الثورة
Al-Thawra
نحو إعلام سوري حر
thawra.sy

يومية سياسية | السنة الـ 59 | العـدد 17963 | 16 صفحـة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الاثنين 12 جمادى الأولى 1447 هـ | 3 تشرين الثاني 2025 م

الدبلوماسيون المنشقون إلى سلك العمل مجدداً

2

الشرع مع «الداخلية».. تعزيز الأمن والاستقرار

2

حقوق أهالي جوبر على طاولة المعنيين

5

الخصخصة.. منقذ لمصانع الإسمنت أم رصاصة في قلبها؟

7

حين يتحول الزواج إلى حلم مؤجل

6

محصول الحمضيات.. «لا معلق ولا مطلق»

8

الدراما السورية منافس قوي في رمضان

10

زيت الزيتون .. مزارعون يطمحون فقط لتأمين مؤونتهم! 9

الشرع يناقش مع «الداخلية» البرامج المستقبلية لتعزيز الأمن والاستقرار

الثورة:

عقد السيد الرئيس أحمد الشرع، اليوم، اجتماعاً مع وزير الداخلية أنس خطاب، وعددٍ من معاوني الوزير وقادة الأمن في المحافظات.

وجرى خلال اللقاء استعراض أداء الوزارة في الفترة الماضية، ومناقشة الخطط والبرامج المستقبلية الرامية إلى رفع كفاءة العمل، وتعزيز الأمن والاستقرار، والارتقاء بجودة الخدمات المقدَّمة للمواطنين.

وكان الرئيس الشرع، قد ترأس في الثاني عشر من الشهر الماضي، اجتماعاً موسعاً بحضور الوزراء ورؤساء الهيئات العامة والمحافظين في الجمهورية العربية السورية، جرى خلاله بحث آخر المستجدات السياسية والأمنية والعسكرية، واستعراض موجز لما تحقق من إنجازات في مختلف القطاعات.

وخلال جلسة حوارية استثنائية ضمن أعمال مؤتمر مبادرة مستقبل الاستثمار 2025 في العاصمة السعودية الرياض، في التاسع والعشرين من الشهر الماضي، أكد الرئيس الشرع أن سوريا تشكل ركناً أساسياً في استقرار المنطقة، وأن التجربة أثبتت أن غياب الاستقرار في سوريا انعكس سلباً على الأمن الإقليمي والدولي.

وقال: إن "فشل سوريا جرّبه العالم على مدى 14 عاماً، كما جرّبها خلال الـ 60 سنة الماضية، أن تكون سوريا بلداً مضطرباً ومصدراً للأزمات والهجرة والكبتاغون، حتى أصبحت أكبر مصدر للكبتاغون في العالم رغم أنها بلد الحضارات والتاريخ".

وأشار الرئيس الشرع إلى أن ذلك ولّد مخاطر استراتيجية على مستوى المنطقة وأصبحت البلاد موطئ قدم لبعض السياسات الطامحة لإثارة القلاقل، واليوم آن الأوان لتجرب سوريا النجاح، عبر الاستثمار والانفتاح وبناء علاقات إقليمية متوازنة قائمة على المصالح المشتركة.

الشيباني يعيد عدداً من الدبلوماسيين المنشقين عن النظام البائد إلى العمل

الثورة:

استقبل وزير الخارجية والمغتربين أسعد حسن الشيباني اليوم عدداً من الدبلوماسيين المنشقين عن النظام البائد ووقع قراراً بإعادتهم إلى العمل.

وكانت وزارة الخارجية والمغتربين، قد أصدرت في الحادي والعشرين من نيسان الماضي، بياناً بخصوص الدبلوماسيين المنشقين عن النظام البائد جاء فيه: السادة الأعزاء من الدبلوماسيين السوريين الشرفاء، تحية تقدير واحترام: إيماناً منا بالدور الوطني الكبير الذي قمتم به بانشقاقكم عن النظام البائد، ووقوفكم إلى جانب شعبكم وقضيته العادلة، وانطلاقاً من حرصنا على حفظ هذا التاريخ المشرف وتوثيقه، وإدراكاً منا لأهمية تفعيل دوركم في مرحلة بناء سوريا الجديدة، لذا نعمل حالياً على جمع وتحديث بيانات الزملاء الدبلوماسيين المنشقين عن وزارة الخارجية والمغتربين.

لذا نرجو منكم التكرم بتعبئة النموذج التالي، الذي أُعد خصيصاً لهذا الغرض، علماً أن التسجيل ينتهي بتاريخ 31/5/2025، وأن جميع البيانات ستُعامل بسرية تامة، ولن تُستخدم إلا في إطار تنظيم العمل الدبلوماسي المستقبلي، والتواصل معكم بما يخدم المصلحة الوطنية.

وختمت الوزارة بيانها بالقول: إن مساهمتكم في هذا الجهد خطوة مهمة نحو لمّ الشمل، وتنسيق الجهود في هذه المرحلة الدقيقة من مسيرتنا الوطنية.

وكان الوزير الشيباني، قد أكد في مقابلة مع قناة الإخبارية السورية في الثامن عشر من الشهر الماضي، أن التحول الذي تشهده الدبلوماسية السورية اليوم يمثل تحولاً تاريخياً يعيد تمثيل سوريا بصورة لائقة ومشرقة تعكس حضارتها ومكانتها، بعد أن كانت لعقود رهينة سياسات النظام البائد التي شوّهت صورتها واعتمدت على الابتزاز وسوء العلاقات مع العالم.

وقال الشيباني: إن الدبلوماسية السورية الجديدة استطاعت إيصال صوت الشعب السوري إلى العالم، والتعبير عن طموحاته، والعمل على معالجة آثار المرحلة السابقة، مشدداً على أن الحكومة الحالية جاءت من رحم الثورة السورية وتفهم معاناة الشعب، وتسعى لتمثيله بصدق ومسؤولية.

وبيّن الشيباني أن السياسة الخارجية السورية اليوم تنأى عن الاستقطاب والمحاور، وتنتهج الحوار والانفتاح والتعاون المتوازن مع الجميع، وتعمل على دعم جهود إعادة الإعمار، ورفع العقوبات الاقتصادية، وتأمين عودة كريمة للاجئين السوريين، مؤكداً أن سوريا باتت تُذكر في المحافل الدولية كدولة فاعلة تتطلع إلى المستقبل بثقة وثبات، بعد أن كانت تُقدَّم كأزمة إنسانية.

وأكد الشيباني خلال المقابلة، أن المرحلة المقبلة هي مرحلة بناء وسلام، تتطلب جهداً مضاعفاً لترسيخ حضور سوريا العربي والدولي، وصون حقوق شعبها وتضحياته، مشدداً على أن العمل الدبلوماسي السوري سيبقى صوتاً للحق، ودرعاً يحمي السيادة الوطنية، وجسراً يربط سوريا بالعالم على أسس من الاحترام والمصالح المتبادلة.

ترامب يرحب بزيارة الرئيس الشرع إلى البيت الأبيض ويشيد بإدارته للبلاد

الثورة:

أشاد الرئيس الأميركي دونالد ترامب بأداء الرئيس أحمد الشرع، واصفاً إياه بأنه :»يقوم بعمل جاد وجيد للغاية» في إدارة شؤون الدولة، مؤكداً استعداده لاستقباله في البيت الأبيض قريباً، في خطوة اعتُبرت مؤشراً على تقارب جديد بين واشنطن ودمشق بعد سنوات من القطيعة.

وقال ترامب في تصريح للصحفيين على متن الطائرة الرئاسية اليوم الاثنين، إن بلاده قررت رفع العقوبات عن سوريا «لمنحها فرصة حقيقية»، مضيفاً: «الرئيس الشرع قد يأتي إلى البيت الأبيض قريباً، وهو يعمل بجد كبير».

وأعلن وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني، في وقت سابق من يوم الأحد، خلال مشاركته في منتدى «حوار المنامة 2025»، أن الرئيس أحمد الشرع سيقوم بزيارة رسمية إلى العاصمة الأميركية واشنطن خلال الأيام القليلة المقبلة، مبيناً أن الزيارة تُعد الأولى من نوعها لرئيس سوري منذ أكثر من سبعة عقود، وتشكّل منعطفاً مهماً في مسار العلاقات بين البلدين.

وأوضح الشيباني أن المباحثات ستتناول ملفات رفع العقوبات وإطلاق شراكة جديدة بين دمشق وواشنطن، مشيراً إلى أن سوريا تتطلع إلى علاقات متوازنة قائمة على الاحترام والمصالح المشتركة.

وفي السياق ذاته، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن اللقاء بين الرئيسين سيُعقد في العاشر من الشهر الجاري داخل البيت الأبيض، فيما نقلت صحيفة «بوليتيكو» عن مصدر في الإدارة الأميركية أن الموعد المحدد للزيارة هو يوم الجمعة المقبل،من دون الإفصاح عن مزيد من التفاصيل حول جدول المباحثات.

وأشارت الصحف الأميركية إلى أن الزيارة تمثل خطوة مهمة نحو إعادة بناء العلاقات الثنائية، وتأتي امتداداً للقاء الأول الذي جمع الرئيسين الشرع وترامب في الرياض في مايو الماضي، وهو اللقاء الذي اعتُبر حينها بداية لتقارب دبلوماسي نادر بين البلدين بعد أكثر من ربع قرن من القطيعة السياسية.

زيارة الرئيس الشرع إلى واشنطن ستفتح الباب أمام مرحلة جديدة من التعاون السياسي والاقتصادي بين سوريا والولايات المتحدة، خاصة في ملفات إعادة الإعمار، والاستثمار، ومكافحة الإرهاب، بما يعكس توجهاً مشتركاً نحو تثبيت الاستقرار في المنطقة.

المفوضية الأوروبية تخصص 80 مليون يورو لدعم اللاجئين السوريين في الأردن

الثورة - أسماء الفريح:

اعتمدت المفوضية الأوروبية حزمة تمويلية إضافية بقيمة 80 مليون يورو، لدعم جهود الأردن في استضافة اللاجئين السوريين، وتقديم المساعدة الاجتماعية والخدمات الأساسية للفئات الأكثر ضعفاً من اللاجئين، والمجتمعات المضيفة المتأثرة بتداعيات النزوح.

ووفق قناة المملكة الأردنية فإن إجراء المفوضية الأوروبية يهدف إلى توفير حماية اجتماعية وخدمات مباشرة للاجئين الأكثر احتياجاً، وتعزيز الحلول المستدامة لحالة النزوح للاجئين في الأردن، وذلك تماشياً مع الالتزامات الأوروبية والتعهدات المالية التي أعلنت خلال مؤتمر بروكسل التاسع حول دعم مستقبل سوريا والمنطقة.

كما يأتي الإجراء في ظل ما وصفته المفوضية الأوروبية بـ «الاحتياجات المتسارعة وغير المتوقعة» المرتبطة بتدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، وتأثيرات الحرب على غزة، واستمرار هشاشة أوضاع اللاجئين والمجتمعات المستضيفة في الأردن، وتراجع التمويل اللازم من مصادر أخرى.

وبذلك يرتفع حجم التمويل الأوروبي المعلن لصالح الأردن خلال العام الحالي إلى 173 مليون يورو، تشمل 93 مليون يورو ضمن الخطة متعددة السنوات، و80 مليون يورو ضمن الإجراء الخاص لدعم استضافة اللاجئين السوريين.

وكان الاتحاد الأوروبي أعلن في «المؤتمر الدولي التاسع لدعم سوريا» التزامه بتقديم نحو 2,5 مليار يورو لدعم العملية الانتقالية، والاستجابة للاحتياجات الإنسانية والاجتماعية داخل سوريا، وأيضاً في دول الجوار التي تستضيف ملايين اللاجئين السوريين، وتشمل: الأردن، لبنان، العراق، وتركيا.

وفي الثلاثين من الشهر الماضي، رحبت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بالدعم الذي قدمته كوريا الجنوبية للاجئين السوريين في الأردن والبالغ 3 ملايين دولار أميركي لعام 2025، والذي يسهم في تعزيز الجهود المبذولة لمساعدة اللاجئين الراغبين في العودة الطوعية، ودعم صمود أولئك الذين يبقون في المملكة.

وقالت المفوضية في بيان لها: إن هذه المساهمة تؤكد التزام كوريا الجنوبية المتزايد في دعم الخطة الإقليمية للاستجابة للاجئين وتعزيز قدرتهم على مواجهة الأزمات، وهي إطار عمل منسق يجمع بين المساعدة الإنسانية العاجلة والدعم التنموي طويل الأمد للمتضررين من الحرب في سوريا، بمن فيهم اللاجئون والمجتمعات المستضيفة لهم.

وأشارت إلى أن هذه المساهمة ستقوم بدعم كلٍّ من اللاجئين السوريين الذين يستعدون للعودة الطوعية إلى بلادهم، وأولئك الذين سيبقون في الأردن في الوقت الحالي، كما سيمكّن المفوضية من تلبية احتياجات الفئات الأكثر ضعفاً، وتوفير الحماية والمساعدة بما يتناسب مع احتياجاتهم المتنوعة وظروفهم المتغيرة.

ووفقاً لآخر استطلاع إقليمي موسّع حول تصورات اللاجئين السوريين ونياتهم بشأن العودة إلى بلادهم، أفاد 22بالمئة فقط من المشاركين في الأردن في حزيران 2025 بأنهم يخططون للعودة إلى بلادهم خلال الإثني عشر شهراً المقبلة.

وفي ضوء ذلك، تواصل مفوضية شؤون اللاجئين إعطاء الأولوية لتقديم الدعم الإنساني لأكثر من488,000 لاجئ مسجل في الأردن، بما يتماشى مع التزام الحكومة الأردنية بدعم اللاجئين.

وتشدد المفوضية على أن العودة إلى سوريا تظل قراراً فردياً وطوعياً بالكامل، وأنها مستمرة في تقديم الدعم اللازم للاجئين الراغبين في العودة بما يحفظ كرامتهم وسلامتهم ويضمن استقرارهم المستقبلي.

وكشفت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في الأردن في أيلول الماضي عن تقديم ميزانية احتياج لعام 2026 قدرها 280 مليون دولار، بهدف دعم العودة الطوعية للاجئين إلى سوريا، واستمرار تقديم الخدمات لأولئك الذين يختارون البقاء في الأردن.

انطلاق الملتقى الحكومي الأول لـ «رؤية دير الزور 2040»

الثورة:

أطلقت محافظة دير الزور الملتقى الحكومي الأول لـ «رؤية دير الزور 2040» بحضور الأمانة العامة لرئاسة الجمهورية، وعدد من الوزراء ورؤساء الهيئات والشركاء الحكوميين من كل القطاعات ذات العلاقة.

وذكرت المحافظة عبر قناتها على تلغرام أن الملتقى نجح في رسم التوجهات المستقبلية للرؤية، والاتفاق على خطوات واضحة وعملية للمواءمة مع الخطط الوطنية للشركاء الحكوميين من وزارات وهيئات، ووضع خط زمني لإطلاق وتنفيذ الرؤية، وتصميم فرص استثمارية جاذبة، بما يسهم في تحقيق المستهدفات الاقتصادية على المستوى الوطني.

كما أوصى الملتقى بضرورة نقل التجربة إلى المحافظات الأخرى، وتفعيل التنسيق، وتبادل المعرفة بين المحافظات السورية.

يشار إلى أن السيد الرئيس أحمد الشرع، قد ترأس في الثاني عشر من الشهر الماضي، اجتماعاً موسعاً بحضور الوزراء ورؤساء الهيئات العامة والمحافظين في الجمهورية العربية السورية، جرى خلاله بحث آخر المستجدات السياسية والأمنية والعسكرية، واستعراضاً موجزاً لما تحقق من إنجازات في مختلف القطاعات.

وخلال الاجتماع، عرض المحافظون أبرز الإنجازات التي تحققت في محافظاتهم، إلى جانب التحديات التي تواجه العمل الخدمي والتنموي، مؤكدين على مواصلة الجهود بالتنسيق مع الوزارات والجهات المعنية لتحقيق التكامل بين القطاعات.

واختُتم الاجتماع بتوجيهات من الرئيس الشرع، أكد فيها أهمية تعزيز التنسيق بين مؤسسات الدولة، وتكامل الجهود الحكومية في خدمة المواطن ودعم مسار التنمية الوطنية.

وتعاني محافظة دير الزور من نقص في الخدمات والمشاريع التنموية بسبب الدمار الواسع الذي لحق بها بسبب القصف والإهمال المتعمد للمحافظة من قبل النظام البائد.

الثورة
خبر إعلام سوري هر
Al-Thawra thawra.sy

العـدد 17963
الاثنين 12 جمادى الأولى 1447 هـ
3 تشرين الثاني 2025 م

سوريا تعود إلى طاولة الحوار الدولي.. وواشنطن تفتح باب الدبلوماسية مجدداً

الثورة – منذرعيد:

تشكّل زيارة السيد الرئيس أحمد الشرع المرتقبة إلى الولايات المتحدة الأميركية، خطوة تاريخية وعلامة فارقة في مسار العلاقات بين دمشق وواشنطن، إذ تعتبر الأولى من نوعها لرئيس سوري إلى واشنطن منذ استقلال البلاد عام 1946.

الزيارة تأتي في سياق متغيرات سياسية وإقليمية معقّدة، لتحمل بين طياتها رسالتين بارزتين:الأولى:سوريا تعود إلى طاولة الحوار الدولي، والثانية: واشنطن تفتح باب الدبلوماسية من جديد.وبين هاتين الرسالتين، يقف مستقبل المنطقة على أعتاب مرحلة قد تحدّد شكّل الشرق الأوسط في السنوات القادمة.

من المؤكد أن زيارة الرئيس الشرع إلى واشنطن ولقائه الرئيس دونالد ترامب، تتجاوز في أهميتها البعد البروتوكولي، لتطول جملة من الملفات والقضايا السياسية والاقتصادية والأمنية، ولتحضر في مجملها على طاولة النقاش مع ترامب، حيث تؤكد مصادر دبلوماسية، أن تتناول المباحثات بين الرئيس الشرع ونظيره الأميركي ملفات حسّاسة، مثل وقف الاعتداءات الإسرائيلية على الأراضي السورية، عبر تفاهمات أمنية ترعاها واشنطن، وملف العقوبات الاقتصادية وقانون قيصر، والتعاون في مكافحة الإرهاب وتنظيم «داعش»، و مستقبل مناطق شمال وشرق سوريا، والتفاهمات المحتملة مع «قسد» برعاية أميركية، إضافة إلى الوضع في السويداء، وإمكانية أن تدعم واشنطن ترتيبات داخلية تضمن استقرار الجنوب.

الكاتب والباحث السياسي علي تمي يرى في تصريح لـ«الثورة» :إنه بمجرد تمّ توقيع الترتيبات الأمنية بين إسرائيل وسوريا -وهو طلب أميركي بطبيعة الحال- فإن أوراق هذه الأدوات ستحترق وينحصر دورهم الميداني، معيداً السبب في ذلك إلى أن جماعة الهجري في السويداء يستقوون بـ«قسد»، والأخيرة تستقوي بالتهديدات الإسرائيلية وبالتالي تتهرب من تنفيذ اتفاق 10 آذار.

من الطبيعي أن يتم البناء على زيارة الرئيس الشرع إلى واشنطن في أن تفتح المجال أمام إعادة تقييم العلاقات الأميركية مع «قسد»، والدفع بالولايات المتحدة إلى تحقيق التوازن بين دعمها لقسد وفتح قنوات الحوار مع الحكومة السورية، وعليه يقول تمي: «لهذا لازال هناك مجال لتنفيذ هذا الاتفاق (10 آذار)، فهو اتفاق وصفناه بالتاريخي، لأن البديل لا شك سيكون الحرب وهذا ما لا يتمناه المجتمع السوري بجميع مكوناته، لأنه لا منتصر في هذا الحرب في حال اشتعلت».

ثمة أرضية ايجابية مُهدت في واشنطن قبيل بدء الزيارة، وهو ما تجسد في حديث ترامب للصحفيين على متن الطائرة الرئاسية اليوم الاثنين: «رفعنا العقوبات عن سوريا من أجل منحها فرصة، وسمعت أن رئيسها يقوم بعمل جيد للغاية»، وفق ما نقلت وكالة رويترز، وذلك عقب نقل صحيفة «بوليتكو» الأميركية عن مسؤول في البيت الأبيض تأكيده، أن ترامب سيستقبل الشرع في البيت الأبيض يوم الجمعة المقبل.

تتباين التوقعات حيال نتائج زيارة الرئيس الشرع إلى واشنطن، البعض يرى أنها قد تفتح الباب أمام تفاهمات واسعة تضع حدّاً لسنوات من العزلة أنتجتها سياسات النظام السابق، فيما يتوقع آخرون أن تبقى الزيارة ضمن إطار الخطوة الرمزية أكثرمنها عملية، لكن المؤكد أن الزيارة تمثل منعطفاً تاريخياً في مسار العلاقات السورية-الأميركية، وتضع أسساً جديدة للحوار، قد تكون مقدّمة لإعادة رسم ملامح المشهد السوري خلال المرحلة المقبلة.

زيارة الشرع إلى واشنطن إنجاز جديد للسياسة الخارجية السورية

الثورة – علي إسماعيل:

يحمل إعلان وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني عن الزيارة الرسمية التي سيقوم بها السيد الرئيس أحمد الشرع إلى العاصمة الأميركية واشنطن خلال هذا الشهر، في المنظور السياسي رمزية عالية، كخطوة دبلوماسية هي الأولى من نوعها لرئيس سوري منذ عقود.

الزيارة التي من المقرر أن تشمل لقاءً في البيت الأبيض، تمثّل نقطة تحوّل في العلاقات بين دمشق وواشنطن، وتفتح الباب أمام فصل جديد مبني على الشراكة بدلاً من العزلة.

ووفق قراءة للمحلل والباحث السياسي علي إبراهيم التيناوي، تُشكّل الزيارة مدخلاً استراتيجياً لسوريا إلى فضاء العلاقات الدولية عبر البوابة الأميركية، التي إن تمّ فتحها بشكل كامل، وهذا يعني إذا تم رفع العقوبات المرتبطة بقانون قيصر بشكل نهائي، عندها تنفتح بوابة إعادة الإعمار في سوريا على مصراعيها، أمام الانخراط في ديناميات اقتصادية جديدة، وعلى المستوى السياسي هي إنجاز جديد يحسب للسياسة الخارجية السورية.

حسب تصريحات الشيباني، فإن زيارة الشرع تُعدّ محطّة مهمة في العلاقات بين سوريا والولايات المتحدة، هذا الإعلان يحمل دلالة واضحة بأن سوريا لم تعد تكتفي بالدور الإقليمي الضيق، بل تسعى إلى إعادة صياغة موقعها الدولي عبر التواصل مع الدول العظمى، من منظور التيناوي، هذه الخطوة تُعدّ قبولاً ضمنيّاً بأن زمن العزلة انتهى، وأن الحركة نحو واشنطن تعني رغبة في الانتقال من دولة تحت عقوبات إلى «شريك محتمل».

ويضيف التيناوي: من زاوية تحليلية، هذا التوجه ليس مجرّد رسالة رمزية، بل يُترجم إلى أفق اقتصادي، فتح الباب أمام الاستثمارات الأجنبية – وبالأخص الأميركية – في مرحلة إعادة الإعمار، مشيراً إلى أن دمشق تراهن على أن فتح السوق السورية مقابل رفع العقوبات نهائياً، سيكون محركاً داخلياً للشرعية الاقتصادية والسياسية، ويمنحها القدرة على تحسين مستوى المعيشة والتعجيل بخروجها من حالة ما بعد الصراع.

ويتابع التيناوي، من تصريح وزير الخارجية والمغتربين نفسه، يؤكّد الشيباني أن دمشق لا تريد أن تكون قائمة على مبدأ الاستقطاب بل أن تكون على مسافة واحدة من الجميع، هذا التأكيد على سياسة التوازن يحمل أبعاداً جيو-استراتيجية، فسوريا تبحث عن علاقة مرنة مع واشنطن ومن ثم مع الأطراف الإقليمية كافة، بما يتيح لها أكبر قدرمن المناورة.

ويرى التيناوي أن هذا التوجّه الجاد يعكس رغبة سورية في تجنّب الوقوع في تكرار تجارب ماضية، حين كانت مرتبطة بقطب واحد فقط.

ونوه التيناوي بأن زيارة الرئيس الشرع المقترحة إلى واشنطن هي الأولى منذ استقلال سوريا، ما يجعلها حدثاً استثنائياً، وهذه الرمزية ليست شكلاً فقط، بل عنصر فاعل في إعادة بناء السردية الوطنية بأن سوريا منفتحة، وأنها تسعى إلى إعادة تأسيس علاقات قائمة على الاحترام المتبادل، كما أنها تمنح واشنطن من جهتها منصّة جديدة في المنطقة كشريك محتمل بدل خصم عنيد.

ويشدّد التيناوي على أنه بالرغم من هذه الإشارات الإيجابية، فإن الطريق لن يكون سهلاً، فرفع العقوبات، وضمان الاستقرار الأمني، وتجاوزالملفات المعقّدة مثل العلاقات مع إسرائيل، جميعها تتطلّب خطوات ملموسة، لكن من جهة الفرص، فهذه الزيارة تُعطي دمشق بطاقة دخول إلى فضاء من الاستثمارات العالمية، خصوصاً إذا ترافق ذلك مع تحسّن بيئة الأعمال، كما أنها تتيح لواشنطن تعزيز نفوذها من دون تكلفة عسكرية مباشرة، عبر بناء علاقة اقتصادية- دبلوماسية جديدة مع دمشق.

ويختتم المحلل السياسي بالقول: إن الزيارة المرتقبة للرئيس الشرع إلى واشنطن ليست مجرد خطوة سياسية بل مؤشر تحوّل يعكس أن دمشق تسعى إلى إعادة تشغيل علاقتها الدولية من خلال بوابة الشراكة والاقتصاد، وأن واشنطن بدورها ترى في سوريا فرصة لإعادة هندسة التحالفات، فإذا نجحت الزيارة في فتح صفحة واضحة أمام رفع العقوبات كلياً وجذب الاستثمارات، فإنها قد تمهّد لمرحلة استقرار نسبي في المنطقة، لكن في كلّ الأحوال، إن سوريا اليوم تبدو أكثر استعداداً للانخراط بعلاقات جديدة مع الولايات المتحدة، بدلاً من «مواجهة مستمرة» إذا صح التعبير.

نصر الحريري: الانتهاكات الإسرائيلية تنسف أي فرصة للوصول إلى اتفاقيات مستقبلية

الثورة – نور جوخدار:

يواصل الاحتلال الإسرائيلي يوماً بعد يوم انتهاكه لسيادة الأراضي السورية في محافظة القنيطرة، مرتكباً مخالفات جسيمة للقانون الدولي، ما يعكس تصعيداً ميدانياً متزايداً يشكل خطراً على استقرار سوريا والمنطقة.

وحول هذه الانتهاكات المرفوضة من السوريين، أكد الباحث السياسي ورئيس الائتلاف الوطني السوري السابق، الدكتور نصر الحريري، أن التدخلات الإسرائيلية في الجنوب السوري باتت أكثر كثافة وتكراراً، وهي تشكل انتهاكاً خطيراً للسيادة السورية، وتنسف أي فرصةٍ للوصول إلى اتفاقاتٍ مستقبلية، مشيراً إلى أن قوات الاحتلال الإسرائيلي لا تعترف عملياً باتفاقية فضّ الاشتباك عام 1974، إذ تمارس منذ أشهر سلسلة من التعديات الميدانية تتراوح بين نصب حواجز مؤقتة وعمليات تفتيش للمارة ومصادرة وثائقهم الشخصية، إضافةً إلى مداهمات داخل المنازل واعتقالات طالت عدداً من المدنيين، أفرج عن بعضهم لاحقًا.

الحريري أوضح أن «إسرائيل» تعمل على ترسيخ وجودها الأمني والعسكري داخل الأراضي السورية، من خلال إنشاء مواقع وقواعد عسكرية جديدة بدأت بتحصينها، في مؤشر واضح على نيتها فرض واقع ميداني جديد يتجاوز التفاهماتٍ الأمنية السابقة، مبيناً أن «إسرائيل» كانت قد أبدت رغبتها في البقاء خارج حدود المنطقة العازلة، وبعدم وجود أي سلاح سوري ثقيل في الجنوب، وهو ما يعكس سعيها لفرض ترتيباتٍ أمنية جديدة تخدم مصالحها الإقليمية.

وطالب الحريري بضرورة العودة إلى اتفاقية فضّ الاشتباك عام 1974، والانسحاب من كل المناطق التي امتدت إليها اليد الإسرائيلية مؤخراً، محذراً من أن استمرارها قد يؤدي إلى تصعيد عسكري واسع في أكثر من جبهة، وأن هذا التصعيد لا يقتصر على الساحة السورية فحسب، بل يمتد ليشمل جغرافيات متعددة في الإقليم.

وفي الختام قال الحريري: إن الدبلوماسية السورية تتحرك بشكل نشط في سبيل مواجهة هذا العدوان، إلا أن الموقف يتطلب تحركات عربية وإقليمية ودولية أوسع، من خلال رفع ملف الاعتداءات المتكررة إلى مجلس الأمن الدولي كي يتحمل مسؤولياته في حفظ الأمن والسلم الدوليين، وأن يضع حداً لانتهاكات الاحتلال للقانون الدولي، مشيراً إلى أن المنطقة لا تحتمل أي توترٍ أو تصعيدٍ عسكري جديد في هذه المرحلة الحساسة.

وكان وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني، أكد خلال مشاركته في «منتدى حوار المنامة 2025» في البحرين أن تطبيع العلاقات مع إسرائيل «هذا حديث غير مطروح ولم يُطرح»، موضحاً: «نحن قلنا إننا ملتزمون باتفاقية 1974(فض الاشتباك)، وإننا ملتزمون أيضاً ببناء اتفاقية تضمن السلام والتهدئة بيننا وبين «إسرائيل».. لا نريد لسوريا أن تدخل حرباً جديدة، وليست سوريا أيضاً اليوم بمكانة تهديد أي جهة بما فيها «إسرائيل»،، وذكر بوجود مفاوضات أو مسارات تسير باتجاه الوصول إلى اتفاق أمني لا يهزّ اتفاقية 1974، ولا يقر واقعاً جديداً قد تفرضه إسرائيل في الجنوب السوري، بحسب الشيباني.

القنيطرة تتحدى.. السكان يحرقون مساعدات الاحتلال رداً على تجريف أراضيهم

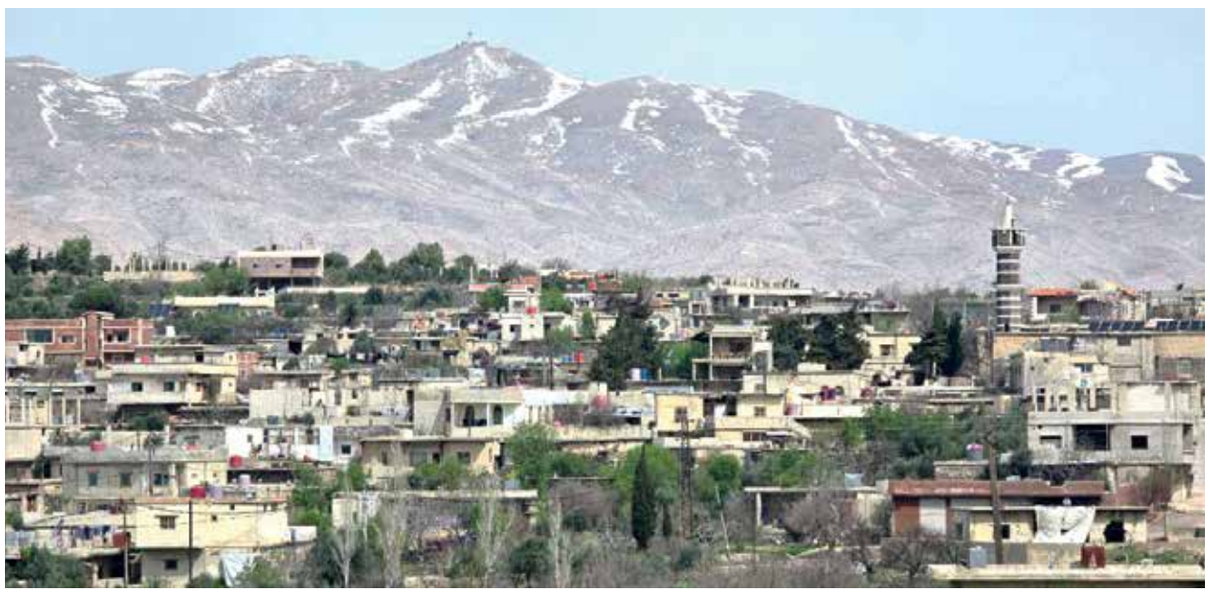

الثورة – عدي جضعان:

سلّط الإعلامي نور الحسين، وهو من أبناء محافظة القنيطرة، الضوء على حجم الأضرار «الكبيرة جداً» التي لحقت بالأحراش الحراجية والأراضي الزراعية في المحافظة، محملاً قوات الاحتلال الإسرائيلي مسؤولية تجريف مساحات واسعة، مشيراً إلى رفض شعبي قاطع للتعاون أو قبول المساعدات التي يعرضها الاحتلال على سكان القرى الحدودية. داعياً الجهات المعنية للاستماع إلى شكاوى السكان والعمل على تعويضهم.

وأكد الحسين في تصريح خاص لـ«الثورة»، أن الأضرار التي أصابت الأحراش الحراجية في القنيطرة «كبيرة جداً»، مقدراً أن مديرية الزراعة هي الجهة الوحيدة القادرة على تقديم الرقم الدقيق للخسائر. وقدم الحسين أرقاماً تقريبية للأضرار التي وثقها كإعلامي، مشيراً إلى تجريف حرش كودنا مع تقدير المساحة التي تعرضت للتجريف الكامل بنحو 300 هكتار من قبل الاحتلال الإسرائيلي في منطقة كودنا بريف القنيطرة الجنوبي وشهدت منطقة حرش جبات الخشب جرف أعداد كبيرة من الأشجار المعمرة جداً، بالإضافة إلى تضرر ممتلكات المواطنين من الأراضي الزراعية (أكرام مفتوحة وعنب).

وقدر الحسين أن ما يقارب 200 دونم من الأشجار الحراجية قد جُرفت خلال الأسبوعين الماضيين، أي ما يعادل نحو ثلثي مساحة أحراش جباتا الخشب، التي تعتبر من أكبر الأحراش في جنوب سوريا مشيراً إلى أن الآليات الإسرائيلية تعمل على توسيع إحدى قواعدها في منطقة (قاعدة حرش جبات الخشب)، وهي من أكبر القواعد في المحافظة.

وشدد حسين على أن هناك «رفضاً كبيراً جداً» من قبل سكان المحافظة للتعاون مع الاحتلال أو قبول المساعدات التي يعرضها، مؤكداً أن الاحتلال يتبع «سياسة النعمة أو الطبيعة الناعمة» في محاولة منه لكسب السكان، وكشف عن تصرفات السكان تجاه هذه المحاولات وبحسب قوله إن الاحتلال الإسرائيلي يومياً يدخل على القرى ويعرض مساعدات والناس ترفضها. وإذا كان هناك مساعدات، فالاحتلال يضعها ليلاً أمام المنازل والناس يقومون بحرقها بالإضافة إلى وقوع حوادث أمنية واشتباكات ليلية تستهدفهم.

وذكر حسين أن الأهالي قدموا شكاوى إلى قوات «يوندوف» هي قوة دولية قوة تابعة للأمم المتحدة تأسست بموجب قرار مجلس الأمن التابع للأمم العاملة في المنطقة، لكن هذه الشكاوى لم تسفر عن «أي نتيجة»، مشيراً إلى أن دور يوندوف يقتصر على التوثيق ولا يتدخلون بشكل فعال لافتاً إلى أن الجفاف وقلة الأمطار أثرا بشكل كبير على الزراعة، مؤكداً جفاف أغلب السدود والينابيع.

وأكد إلإعلامي نور الحسين أن الحكومة السورية تدعم الفلاحين والمواطنين، وأن جهوداً تبذل لتعويض المتضررين، مشيراً إلى قيام منظمة الصليب الأحمر مؤخراً بتوزيع أعلاف في بلدة الحميدية، كون المنطقة تعتمد على تربية المواشي والزراعة ويذكر أن الاحتلال يستهدف السكان القريبين من السياج بشكل مباشر، وذكر حادثة مصادرة وقتل مواشٍ في بلدة الرفيد هذا العام.

أشار نور الحسين إلى أن مديرية الإعلام في القنيطرة، بالإضافة إلى الإعلاميين المستقلين، يقومون بتغطية الأحداث الجارية في المنطقة، مؤكداً استمرارهم في التغطية الصحفية بالرغم من الصعوبات التي يواجهونها.

وتُعد محافظة القنيطرة والقطاع المحرر من الجولان السوري المحتل نقطة تماس دائمة للصراع بين سوريا والاحتلال الإسرائيلي منذ حرب حزيران عام 1967. ورغم اتفاقية فك الاشتباك لعام 1974، التي أنشأت منطقة عازلة تخضع لمراقبة قوات الأمم المتحدة (يوندوف)، فإن المنطقة تشهد انتهاكات مستمرة من قبل الاحتلال، تتنوع بين التوغل، وتوسيع المواقع العسكرية، والاعتداء المباشر على الأراضي الزراعية والموارد الطبيعية. ولطالما شكلت الأحراش الحراجية ركناً أساسياً من البيئة الطبيعية والموارد الحيوية للسكان في هذه المنطقة الحدودية.

«قسد» تماطل في تنفيذ اتفاق آذار وتحرم السوريين من ثرواتهم الوطنية

• الثورة – منهل إبراهيم:

في مرحلة مفصلية، وضمن توجه وطني نحو تعزيز الاستقرار في سوريا، أعلنت الحكومة السورية مراراً التأكيد على وجوب الإسراع في تنفيذ اتفاق العاشر من آذار الذي أبرمته مع قوات (قسد) التي تسيطر على مساحات واسعة في شمال شرق سوريا، هذا الاتفاق الذي وصف بالتاريخي لاقى دعماً دولياً لأنه يهدف إلى تعزيز وحدة البلاد ودمج مؤسساتها المدنية والعسكرية، ويأتي استجابة للتحديات الراهنة، مع التأكيد على ضرورة توحيد الصف الوطني لمواجهة التهديدات الداخلية والخارجية، والحفاظ على سيادة الدولة السورية.

ولعل أهم ما جاء في بنود اتفاق 10 آذار، هو إدارة حقول النفط والغاز والثروات الوطنية، بما يضمن استفادة جميع السوريين من هذه الموارد والثروات، والتي هي حق لهم جميعاً دون استثناء.

وقال المحلل السياسي مضر حماد الأسعد مدير الرابطة السورية لحقوق اللاجئين: إن «قسد» تسعى في كافة المجالات لإحكام قبضتها على منطقة الجزيرة والفرات والسيطرة على الأرض والإنسان في منطقة تشكل ثلث مساحة سوريا، وهي سلة غذاء سوريا بنسبة 80 بالمئة، وكذلك موطن للثروات الباطنية من نفط وغاز وغيرها، إضافة إلى الثروة المائية والزراعية والحيوانية.

وأوضح الأسعد في تصريحات لصحيفة الثورة، أن الحكومة السورية تعمل على إيجاد حل سلمي وسياسي لتنفيذ اتفاق العاشر من آذار بين الحكومة السورية و«قسد»، لإنهاء ما يجري في منطقة الجزيرة والفرات من أعمال استفزازية، وسرقة الموارد النفطية والغازية، وإلغاء التجنيد الإجباري والقسري، وإلغاء تجنيد القاصرات والأطفال، ومن أجل توزيع الثروات على كل أبناء الشعب السوري، وهذا يقود لوحدة سوريا واستقرارها، وينعكس استقراراً على المنطقة برمتها.

من جانبه، قال الكاتب والصحفي قحطان الشرقي في تصريحات مماثلة لـ «الجزيرة نت»: إن الدولة السورية سعت منذ توقيع اتفاق 10 مارس/آذار إلى حل سلمي لتجنب الصدام، وأن دمشق منحت «قسد» الوقت الكافي للالتزام بالاتفاق بالتنسيق مع تركيا والولايات المتحدة، إلا أن «قسد» تماطل في تنفيذ الاتفاق مع الحكومة السورية.

وأوضح الشرقي أن «قسد» ما تزال تسيطر على غالبية الموارد النفطية والزراعية بالجزيرة السورية شمال شرق البلاد، معتبراً إياها خزاناً مالياً يصعب التخلي عنه دون ضغوط دولية حقيقية.

وتعتبر الجزيرة السورية، التي تضم محافظات الرقة ودير الزور والحسكة من أبرز المناطق الاستراتيجية في سوريا، بسبب مواردها الطبيعية الغنية مثل النفط والغاز، فضلاً عن كونها مصدراً رئيسياً للثروة الحيوانية وللقمح الذي يمثل أمناً غذائياً أساسياً للسوريين، لذلك دوماً ما يطلق عليها بلاد النفط والقمح.

كما يمر عبرها نهراً الفرات ودجلة، اللذان يشكلان شرايين حيوية للري وتأمين مياه الشرب وتوليد الكهرباء، لمحافظات الجزيرة والمناطق حولها خاصة مدينة حلب.

وسميت الجزيرة بهذا الاسم تاريخياً لوقوعها بمحاذاة نهري دجلة والفرات.

وتجري في منطقة الجزيرة السورية عدة أنهار أخرى، مثل نهر الخابور ونهر البليخ ونهر جقجق وتصب جميعها في نهر الفرات، إضافة لنهر دجلة وعدد من الروافد الصغيرة، ما يجعلها رافداً هاماً لإرواء الأراضي الزراعية التي تمتاز بالخصوبة العالية في سوريا، وتزرع بالحنطة والقطن والشعير والعدس والسمسم وغيرها من الخضراوات.

وتتمتع الجزيرة السورية بموقع استراتيجي حيث يحدها من الشمال تركيا ومن الشرق العراق، وهي تمتد على مساحة تشكل الثلث من إجمالي مساحة سوريا، والتي تقدر بـ37 ألف كيلومتر مربع، ورغم مساحتها الشاسعة إلا أنها من المناطق الأقل كثافة سكانياً في سوريا.

مصطفى النعيمي:
«قسد» رهينة الأجندات الخارجية

• الثورة – سامر البوظة:

على الرغم من كل الجهود التي قامت وتقوم بها الحكومة السورية وبالرغم من كل المناشدات والاتفاقات التي وقعت، تواصل «قسد» خرقها الفاضح لكل ذلك عبر استمرارها في ممارسة الانتهاكات الجسيمة والقمع والاعتقالات التعسفية وجرائم القتل بحق الأهالي في المناطق الواقعة تحت سيطرتها، عدا عن عمليات التجنيد الإجباري للشباب والقاصرين وفرض الأتاوات والاستيلاء على الممتلكات الخاصة والتضييق على الحريات العامة، وسط ازدياد حالة الاحتقان الشعبي رفضاً لتلك الممارسات التي تتنافى مع أبسط المعايير الأخلاقية والاجتماعية.

المحلل السياسي مصطفى النعيمي أكد أن تلك الانتهاكات المستمرة التي تقوم بها «قسد» تأتي في سياق الضغوط القصوى التي تمارسها تجاه الحكومة السورية وتجاه الشعب السوري بكل دقة نظراً لأنها لم تمتثل لأدنى المعايير الأخلاقية في تنفيذ تلك الاتفاقيات على مدى السنة الفائتة التي وقع عليها مظلوم عبدي مع الحكومة السورية.

وفي حديث لصحيفة الثورة أوضح النعيمي أن هناك جناح داخل قوات «قسد» ما زال يميل إلى الحل العسكري، وهو المتمثل بـ «القوة العسكرية الصلبة» التي تمثلها إلهام أحمد، وهذا الجناح هو الذي يقود العمليات العدائية تجاه الشعب السوري والجيش السوري، سواء في مناطق سيطرة قوات قسد أو حتى في المناطق الخاضعة لسيطرة الدولة السورية بشكل عام، وبالتالي جناح التطرف الذي تقوده إلهام أحمد لا يقبل بأي حلول سياسية سواء أكانت تكتيكية أم استراتيجية.

وأضاف النعيمي أن هناك مخاوف كبيرة تنطلق من هذه المبادئ ربما الساحات الأخرى التي ستنقل إليها هذه المجاميع لم تهيأ بعد، وبالتالي خيارات المواجهة ما زالت مفتوحة وهي سيدة الموقف في هذا المتغير الجديد الذي يحصل على سوريا.

فبعد أكثر من عقد من الحرب لا تزال ميليشيات قوات «قسد» تحتل وتسيطر على العديد من مناطق شرق الفرات وبعض المناطق غربها، حيث تستحوذ على أهم موارد البلاد من النفط والغاز بالإضافة إلى سلة الغذاء السورية من القمح والقطن، وهو ما يشكل عائقاً ليس أمام وحدة الأراضي السورية فحسب، بل يعمق الشرخ ويؤسس لحالة من الانقسام الذي يعيق الجهود الحكومية المستقبلية ويعطل حركة إعادة الإعمار التي يطمح لها ملايين السوريين، وتحقيق التحرير الشامل في سوريا لا يمكن أن يتم دون استعادة الموارد الوطنية التي تشكل العمود الفقري للاقتصاد، فسوريا دولة غنية بثرواتها ومواردها الطبيعية، وحقول النفط والغاز في الجزيرة السورية تمثل شريان حياة أساسي لها كي تنهض اقتصادياً بعد سنوات من الحرب وتدير مواردها بشكل مستقل.

ويوماً بعد يوم تثبت «قسد» أنها رهينة لأجندات خارجية ولا تريد الشراكة تحت سقف الوطن، ودون أدنى شك هي تنظيم غير شرعي يحتل أراضي محافظات الرقة ودير الزور والحسكة، وهذا التنظيم لا يمثل أياً من مكونات الشعب السوري بما في ذلك المكون الكردي الأصيل الذي يرفض الإرهاب والتبعية للأجندات الأجنبية، والعناصر العربية المنضوية تحت لواء هذا التنظيم لا تمثل إلا مصالح شخصية ضيقة بعيدة عن القضايا الوطنية.

وأشار النعيمي إلى أننا أمام مفترق طرق ربما قد يكون في الأيام القليلة القادمة، لاسيما ما بعد انقضاء المهلة التي حددت بشهرين في المرحلة القادمة.

وتشير الوقائع على الأرض إلى الرغبة الشعبية الكبيرة في التخلص من سيطرة «قسد»، وما جرى خلال الأيام الماضية في معظم المحافظات السورية من تظاهرات شعبية يكشف عن حالة الغضب العارم والرفض الشعبي لممارسات ميليشيات «قسد» وانتهاكاتها المستمرة بحق الأهالي ومؤسسات الدولة.

وارتفعت حدة التوتر والاحتقان الشعبي ضد «قسد» بعد قتل مسلحيها شاباً في دير الزور وذلك بعد أيام قليلة من قتلهم أحد وجهاء العشائر العربية في ريف مدينة القامشلي.

حيث شهدت العديد من المحافظات والمدن السورية تظاهرات شعبية احتجاجية دعماً لأهالي الجزيرة ورفضاً لممارسات «قسد» وانتهاكاتها بحقهم، وأكد المشاركون تمسكهم بوحدة سوريا ورفضهم القاطع لكل أشكال الانفصال والتقسيم، مشددين على أن أبناء الجزيرة هم أصحاب الأرض الحقيقيون ولهم وحدهم الحق في تقرير مصيرها، لا الميليشيات المفروضة بقوة السلاح والمرتبطة بالخارج، مشددين على أن الحراك الشعبي الجاري هو ضد القوى التي تحاول فرض أمر واقع يتنافى مع وحدة البلاد وسيادتها.

ودعا المحتجون جميع القوى الوطنية والسياسية إلى توحيد الموقف والصف والالتفاف حول المطالب العادلة لأبناء الجزيرة في استعادة حقوقهم وعودة مؤسسات الدولة إلى كامل الأراضي السورية دون استثناء.

كما ناشد المشاركون المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية إلى اتخاذ موقف واضح وصريح من الانتهاكات التي تمارسها «قسد» ضد المدنيين والعمل على إنهاء الوجود غير الشرعي لكل القوات الأجنبية على الأراضي السورية، وضمان عودة جميع المهجرين إلى مناطقهم في الجزيرة السورية، ووقف أي دعم سياسي أو عسكري لأي جهة خارجة عن سلطة الدولة السورية، بالإضافة إلى إعادة مؤسسات الدولة الشرعية إلى كامل مناطق الجزيرة، والعمل على حل وطني سوري شامل يضمن وحدة الأرض والشعب تحت راية الجمهورية العربية السورية، مؤكدين أن صوت الشعب السوري سيبقى حراً، وأن إرادة السوريين في الحفاظ على وحدة وطنهم وسيادتهم أقوى من كل المشاريع الدخيلة والمؤامرات.

مؤيد القبلاوي:
انتهاكاتها تقوض اتفاق الـ 10 من آذار

• الثورة – عدي جضعان:

تتصاعد التحديات السياسية والعسكرية أمام تنفيذ اتفاق «العاشر من أذار» بين الحكومة السورية وقوات (قسد)، في ظل تباطؤ واضح في تسليم الإدارات المدنية وتأخير في الدمج العسكري، وسط حالة من الغموض والتصريحات المتضاربة، في الوقت نفسه تعبّر أوساط شعبية في الداخل السوري وخارجه عن رفضهم العلني لما يرونه من جرائم وانتهاكات مستمرة لقسد، مطالبين بتنفيذ الاتفاق فوراً دون مماطلة أو تأجيل.

رصد الكاتب والباحث السياسي مؤيد غزلان القبلاوي في حديثه «للثورة» تباطؤاً ملحوظاً في جهود الاندماج العسكري بين قوات (قسد) والحكومة السورية، على الرغم من بدء تحديد آليات الدمج، مشيرا إلى أن العملية معقدة وتتطلب وقتاً، نظراً لتعداد القوات التي تصل إلى عشرات الآلاف، من دون وجود مؤشرات على تجاوز مراحل التقدم أو اختصاره.

وأوضح القبلاوي أن «قسد» لم تسلم الإدارات المدنية في المدن التي تسيطر عليها إلى الحكومة بالشكل والسرعة المطلوبة، مما يبدد تنفيذ اتفاق 10 أذار بهذا الشأن، كما بيّن أن تصريحات قيادات «قسد» متضاربة، بين الحديث عن تعاون إيجابي وبين طرح مفاهيم جديدة وغير واردة في الاتفاق، مثل شكل الدولة ومجالس محلية ذاتية، الأمر الذي يعكس غموضاً في النوايا التنفيذية.

وبين أن المناوشات المتبادلة بين الطرفين والاتهامات التي تصدر تظهر غياب التهدئة السياسية التي تعتبر ضرورية للمضي بسلاسة في تنفيذ الاتفاق، ولفت إلى أن الاتفاق الأخير في حلب مثال على مبادرة حسن النوايا بين «قسد» والحكومة، لكنه يتعرض لاضطرابات بسبب محاولات تسلل من أطراف رافضة لأي تفاهم.

وأشار إلى استمرار عمليات حفر الأنفاق والتحصين في مناطق الرقة والحسكة، معتبراً أن هذه العمليات تعكس نوايا عسكرية تفوق الالتزام بالتفاهم السياسي، مما يثير شكوكاً حول جدية «قسد» في الالتزام بالاتفاق.

وأوضح القبلاوي أن نجاح الاتفاق يتطلب وقف التدجين والتحصين، والاعتماد الكلي على المسار التفاوضي والحوار كحل وحيد كما لفت الانتباه إلى وجود أطياف داخل «قسد» تسعى لتعطيل الاتفاق، وأن التأثيرات الخفية تمارس ضغوطاً لمنع استثماره.

وفي سياق متصل، لفت الباحث إلى انسحاب قوات «قسد» من الحدود التركية، مما يعزز الاتجاه نحو حل سياسي وتراجع الخيار العسكري، نتيجة الاعتبارات التي تؤكد أن محاولة الاستقرار في سوريا هي عوامل مؤثرة في المشهد السياسي.

وختم القبلاوي حديثه بالتأكيد على ضرورة اندماج «قسد» تحت مظلة وزارة الدفاع السورية بشكل يضمن الوحدة الوطنية، ويمنع العودة إلى التقسيم تحت رايات غير وطنية.

تقول «أم حامد» (اسم مستعار) في اتصال مع «الثورة»، وهي إحدى المشاركات في الاحتجاجات التي أقيمت في مدينة إدلب وهي من محافظة الرقة: «إن قسد تمارس جرائم مستمرة تشمل خطف الأطفال وتجنيدهم، خاصة الفتيات، وانتشار المخدرات حتى بين النساء، إضافة إلى المداهمات والقتل الممنهج ضد العرب والكرد المعارضين لها»، كما نبهت إلى عمليات حفر الأنفاق التي تهدد أمن واستقرار المدن في الجزيرة السورية.

وأشارت «أم حامد» إلى أن «قسد» أصبحت ملجأ لمجرمين وفارين من جماعة الهجري وفلول النظام، مطالبة تنفيذ اتفاق الـ10 من آذار بدقة وبدون أي مماطلة أو تمديد، وأكدت أن رفض التمديد أو المطالبة به يأتي من مخاوف كبيرة على الأمن والسلامة، مشددة على أن وجود «قسد» يشكل خطراً على الأطفال والأهالي في المنطقة.

وأضافت أن مشاركتها في الوقفات الاحتجاجية واجب وطني وضرورة لكل حرّة في سوريا عموماً والجزيرة السورية خصوصاً.

يشار إلى أن اتفاق الـ10 من أذار-مارس، نص على وقف إطلاق نار، وتنظيم آليات الاندماج بين الحكومة السورية وقسد بهدف توحيد الجهود الأمنية والعسكرية، وفتح الباب أمام استعادة مؤسسات الدولة في مناطق سيطرة «قسد» في شمال وشرق سوريا، إلا أن الاتفاق لم يتم نتيجة ممارسات وتعنت «قسد»، ورفضها تسليم الإدارات المدنية كما هو مطلوب، واستمرار أنشطتها العسكرية والتحصين، إضافة إلى تواتر التصريحات التي تعكس خلافات داخلية تعطل التنفيذ.

وبالتوازي، شهدت مناطق عدة احتجاجات شعبية للتعبير عن رفض الانتهاكات، وسط مطالبات واضحة بانسحاب قسد والامتثال الكامل للاتفاق.

سوريا ولبنان تسعيان إلى تعزيز التعاون وتجاوز العقبات الماضية

• الثورة – ترجمة ختام أحمد:

عقدت سوريا ولبنان، الأحد محادثات حول تطوير العلاقات الأمنية في أحدث تحرك لتجاوز التوترات السابقة.

التقى وزير الداخلية اللبناني أحمد الحجار بوزير الخارجية السوري أسعد الشيباني في البحرين، حيث كان الرجلان يحضران حوار المنامة الذي يجريه المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية.

ولم يتم تقديم سوى تفاصيل قليلة، لكن الوزارة السورية قالت: «إن السيد الحجار والسيد الشيباني ناقشا سبل تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين في المجالات الأمنية والسياسية».

كان هذا اللقاء أحدث مؤشر على تحسن العلاقات بعد سنوات من الصعوبات، احتل نظام الأسد المخلوع في سوريا لبنان حتى عام 2005، ثم انضم مقاتلو حزب الله اللبناني لاحقاً إلى الحرب في سوريا، كما أن هناك قضايا عالقة تتعلق بتهريب المخدرات ومصير السجناء السوريين في السجون اللبنانية.

لكن كلا البلدين لديهما حكومتان جديدتان نسبياً – فقد تولى الرئيس جوزيف عون ورئيس الوزراء نواف سلام السلطة في لبنان مطلع هذا العام، بينما قاد الرئيس السوري أحمد الشرع هجوماً للمعارضة أنهى حكم الأسد المخلوع في كانون الأول من العام الماضي، وقد تعهد كلا البلدين بالإصلاح ويحظيان بقدر من الدعم الأميركي.

في اجتماع عُقد في أيلول، أعرب لبنان عن «رغبة صادقة في التعاون» خلال محادثات حول التهريب ومراقبة الحدود، وقد مهد ذلك الطريق لزيارة الوزير الشيباني إلى بيروت الشهر الماضي، حيث أعلن عن اتفاق بشأن إعادة بعض السجناء السوريين في لبنان.

قال الشيباني في ذلك الاجتماع: إن بلاده ترغب في «تجاوز العقبات السابقة» مع لبنان، مُقراً بأن «كلا الجانبين كانا ضحايا سوء الإدارة السياسية في بعض الأحيان»، وأعلن لبنان أن الشيباني تعهد بعدم التدخل في شؤونه.

تجري محادثات أيضاً بشأن مكافحة تهريب المخدرات، الذي يُزعم أن كلاً من حكومة الأسد وحزب الله استخدماه لجمع الأموال، في الأسبوع الماضي، ضبطت سوريا حوالي 11 مليون حبة كبتاغون على الحدود مع لبنان، وذكرت السلطات السورية أن المداهمة شهدت «تبادلاً لإطلاق النار» بين القوات السورية ومهربي المخدرات الذين فروا عائدين إلى لبنان.

وتقدر الحكومة اللبنانية عدد السوريين المقيمين في البلاد بنحو 1,5 مليون لاجئ، على الرغم من صعوبة التحقق من هذه الأرقام.

The National

الثورة
خبر إعلام سوري هر
Al-Thawra
thawra.sy

العـــدد 17963
الاثنين 12 جمادى الأولى 1447 هـ
3 تشرين الثاني 2025 م

حقوق أهالي حي جوبر على طاولة المعنيين في محافظة دمشق

• **الثورة – ثورة زينية:**

في أحد أكثر أحياء دمشق تضرراً خلال سنوات الثورة السورية، عاد صوت أهالي جوبر ليرتفع من جديد، مطالبين بما وصفوه بإعادة الحقوق إلى أصحابها.

حي جوبر الذي كان يوماً مدخلاً حيوياً إلى قلب العاصمة ما زال اليوم رمزاً لبطء التعافي وصعوبة التوازن بين إعادة البناء والحفاظ على حقوق الناس.

وبين وعود رسمية لم تتجاوز حدود التصريحات، ومطالبة الأهالي بحقهم المشروع، يبدو أن قضية جوبر ستظل اختباراً حقيقياً لجدية الوعود بإعمار العاصمة وإعادة الحياة إلى أحيائها المنكوبة.

تحقيق العدالة

وخلال الجلسة التي وصفت بالودية، وجمعت محافظ دمشق ماهر مروان إدلبي مع أهالي حي جوبر الدمشقي مساء أمس، قدم المشاركون في الجلسة عدداً من المقترحات حول إعادة إعمار حيّهم وتنظيمه العمراني، مؤكدين رغبتهم في المشاركة الفاعلة في مراحل التخطيط والتنفيذ.

المحافظ أبدى تقديره لتفاعل الأهالي وحرصهم على التعاون مع الجهات المعنية، مشيراً إلى أن ملاحظاتهم ومطالبهم تشكل ركيزة أساسية في صياغة الخطوات المقبلة ضمن خطة إعادة الإعمار، التي تتعامل مع جوبر كأحد أكثر الملفات حساسية وتعقيداً في العاصمة نتيجة الدمار الواسع الذي لحق به خلال السنوات الماضية.

واختُتم اللقاء بتأكيد الطرفين على تكاتف الفنيين والمهندسين من أبناء جوبر مع لجنة إعادة الإعمار، بما يضمن سرعة إنجاز المهام على أكمل وجه، وتحقيق العدالة في إعادة الحقوق إلى أصحابها.

إشراك السكان في صياغة مستقبل حيهم

ويرى المهندس سميح الحنون من أهالي الحي المشاركين أن التواصل المباشر مع الجهات الحكومية كما حدث في اللقاء الأخير يشكل خطوة أولى نحو حل الإشكالات التنظيمية، وضمان إشراك السكان الحقيقيين في صياغة مستقبل حيهم، بينما اعتبر المحامي رامز الطمير بأنه يجب أن تترافق هذه اللقاءات مع إجراءات عملية واضحة تضمن عودة الأهالي إلى بيوتهم وممتلكاتهم.

يذكر أن منطقة جوبر تشهد نقاشات واسعة حول مشروع تنظيمها العمراني، في ظل مطالب متزايدة من الأهالي المهجرين بضرورة ضمان عودتهم إلى ممتلكاتهم الأصلية، وعدم تهميش حقوق الملكية أثناء تنفيذ خطط الإعمار.

وفي الخامس والعشرين من تشرين الأول من عام 2025، خرج عدد من سكان جوبر المهجرين في تجمعات احتجاجية سلمية، مطالبين بالشفافية في ملف إعادة الإعمار، ورفعوا شعارات تدعو إلى وقف ما وصفوه بسياسة التعتيم على حقوق المالكين الأصليين.

«تجارة وصناعة» دير الزور تطلق منصة رقمية متكاملة

• **محليات الثورة – دير الزور:**

أطلقت غرفة تجارة وصناعة دير الزور، اليوم، منصة رقمية متكاملة، تهدف إلى إحداث نقلة نوعية في مجال التوظيف والتدريب بالمحافظة.

وأكد رئيس الغرفة، الدكتور زهير هزاع أن هذه المنصة، سوف تحول سوق العمل المحلي إلى العصر الرقمي بنظام إلكتروني متكامل، يربط الباحثين عن عمل بأصحاب العمل. ولفت إلى تطوير برامج تدريب وتأهيل رقمية في المجالات التقنية والمهنية، باستخدام أنظمة مطابقة ذكية، لتحقيق أفضل توافق بين المهارات والوظائف. وبين الهزاع أن الغرفة تهدف إلى خفض معدلات البطالة، عبر توظيف التقنية في تطوير سوق العمل، وبناء كوادر محلية مؤهلة، تلبي متطلبات سوق العمل الحديث وتحفيز الاستثمار بالمحافظة، وإتاحة الفرصة للشركات للإعلان عن الوظائف.

هذه المبادرة -حسب الهزاع- تمثل انطلاقة حقيقية نحو تحويل دير الزور إلى مركز إقليمي للكفاءات الرقمية، وتؤسس لمرحلة جديدة من التكامل بين القطاعين العام والخاص في بناء اقتصاد معرفي رقمي مستدام.

دعم مادي لمجموعة الحبتور الإماراتية في تأهيل مراكز المتسولين والإعاقة

• **الثورة – مريم إبراهيم:**

ثمنت وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل هند قبوات الجهود والدعم الذي قدمته مجموعة الحبتور الإماراتية والبالغ 2,5 مليون دولار لإعادة تأهيل وترميم مراكز رعاية المتسولين، إضافة إلى تأهيل مراكز إعاقة ومراكز خدمة مجتمعية أخرى.

وبينت الوزيرة قبوات لصحيفة الثورة أن إطلاق الحملة الوطنية لمعالجة ظاهرة التسول تحت شعار الإنسان أولاً - كل طفل فرصة - يأتي انطلاقاً من الواجب الوطني والإنساني تجاه كل فرد في مجتمعنا، وخاصة الأطفال الذين يستحقون أن يعيشوا بكرامة، وأن يحظوا بفرص متكافئة في التعليم والحماية والنمو السليم، حيث أن ظاهرة التسول ليست مجرد مظهر اجتماعي سلبي، بل هي نتيجة لتحديات اقتصادية واجتماعية ونفسية متراكمة، ومن هنا تعمل الوزارة بالشراكة مع جميع الجهات الحكومية والمجتمع المدني على معالجة هذه الظاهرة من جذورها، من خلال التأهيل والدمج في برامج الدعم والرعاية والتدريب المهني، كما أن مكافحة التسول لا تتحقق فقط بالإجراءات الميدانية، بل بتكاتف الجهود الرسمية والمجتمعية، وبنشر الوعي لدى المواطنين بعدم تشجيع التسول في الشوارع، وتوجيه الحالات المحتاجة نحو قنوات الدعم الرسمية المناسبة، والهدف هو بناء مجتمع متكافل، خال من التسول يضع الإنسان في صميم اهتمامه ويمنح كل طفل فرصة حقيقية لحياة كريمة ومستقبل أفضل.

وكانت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وقعت في أيلول الماضي مع مجموعة الحبتور الإماراتية مذكرة تفاهم بقيمة 2,5 مليون دولار لدعم ذوي الإعاقة والمتسولين، حيث تخصيص التمويل لترميم وتجهيز مركز دمر لذوي الإعاقة المتعددة ومركز الكسوة لتأهيل المتسولين، وتندرج هذه الاتفاقية ضمن الشراكة بين القطاعين العام والخاص لتعزيز خدمات الرعاية الاجتماعية للفئات الأكثر احتياجاً في سوريا.

غرفة زراعة دمشق تعيد تفعيل لجانها وتدعم مربي النحل والمزارعين

• **الثورة – لينا إسماعيل:**

في خطوة جديدة نحو تطوير القطاع الزراعي وتحسين واقع الإنتاج، عقدت غرفة زراعة دمشق وريفها اجتماعها مؤخراً لبحث سبل توسيع نشاطات الغرفة ولجانها التخصصية وتعزيز الخدمات المقدمة للمنتسبين.

وتناول المجتمعون أهمية إعادة تفعيل الدورات التدريبية الزراعية في مختلف المجالات، لما لها من دور في رفع كفاءة المزارعين وزيادة الإنتاج الحقلي في القطاعين النباتي والحيواني.

كما ناقش الحضور آليات فتح قنوات بيع مباشرة من المنتج إلى المستهلك، بما يضمن تحقيق فائدة مشتركة لكل من المزارع والمواطن.

وفي تصريح لـ «الثورة» أوضح رئيس غرفة زراعة دمشق وريفها محمد إبراهيم جنن أن العمل في الغرفة يركز على بناء حلقة وصل حقيقية بين المنتج والمستهلك، وتفعيل الدورات التدريبية لرفع مستوى الأداء الزراعي، بما يحقق تنمية إنتاجية مستدامة ويعزز الأمن الغذائي المحلي.

وأكد جنن أن الغرفة عقدت اجتماعاً أيضاً مع لجنة النحالين، تم خلاله إعادة تشكيل اللجنة وتنشيط أعمالها، والوقوف على أبرز التحديات التي تواجه مربي النحل.

واستعرض الاجتماع مشاركة اللجنة في مهرجان العسل السوري السادس، المقرر إقامته في مدينة تشرين الرياضية بدمشق خلال الفترة من 10 إلى 15 تشرين الثاني الجاري، وتم الاتفاق على وضع آلية تعاون جديدة بين النحالين واللجنة لتطوير هذا القطاع الحيوي ودعم منتجي العسل السوري.

سيارة إسعاف حديثة وعيادة جراحية لمركز «أم ولد» الصحي بدرعا

• **الثورة – جهاد الزعبي:**

زوّدت مديرية صحة درعا، اليوم، مركز بلدة أم ولد الصحي بريف درعا الشرقي بسيارة إسعاف عناية حديثة وتجهيز عيادة للجراحة العامة.

وبيّن مدير الصحة الدكتور زياد المحاميد لصحيفة الثورة: إن أعمال تأهيل وصيانة مركز بلدة أم ولد الصحي، شملت ترميم ودهان كامل البناء وتجهيز العيادات السنية ولقاح الأطفال والصحة الإنجابية والعيادة الإسعافية و الجراحية، بالتوازي مع تزويد المركز بسيارة إسعاف مجهزة بأحدث الأجهزة الطبية لتخديم أهالي المنطقة والمهجرين من السويداء.

وبيّن نشأت الرفاعي، أحد المتبرعين في تأهيل المركز، أن المركز تعرض لأضرار كبيرة خلال سنوات الحرب، حيث تمّ القيام بأعمال تأهيل وترميم للبناء وتزويده بسيارة إسعاف حديثة وسيتم تفعيل العيادة السنية بعد تزويدها بكرسي حديث.

بدوره، أشار العامل في المركز الصحي المذكور ياسين الرفاعي إلى أن تأهيل المركز وتزويده بالمستلزمات الطبية اللازمة، سيساهم في تخفيف معاناة المرضى، ويوفر عليهم عناء السفر ويوفر الخدمة لعدة قرى محيطة في البلدة، ويقدر عدد المستفيدين منه بأكثر من 11 ألف نسمة، بالإضافة لتقديم الخدمات لمهجري عرب السويداء المتواجدين في المنطقة .

« ذهب ومهر» .. حين يتحول الزواج إلى حلم مؤجل

• **الثورة – جهاد اصطيف:**

في شوارع حلب القديمة، حيث كانت واجهات محال الصاغة تتلألأ ببريق الذهب، وتستقطب أنظار المقبلين على الزواج، بات المشهد اليوم مختلفاً تماماً، اللمعان لا يزال في واجهات العرض، لكنّه أصبح بريقاً بعيد المنال لمعظم الناس، بعد أن تجاوز سعر الغرام الواحد من عيار 21 حدود المليون وأربعمئة ألف ليرة سورية، في قفزة غير مسبوقة، جعلت شراء الذهب حلماً صعب المنال، حتى لمن يدخر شهوراً طويلة.

مرآة أزمة المعيشة

تشهد الأسواق في حلب حالة غير مسبوقة من الارتباك والترقب، مع تقلبات حادة في أسعار الصرف، وانعكاسها المباشر على أسعار الذهب، هذا الارتفاع المستمر لم يعد شأناً اقتصادياً فحسب، بل امتد أثره إلى تفاصيل الحياة الاجتماعية، ولاسيما في قضية الزواج التي باتت مرتبطة بشكل وثيق بتقلبات السوق.

يؤكد عدد من الصاغة أن حركة البيع ضعيفة، وأن معظم الزبائن يكتفون بالنظر أو السؤال عن الأسعار قبل أن يغادروا بخيبة واضحة.

إذ يبين أحدهم أن المواطنين لم يعودوا يشترون الذهب للزينة أم المهر، بل بالكاد تشتري غراماً واحداً للضرورة أو للذكرى، الغلاء أكل الفرح من وجوه الجميع.

وفي الوقت الذي كانت فيه العائلات قبل سنوات تعد المهر الذهبي جزءاً من تقاليد الفرح، أصبح اليوم سبباً لتأجيل الفرح أو إلغائه.

فكثير من الشبان يجدون أنفسهم بين مطرقة الواقع الاقتصادي وسندان العادات الاجتماعية التي لم تتغير رغم كل التحولات.

يقول هاشم محمد « 33 عاماً »، وهو موظف في إحدى الشركات الخاصة، لصحيفة الثورة: راتبي لا يتجاوز المليون ونصف المليون ليرة سورية في الشهر، ومع ذلك أحلم بالزواج والاستقرار، لكن عندما طلب أهل الفتاة مهراً ذهبياً بوزن 75 غراماً، أي نحو مئة مليون ليرة، أدركت أن الأمر مستحيل.

حاولت إقناعهم بأن الظروف صعبة، لكنّهم رفضوا وأكدوا أن هذا من حقّ الفتاة، فقررت أن أصرف النظر عن الموضوع.

ويضيف بأسى: التمسك بالعادات القديمة أصبح ظلماً للشباب، الزواج تحوّل إلى مشروع يفوق قدراتنا، والمجتمع لم يتأقلم بعد مع الواقع الجديد.

أصوات نسائية تنادي بالتغيير

على الجانب الآخر، تظهر أصوات نسائية، تدعو إلى كسر الصورة النمطية المرتبطة بالمهر الذهبي.

تشير الشابة « آمال.ا « في حديثها لصحيفة الثورة، إلى أنه من غير المنطقي أن نطالب الشباب بذهب غالي الثمن، ونحن نعيش جميعاً نفس الأزمة.

الزواج ليس تجارة، ولا يجب أن يكون المهر سبباً في تعقيد الأمور، علينا أن نغير هذه العقلية التي باتت عبئاً على الطرفين.

وفي حي الأشرفية، تتحدث « ازدهار.م « أم لثلاث فتيات، بنبرة تجمع بين التمسك بالعادات ومراعاة الواقع : أيام زمان كنا نطلب ذهباً كثيراً للعروس، لكن اليوم لا نستطيع، نكتفي بخاتم وحلق وطوق بسيط، لأن الأهم هو «سترة» البنت وليس كمية الذهب، ومع ذلك لا أرى أنه يمكن الاستغناء عن الذهب تماماً، لأنه رمز اجتماعي له قيمته.

وفي ظلّ ارتفاع أسعار السلع الأساسية وتراجع القدرة الشرائية إلى أدنى مستوياتها منذ سنوات، تبدو حلب نموذجاً مصغراً لما تعانيه المدن السورية الأخرى.

فرواتب الموظفين-التي بالكاد تكفي لأيام معدودة- لا يمكن أن توازي تكلفة مهر أو تجهيز بيت، وتشير تقارير اقتصادية محلية إلى أن تكلفة الزواج في حلب اليوم، قد تتجاوز 300 مليون ليرة سورية، وهو رقم يفوق أحلام معظم الشباب العاملين برواتب ثابتة.

هذا الواقع أدّى إلى تراجع ملحوظ في عدد الخطوبات والزيجات، إذ تشير مصادر أهلية إلى أن كثيراً من العائلات باتت تؤجل زواج أبنائها بانتظار «انفراج» قد لا يأتي قريباً.

الأخصائي الاجتماعي حيدر السلامة، يرى أن الارتفاع الكبير في أسعار الذهب لم يعد مجرد ظاهرة اقتصادية، بل أزمة قيم اجتماعية، تعكس هشاشة منظومة الزواج التقليدية.

يقول في حديثه لصحيفة « الثورة»: علينا إعادة تعريف مفهوم المهر، فهو في الأصل رمز معنوي يعبّرعن التقدير، لا صفقة مادية تحددها الأرقام، الزواج ليس تجارة، والذهب مهما ارتفع ثمنه،لا يعوض المودة والاحترام بين الطرفين.

ويرى السلامة أن الحل يبدأ من تغيير الثقافة المجتمعية، وتبنّي قيم أكثر واقعية، تضع الاستقرار الأسري فوق المظاهر الشكلية.

بين البريق والمبدأ

رغم الأزمة القاسية، لا تزال كثير من الأسر، تعتبر الذهب جزءاً لا يتجزأ من تقاليد الزواج، حتى وإن بات عبئاً ثقيلاً.

لكن في المقابل، يبرز جيل شاب جديد، يحاول التحرر من الإرث الاجتماعي القديم، مؤمناً بأن الزواج ليس بريق الذهب، بل تفاهم وحبّ واستقرار.

وفي الأحياء الشعبية كما في أحياء المدينة الحديثة، تراجعت حفلات الخطوبة التي كانت ترصع بالذهب، وحلت محلها خواتم رمزية وهدايا بسيطة، في إشارة إلى وعي جديد يتشكل بصمت داخل المجتمع.

الذهب في حلب لم يعد مجرد حلي للزينة، بل أصبح مرآة تعكس واقعاً اجتماعياً واقتصادياً مأزوماً.

ومع كل غرام يرتفع سعره، تتبدد أحلام جديدة لشباب يبحث عن حياة مستقرة وسط عاصفة الغلاء.

لكن وسط هذا المشهد القاتم، يطل بصيص أمل من جيل بدأ يعيد صياغة مفهوم الزواج، جاعلاً الاحترام والشراكة أثمن من أي ذهب في الدنيا.

«المنافيست».. إجراء احترازي يضع خصوصية الركاب تحت العجلات

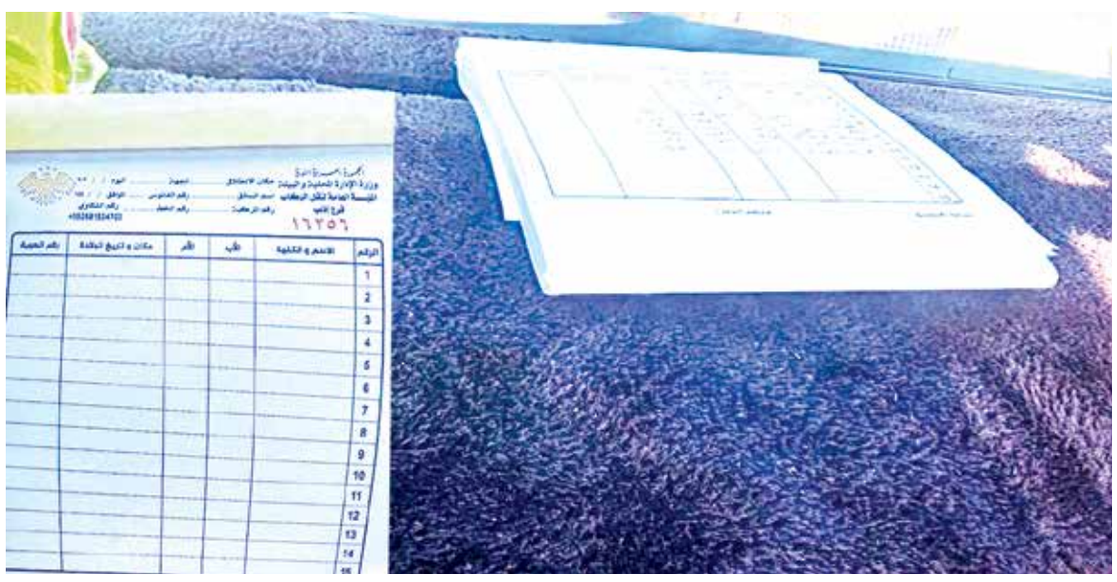

• **الثورة – حسان كنجو:**

رغم اعتمادها كتدبير احترازي خاص بإدلب وريفها، يبدو أن مسألة جداول تسجيل الركاب المعروفة باسم «الماين فيست/المنافيست/ Mainfist»، تحولت إلى مشكلة جديدة، تُضاف لسلسلة مشكلات أخرى يعاني منها قطاع النقل، ولاسيما أن كثيرين اعتبروا أن هذا الإجراء ما هو في الواقع إلا انتهاك لخصوصيتهم وترك بياناتهم الشخصية مكشوفة أمام الجميع.

واعتمدت كراجات النقل العام الخارجي هذا الإجراء منذ نحو شهرين، إذ بات يتوجب على الركاب المسافرين من أي كراج نقل خارجي في إدلب وريفها (فقط)، تسجيل أسمائهم وفق جداول، تم توزيعها على السائقين، حيث يتولى السائق مسألة ملء البيانات الشخصية لركاب سيارته، لتقوم إدارة النقل في الكراج بالنهاية بختمه وتركه مع السائق.

بيد السائقين

«الموضوع مزعج للغاية، تخيل أن (اسمك وكنيتك واسم والدك ووالدتك وتاريخ ومكان ولادتك ورقمك الوطني) بيد سائق السرفيس»..!

يبين مصطفى الحاج محمد لـ «الثورة»، أن المشكلة لا تكمن هنا، بل تكمن في أن بعض السائقين يعطون «المنافيست» للركاب ليسجلوا بياناتهم بأنفسهم، وهو ما يجعل البيانات مكشوفة على الملأ.

وتابع: بعد معاناة مع السائقين تم التراجع عن تسجيل الرقم الوطني، لكن بقية البيانات إجبارية، ويجب على أي راكب تسجيلها، مع العلم أن هذه الجداول تُختم فقط وتعطى للسائق من جديد، لا يتم تسجيلها لأن عملية التسجيل تأخذ وقتاً، والسائق يقوم بختم الورقة خلال دقيقة فقط.

بلا فائدة

«لا أدري ما الفائدة المرجوة من هذا الإجراء، ولا سيما أنه لا تتم مطابقة بيانات الركاب مع بطاقاتهم الشخصية، يقول عبد العليم دالي لـ «الثورة»، متسائلاً: ما الفائدة إن كان اسمي «عبد العليم» وكتبت «محمود» بدلاً عنه، أو غيرت اسم والدي من «خالد» إلى «حمزة»؟»، الأمر برمته لا يلزم على الإطلاق.

وأضاف: «لماذا فقط إدلب وريفها المخصصة بهذا الأمر، تخيل أنك في حال سافرت صباحاً من كراج سرمدا بريف إدلب إلى كراج حلب، سيتوجب عليك تسجيل اسمك في «المنافيست»، لكن عند العودة مساء من حلب إلى ريف إدلب، لن يطلبوا منك شيئاً من هذا القبيل في كراج حلب»، متسائلاً عما إذا كان القانون في حلب مختلفاً عما هو عليه في إدلب».

دائرة الدراسات والتخطيط في إدلب، ردّت بأن «نظام المنافيست»، فُرض لغاية أمنية وتنظيمية بحتة.

إذ يهدف لتوثيق بيانات الركاب والمسافرين بشكل رسمي قبل انطلاق الرحلة، وذلك لأسباب عدة، أهمها تعزيز الأمن والسلامة العامة، من خلال معرفة هوية الركاب على متن كل مركبة، إضافة لتسهيل التحقيقات في حال وقوع حوادث سير أو حالات فقدان أو اعتداء على الطرقات، بحيث يمكن تتبع الراكب أو السائق بسهولة، وتنظيم حركة النقل وضمان عدم استغلال المركبات بطرق غير قانونية أو خارج الخطوط المحددة.

ورغم التوضيح، أكد العديد من الركاب أن قائمة المنافيست، لا يتم تدقيقها ومطابقتها مع البطاقات الشخصية للركاب، ويُكتفى بالأسماء المسجلة بغض النظر عما إذا كانت صحيحة أم لا، ثم تُختم الورقة في النهاية من قبل إدارة النقل وتنطلق الرحلة بعدها.

لماذا إدلب فقط؟

وحول تطبيق هذا النظام في إدلب وريفها فقط، أكد رئيس الدائرة عبد الهادي الحسين لـ «الثورة»، أن ذلك يعود لطبيعة الواقع الأمني والإداري المختلف في هذه المناطق، مقارنة بمحافظات أخرى مثل حلب، حيث تتطلب خصوصية الوضع إجراءات إضافية لضمان حماية الركاب والمركبات على حد سواء.

واعتبر الحسين أن نظام المنافيست لا يُعد انتهاكاً لخصوصية الركاب، لأن البيانات المسجلة فيه تُستخدم فقط لأغراض أمنية ورسمية محددة، ولا يتم تداولها أو نشرها، ويهدف لحماية الراكب نفسه وضمان معرفة هويته في حال تعرضه لأي حادث أو طارئ، كما أنه يمنع استخدام وسائط النقل لأغراض مشبوهة أو مجهولة المصدر.

التطوير إلى نظام رقمي

وأكد الحسين، أنه من الممكن تطوير نظام «المنافيست» إلى نسخة رقمية ذكية، تعتمد على تسجيل بيانات الركاب إلكترونياً، عبر تطبيق أو بوابة إلكترونية في الكراج، بحيث تُسجّل المعلومات بشكل فوري ودقيق، وتُحفظ البيانات في قاعدة معلومات مركزية يمكن الرجوع إليها عند الحاجة، مع الاستغناء عن الدفاتر الورقية التي يحملها السائقون، ما يقلل من الأخطاء ويعزز السرية.

وأشار إلى أن هذا التحول الرقمي، سيكون خطوة متقدمة نحو تحديث قطاع النقل ورفع كفاءته الأمنية والإدارية، مع الحفاظ على الهدف الأساسي: حماية الراكب وضمان سلامته.

تحديات وصعوبات لقطاع الكهرباء بطرطوس

• **الثورة – سناء عبد الرحمن:**

أكد المدير العام للشركة العامة لكهرباء محافظة طرطوس المهندس محمد علي الديري، في تصريح خاص لصحيفة «الثورة»، أن الشركة استلمت في المحافظة بنية تحتية متهالكة واجهت العديد من الصعوبات والتحديات الكبيرة في التعامل مع شبكتها الكهربائية.

وأوضح الديري أن الشبكة كانت تعاني من اهتراء وتقادم شديد، ما جعل عملية الصيانة والإصلاح أكثر تعقيداً.

ورغم هذه الظروف الصعبة، أشار إلى أن فريق العمل الفني وورشات الطوارئ في الشركة بذلوا جهوداً مضاعفة للتغلب على هذه التحديات، وتمكنوا من الوصول إلى الوضع الحالي الذي يعتبر أفضل مقارنة بما كانت عليه الشبكة سابقاً.

وتعمل الشركة حالياً -حسب الديري- على تنفيذ خطة لتحسين البنية التحتية الكهربائية، لكن هذه الخطة تحتاج إلى بعض الوقت لكي تكتمل.

موضحاً أن هناك أعمالاً يمكن تنفيذها في فترات زمنية قصيرة، مثل تنظيف وصيانة مراكز التحويل وتقييم حالتها الفنية، بينما توجد أعمال أخرى تتطلب وقتاً أطول، مثل استبدال المحولات وتوسيع قدرتها الاستيعابية، وهذه الإجراءات مستمرة عبر ورشات الطوارئ والأقسام الفنية التابعة للشركة، بهدف تحسين الوضع الكهربائي في المحافظة بشكل عام.

وأشار إلى أن عمليات الصيانة الدائمة والإصلاحات المستمرة، بالإضافة إلى استبدال المحولات وتكبير استطاعة بعضها، ستسهم بشكل إيجابي في تحسين فترات إيصال الكهرباء وتقليل الأعطال، وهو ما سينعكس بشكل مباشر على خدمة المواطنين.

كما بين أن تقليل سرقة الكهرباء من الشبكات وضبط عمليات الاستجرار غير المشروع سيكون لهما تأثير كبير في تحسين الوضع الكهربائي، إذ ستتمكن الشبكة من توفير الخدمة بشكل أفضل وأوسع للمواطنين.

وفيما يتعلق بزيادة تعرفة الكهرباء، أشار الديري إلى أن هذه الخطوة ستؤثر بشكل إيجابي، حيث ستدفع المواطنين إلى ترشيد استهلاكهم للطاقة الكهربائية، ما سيؤدي إلى زيادة ساعات الوصل وتخفيف الأعطال.

سرقة الأكبال الهاتفية في اللاذقية تحرم المواطنين من «الاتصالات»

• **الثورة – سهى درويش:**

تواجه بعض أحياء وقرى محافظة اللاذقية مشكلات عديدة في خدمة الاتصالات، نتيجة تعرضها لسرقة الكوابل الهاتفية، بسبب ارتفاع قيمة المواد النحاسية التي تحتوي عليها، وتباع في السوق السوداء.

هذه السرقة أثّرت على الخدمات المرتبطة بالاتصالات، وتحديداً في أجزاء من أحياء الرمل الجنوبي والشمالي وبسنادا والدعتور وشارع الجمهورية وغيرها.

كما يشكو المواطنون من جودة الإنترنت وبطء الاتصال، والانقطاع المتكرر، وضعف التغطية في بعض الأحياء، إضافة لدفع مبالغ كبيرة مقابل خدمة غير مستقرة.

وفي تصريح لـ»الثورة»، أكّد مسؤول الاتصالات في محافظة اللاذقية عبد القادر اليوسف تعرض أغلب المراكز الهاتفية في محافظة اللاذقية لأعمال سرقة وتخريب للكابلات الهاتفية، ما أدى إلى حرمان عدد كبير من المواطنين الخدمات الهاتفية، سواء اتصال أو إنترنت، وكلّف الشركة أعباءً مادية كبيرة وجهداً بشرياً.

وفي استفسار عن رسوم الاشتراك لقاء خدمة غير متوفرة، أوضح اليوسف أنه بالنسبة للمشتركين المتخلفين عن دفع الفواتير الهاتفية، فيتم إعطاؤهم مهلة شهرين للتسديد، وفي حال عدم تسديد فواتيرهم يتم إلغاء الخدمة وتعطى مهلة عشرة أيام لاسترداد خطوطهم.

وبين أنه تمت إعادة الخدمة إلى مناطق عديدة بعد تعرضها للسرقة، منها المشروع الأول والثاني-المنطقة الصناعية القديمة - الأزهري- مشروع B- وجزء كبير من الرمل الجنوبي - إضافة إلى مناطق من الرمل الشمالي وغيرها، منوهاً بأن الشركة تقوم بإجراءات عديدة للحد من هذه السرقات.

وأشار اليوسف إلى أن السورية للاتصالات» تسعى لتحسين خدماتها، إذ يتم استبدال الكابلات الهوائية بكابلات أرضية في عدد كبير من المناطق، وكذلك استبدال الكابلات النحاسية بالكابلات الضوئية، وهذه الخطوة تحسّن جودة الإنترنت بشكل كبير.

خاتماً حديثه بأن الشركة تسعى جاهدة لإعادة الخدمات إلى وضعها الطبيعي في أسرع وقت ممكن، وذلك وفق الإمكانيات الفنية والمادية المتاحة، مع العمل على تأمين جميع المستلزمات ومواد الإصلاح اللازمة لاستمرارية الخدمة في مختلف المحافظات، رغم ارتفاع تكاليف الصيانة والتوريد.

الثورة
خبر إعلام سوري هر
Al-Thawra thawra.sy
العـدد 17963
الاثنين 12 جمادى الأولى 1447 هـ
3 تشرين الثاني 2025 م

هل تنقذ «الخصخصة» معامل الإسمنت المتآكلة؟

الثورة – وفاء فرج:

تحتل صناعة الإسمنت المرتبة الأولى في سوريا ضمن قائمة الصناعات الاستراتيجية، نظراً لدورها المحوري في أعمال البناء والإعمار، خاصة وأن البلاد مقبلة على مرحلة إعادة إعمار واسعة وتوسع عمراني مرتقب، كما تستوعب هذه الصناعة آلاف الأيدي العاملة.

وللوقوف على واقع هذه الصناعة الحيوي، التقت «الثورة» كل من الخبير والاستشاري في مجال صناعة الاسمنت المهندس سامر حنا، والباحث الاقتصادي الدكتور فادي عياش رئيس مجلس إدارة شركة الإسمنت سابقاً، اللذين قدما قراءة معمقة لتاريخ القطاع وتحدياته الراهنة.

يشير المهندس حنا إلى أن أول معمل للإسمنت تأسس في سورية عام 1928، وشهدت الصناعة توسعاً في منتصف القرن الماضي.

ورغم هذا التوسع، لم تستطع المعامل تغطية حاجة السوق السورية بالكامل بسبب النهضة العمرانية والاقتصادية، مما دفع الحكومة في فترات سابقة إلى استيراد الإسمنت بشكل مقنن لضمان استمرار المعامل بالإنتاج والحفاظ على القطاع العام.

الواقع الحالي

يؤكد حنا أن الواقع الحالي لمعامل صناعة الإسمنت «ليس جيداً»، حيث تعمل معظم خطوط الإنتاج بطاقة إنتاجية تصل بأحسن الأحوال إلى 70 بالمئة من الطاقة التصميمية.

ويوضح أن هذه الخطوط الإنتاجية تحتاج إما إلى صيانات كبيرة أو استبدال بشكل كامل بسبب عمرها الزمني الطويل، كما تعاني المعامل من نقص ليس بالقليل في الأيدي العاملة الخبيرة نتيجة الهجرة.

ويطرح الخبير سؤالاً جوهرياً: «هل تستطيع هذه المعامل في حال توفر السيولة النقدية الكافية من ترميم نفسها بنفسها والوصول إلى الطاقة الإنتاجية التصميمية دون الاعتماد على الخبرات والشركات الأجنبية؟»، ليجيب بالنفي القاطع.

توجهات الخصخصة

يشير حنا إلى أن هناك رغبة واضحة ضمن توجهات وزارة الاقتصاد والصناعة في إعطاء فرصة للقطاع الخاص، لإعادة بناء هذه المعامل وفق قانون الاستثمار، بما يضمن حق الدولة وحق العمال. ويلخص حنا أهم التحديات التي تواجه صناعة الإسمنت في العمر الزمني الطويل لخطوط الإنتاج، ارتفاع سعر الفيول، وعدم توفر الخبرات الكافية حالياً، وصعوبة تأمين السيولة النقدية الكافية لترميم خطوط الإنتاج.

دون نتائج كشف حنا عن توجه عدد كبير من المستثمرين من عدة جنسيات عربية وتركية وهندية نحو معامل القطاع العام منذ عام تقريباً، إذ قامت وفود فنية ومالية بإجراء دراسات موسعة لتقييم هذه المعامل المتوقفة أو التي تنتج بطاقة منخفضة.

لكن الخبير يؤكد: «بالرغم من حشود الوفود وتزاحم المستثمرين لم نر شيئاً على أرض الواقع حتى الآن سوى إعداد مذكرات تفاهم لم تؤدِ إلى نتيجة».

ويعزو حنا تأخر التنفيذ إلى صعوبات تواجه المستثمرين، أبرزها العقوبات الدولية، وصعوبة التحويل النقدي، وعدم وضوح مرحلة إعادة الإعمار بشكل كامل، والكلفة المالية العالية لإعادة تأهيل هذه المعامل.

مزايا تنافسية

من جانبه، يرى الباحث الاقتصادي الدكتور فادي عياش أن حاجة سوريا السنوية من الإسمنت تُقدر بكميات تتراوح بين 8 و12 مليون طن سنوياً، في حين أن الطاقات الإنتاجية الحالية لا تتجاوز 3,5 ملايين طن سنوياً.

ويؤكد عياش أن لقطاع صناعة الإسمنت في سورية يتمتع بجاذبية استثمارية عالية محلياً ودولياً، خاصة من جهة السعودية وتركيا والعراق والإمارات وألمانيا، نظراً لتوفر المواد الأولية التي تكفي لصناعة الإسمنت بطاقة 5 ملايين طن سنوياً لمدة 75 عاماً.

وأشار عياش إلى أن الحكومة اتخذت خطوات لتطوير القطاع، وتم الإعلان عن استثمارات واعدة تفوق قيمتها 7 مليارات دولار في هذا المجال، ومن أبرز المشاريع التي تم توقيعها مؤخراً: «اتفاق مع شركة عراقية» وفق نظام التشاركية بصيغة «BOT» لتطوير وتشغيل مصنع إسمنت حماة، بهدف رفع الطاقة الإنتاجية من 3300 طن يومياً إلى 5000 طن يومياً من مادة «كلنكر» خلال 13 شهراً، وإنشاء خط إنتاج جديد بطاقة 6000 طن يومياً، و«اتفاق آخر مع شركة إماراتية» لتأهيل وتطوير خط الإنتاج الثالث في مصنع حماة أيضاً، كذلك «ترخيص مشاريع جديدة» كاستثمارات خارجية مباشرة، منها إنشاء معمل جديد في ريف دمشق بالشراكة مع الصين، وتدشين أول مصنع للإسمنت الأبيض في مدينة عدرا الصناعية باستثمار سعودي.

وأكد عياش أن غالبية الاتفاقيات المتعلقة بتحديث وتطوير صناعة الإسمنت تعتمد صيغ التشاركية مثل «BOT» (البناء والتشغيل والتحويل)، والتي تسمح لشركة عمران بتأمين التمويل اللازم والتأهيل الفني والتقني والتشغيل الأمثل لمصانعها بعائد استثماري مناسب، مع احتفاظها بحقوق الملكية بعد انتهاء فترة الاستثمار.

وخلص عياش إلى أن هذه المشاريع ستسهم في توفير المادة وبالتالي تخفيض التكاليف وتوازن الأسعار، وصولاً إلى الاستغناء عن الاستيراد وتوفير القطع الأجنبي ودعم توازنات الميزان التجاري، مع إمكانية التصدير لاحقاً.

ظاهرة جديدة.. «من لا يملك دولاراً لا يستطيع الشراء»

الثورة – وعد ديب

«بواحد دولار» أو بالأحرى بـ «One Dollar» عبارة باتت مألوفة لكل من يتجول في الأسواق السورية. لكن الحقيقة التي يصطدم بها كثيرون، من لا يملك دولاراً لا يستطيع الشراء، ومع أن الليرة السورية هي العملة الرسمية والوحيدة المسموح التعامل بها بموجب القوانين، إلا أن المشهد في الأسواق يعكس واقعاً مختلفاً، حيث تُسعّر السلع بالدولار، ويُرفض البيع بالليرة أحياناً، أو يُحتسب بسعر صرف السوق السوداء، ما يزيد الضغط على المواطن.

التطبيق غائب

بحسب مراقبين قانونيين، لا تزال المراسيم القانونية الصادرة سابقاً -والتي تُجرّم التسعير أو التعامل بغير الليرة- سارية، لكنها غير مفعّلة، وبما أن البلاد تمر بمرحلة اقتصادية دقيقة، فإن هذه القوانين رغم وجودها لم تعد كافية لضبط السوق.

المفارقة اليوم أن العملة السورية، التي يُفترض أن تُستخدم حصرياً، أصبحت غير مُعترف بها عملياً في قطاعات كثيرة، خصوصاً العقارات والإلكترونيات والسيارات وحتى الملابس، وسط غياب فعّال للرقابة التموينية والمالية.

ضمن هذا السياق، يقول الخبير الاقتصادي، الدكتور فراس شعبو لـ«الثورة»:«نعم، هناك قوانين تمنع التعامل بغير الليرة، لكنها اليوم غير مفعّلة بسبب ضعف قدرة الدولة على ضبط الأسواق، والتعامل بالدولار ليس ترفاً، بل هو نتيجة طبيعية لفقدان الثقة بالليرة.

مضيفاً عندما يفقد التاجر ثقته بالليرة نتيجة تقلبات سعر الصرف الحادة، يُفضل التسعير بالدولار حفاظاً على رأس المال، والمسألة ليست مجرد مخالفة قانونية بل أزمة عميقة في النظام النقدي.

وبرأي، الخبير المصرفي، أن الحل ليس فقط في فرض العقوبات، بل في توفير الدولار عبر قنوات رسمية بأسعار معقولة، وضمان استقرار العملة، لأن «السوق لا يعيش بالقرارات وحدها، بل بالثقة».

وبين من يرفض البيع بالدولار ومن لا يبيع إلا به، ومن الأمثلة على أرض الواقع التي انتشرت مؤخراً حادثة في محل بوظة شهير في منطقة الحمرا بدمشق، فقد رفض موظف بيع منتج بالدولار وأصر على الدفع بالليرة السورية ما تسبب بمشادّة كلامية مع الزبون الذي اعتاد على الشراء والتعامل بالدولار.

المشهد أثار جدلاً واسعاً على وسائل التواصل، وعبّر كثيرون عن استغرابهم من مفارقة أن رفض الدولار أصبح سبباً للمشاكل!.

السيدة هدى عويص موظفة، قالت: «ذهبت لشراء حذاء لطفلي، قيل لي 4 دولارات، ولما عرضت الدفع بالليرة، قوبلت بالرفض القاطع. لم يكن لدي خيار سوى تحويل جزء من راتبي إلى دولار، لأتمكن من الشراء. وكأن الليرة لم تعد عملة معترفاً بها».

أما سالم عابورة، متقاعد قال أيضا «دخلت محل أدوات منزلية، الأسعار كلها بالدولار، وسألت: كم بالليرة؟ قالوا لي: نحسب حسب السوق، وطلبت احتسابها على السعر الرسمي، فابتسم الموظف وقال: إذا بدك بالسعر الرسمي، ما بتشتري شي!».

أما ليلى خريجة جامعية، قالت : «رأيت إعلاناً لبلوزة (بواحد دولار)، فتحت المحل، وسألت، واكتشفت أن قيمتها بالليرة تعادل 75 ألفاً، وهي لا تستحق نصف هذا السعر، لكن كلمة 'دولار' أصبحت أداة جذب حتى لو كانت وهمية».

مكاسب المقتدرين

البعض لا يعاني من هذا الواقع، بل يرى فيه استقراراً، فمثلاً جلال القادري الذي يعمل في شركة دولية يقول: «أتقاضى بالدولار، لذلك لا أجد مشكلة في الشراء أو الدفع. الأسعار بالدولار تحمينا من تقلبات الليرة، أما سامر تاجر إلكترونيات يقول: «أنا مضطر للبيع بالدولار، لأني أستورد بالدولار، وإذا بعت بالليرة فسأخسر فوراً بسبب تقلبات السعر».

بالعودة إلى الدكتور شعبو، فإنه يرى أن المستفيدين هم من يملكون الدولار، سواء من التحويلات أو من السوق أو من دخل خارجي، أما المواطن العادي، الذي يتقاضى بالليرة، فهو الحلقة الأضعف في هذه المعادلة.

لكن كيف نعيد لليرة مكانتها، وفقاً للخبير المالي والمصرفي، استعادة التوازن في السوق يتطلب استقرار سعر صرف الليرة، وتقليص الفجوة بين السعر الرسمي والموازي، وكذلك توفير الدولار عبر قنوات رسمية بأسعار مقبولة، وتفعيل الرقابة الحقيقية على الأسواق، إضافةً إلى تحفيز الإنتاج المحلي وتقليل الاعتماد على الاستيراد.

ويؤكد الخبير المالي والمصرفي، أن منع التعامل بالدولار بقرار إداري فقط، لن يعالج المشكلة إذا لم تعالج الأسباب الاقتصادية العميقة.

وفي نهاية المطاف التاجر يريد الأمان، والمواطن يريد أن يشتري، والمراقب لحركة السوق وبحسب اختصاصيين، فإن اليوم من لا يملك دولاراً، يعيش واقعاً أقرب إلى الانعزال عن السوق. والتاجر في المقابل، لا يثق بالليرة ويخشى الخسارة، وبينهما دولة تحاول أن تستعيد السيطرة على مشهد يتقلب بسرعة.

ليست القضية في من يُخطئ، البائع الذي يطلب الدولار، أم المشتري الذي لا يملكه، بل في واقع باتت فيه الليرة السورية غريبة فيّ أسواقها، والدولار هو مفتاح البيع والشراء.

ويبقى السؤال معلقاً.. متى يستعيد المواطن شعوره بأن ما في جيبه من ليرات يكفيه ليعيش، لا ليعتذر؟.

قطاع الخدمات بين أزمة الكهرباء والتوازن الاقتصادي

الثورة – ميساء العلي:

يمثل قرار ارتفاع أسعار الكهرباء محاولة لإنقاذ قطاع حيوي من الانهيار، لكن ثمن هذه المحاولة يبدو مرتفعاً جداً على المواطن والاقتصاد الوطني.

النجاح في تحسين الخدمات الكهربائية دون التسبب بكارثة معيشية سيعتمد على قدرة الحكومة على الوفاء بوعودها وتحقيق تحسن ملموس وسريع في خدمة التيار الكهربائي، مع وجود شبكة أمان اجتماعي تحمي الفئات الأكثر هشاشة.

هنا نسأل عن مستقبل الخدمات الكهربائية؟

بحسب رأي مهندس الطاقة أيمن خليل فإن قرار رفع التعرفة الكهربائية يضع مستقبل الخدمات الكهربائية على مفترق طرق، مع وجود عدة سيناريوهات وتحديات، وأضاف في تصريح لـ«الثورة»: إنه من المتوقع أن يدفع الارتفاع الكبير في الأسعار لتحول متسارع نحو الطاقة الشمسية كمصدر بديل، وقد يدفع المواطن نتيجة الفاتورة الكبيرة إلى التعدي على التيار الكهربائي أو التوقف عن دفع الفواتير.

بالمقابل يؤكد بعض الخبراء أن معالجة مشكلة الكهرباء لا تحل من خلال الصدمة السعرية وحدها، بل تحتاج إلى إصلاحات أوسع تشمل فتح المجال للقطاع الخاص للاستثمار في قطاع الطاقة، وتركيب العدادات الذكية، وبناء آلية دقيقة لقياس الاستهلاك.

الخبير الاقتصادي والمصرفي الدكتور إبراهيم نافع قوشجي قال في حديثه لـ«الثورة»: إن قطاع الخدمات يُعد أحد الأعمدة الأساسية للاقتصاد الوطني، نظراً لدوره الحيوي في تشغيل المؤسسات التجارية، والمرافق العامة، والمنشآت السياحية، والتعليمية، والصحية، إلا أن هذا القطاع واجه في السنوات الأخيرة تحديات جسيمة نتيجة الانقطاعات المتكررة في التيار الكهربائي، ما أدى إلى ارتفاع تكاليف التشغيل بشكل غير مسبوق، وتهديد استمراريته في السوق.

حلول

وأضاف قوشجي في تكاليف الانقطاع: إنه مع تفاقم أزمة الكهرباء، اضطر العديد من مزودي الخدمات البحث عن حلول بديلة لضمان استمرارية أعمالهم، تمثلت هذه الحلول في الاعتماد على مولدات تعمل بالمازوت، أو الاستثمار في الطاقة الشمسية والبطاريات، أو حتى تقليص ساعات العمل.

هذه البدائل، رغم ضرورتها كما يقول قوشجي حملت تكاليف تشغيلية ورأسمالية مرتفعة، أثقلت كاهل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتسببت في خروج عدد كبير منها عن الخدمة مؤقتاً أو دائماً.

وتابع كلامه بالقول: إن الكهرباء ليست كافية مع تحسن توفر التيار الكهربائي، ومن المتوقع أن يعود جزء كبير من قطاع الخدمات إلى العمل، إلا أن هذه العودة لن تكون تلقائية أو سهلة، بل مشروطة بإعادة هيكلة التكاليف والأسعار، فالمؤسسات التي تكبدت خسائر كبيرة ستواجه تحدياً في تسعير خدماتها بما يضمن تغطية التكاليف وتحقيق هامش ربح، دون أن تفقد قدرتها التنافسية في السوق.

من الاحتكار إلى المنافسة

وأشار قوشجي إلى ضرورة التكيف في ظل غياب السوق الاحتكارية، ووجود بدائل متعددة أمام المستهلك، هنا لم يعد بإمكان المؤسسات رفع أسعارها بشكل غير مدروس، بل يتوجب عليها بناء ميزانيات جديدة تأخذ بعين الاعتبار تكلفة الكهرباء المستجدة، وتحدد نسب ربحية أقل من السابق، لضمان البقاء في السوق.

هذا التحول بحسب قوشجي يتطلب، إعادة تقييم نموذج العمل والتكاليف التشغيلية، وتحسين الكفاءة الداخلية وتقليل الهدر، اعتماد تسعير مرن يتماشى مع قدرة المستهلك الشرائية، الاستثمار في الطاقة المستدامة لتقليل الاعتماد على الشبكة العامة مستقبلاً.

وفي النهاية، إن التحدي الحقيقي أمام قطاع الخدمات لا يكمن فقط في تجاوز أزمة الكهرباء، بل في بناء نموذج اقتصادي مرن ومستدام، قادر على التكيف مع تقلبات الطاقة، وتحقيق التوازن بين الجودة والسعر.

وهذا يتطلب تعاوناً بين القطاعين العام والخاص، لتوفير بيئة تنظيمية داعمة، وتمويل ميسر لمشروعات الطاقة البديلة، وتحديث البنية التحتية الكهربائية.

محصول الحمضيات «لا معلق ولا مطلق».. والوعود «خلبية»

● **الثورة - عامر ياغي:**

جديد محصول الحمضيات قديم، وقديمه دخل عالم التحنيط من أوسع أبوابه نتيجة تقاذفه من تحت دلف التسويف تارة إلى تحت مزراب المماطلة، تارات أخرى.

ناهيك عن بيع الوعود الخلبية «الباهتة لا البراقة» التي أتت على هذا المحصول الذي لم يتمكن «رغم كل ما سبق» من دخول نادي المحاصيل الاستراتيجية على الرغم من كل الوعود والتأكيدات والتطمينات التي ذهبت جميعها أدراج الرياح كالهباء المنثور.

تماماً كما ذهب مروجوها الذين لم يرف جفن واحد منهم على نقطة عرق واحدة نزلت من جبين الفلاح الذي كان ومازال «الأمل كل الأمل» أن لا يبقى أو يستمر في موقع الحلقة الأضعف في المعادلة الإنتاجية الزراعة «النباتية»، أو في ذيل قائمة اهتمامات وأولويات القائمين على القطاع الزراعي.

محصول الحمضيات

بحسب رئيس اتحاد غرف الزراعة محمد كشتو كان ومازال ومنذ عقود مضت يبحث بالسراج والفتيل عن طوق نجاة يخرج الفلاح من عنق زجاجة الإهمال وتقاذف التهم والمسؤوليات، إلى فضاء الاهتمام والمتابعة لكل شاردة وواردة.

كشتو وفي حديثه لصحيفة الثورة أكد أن مع بداية كل موسم زراعي جديد تتعالى أصوات مزارعو الحمضيات ونداءات استغاثتهم وطلبات نجدتهم للبحث والمساعدة في إيجاد قنوات تصريفية حقيقية لمنتجهم، وأسعار مشجعة لغلتهم، وهوامش ربحية مجزية لكدهم وتعبهم، وفرض عمولات منطقية لا استغلالية لتلك التي يتقاضاها العاملون في السلسلة والحلقات التسويقية وتجار محصول الحمضيات الذي تم وضع حجر أساسه الخلبي ـ الاستعراضي ـ التخديري لمعمل عصائره الفائضة قبل 10 سنوات من الآن بالتمام والكمال.

بدوره أشار الخبير الزراعي المهندس عبد الرحمن قرنفلة أن محصول الحمضيات تحول نتيجة تقصير وإهمال الحكومات السابقة إلى مسلسل درامي حزين طالت ساعات حلقاته وأجزائه كثيراً، دون أن يتمكن الفلاح من تنفس الصعداء بانتظار وصول هذا المسلسل إلى خواتيمه التي ستثلج قلبه وصدره على الرغم من جملة الندوات التي عقدت، وقائمة الزيارات التي نفذت، وباقات التوصيات والقرارات والبلاغات التي أقرت وأفهمت علناً، والتقارير الصحيفة التي أعدت وروجت وسوقت وجملت حراك أصحاب الشأن والقرار، الذي كان جل اهتمامهم وتفكيرهم منصب وبشكل أساسي ومباشر باتجاه الظهور الإعلامي فقط لا غير، بعيداً كل البعد عن الفلاح الذي بقي وحيداً في الميدان.. في الحقول والبيادر.. في أسواق الخضار والفواكه.. في مشاغل الفرز والتوضيب والتعبئة والتغليف.. تحضيراً للتصدير في حال نجحت مساعيهم الفردية لتصدير كميات خجولة ومتواضعة.. لا تغن ولا تسمن من جوعه.

الجفاف يضيق الخناق

من هنا وبعيداً عن تخبط أصحاب القرار وأهل الربط لا الحل، أوضح قرنفلة أن محصول الحمضيات بأصنافه المتنوعة يحتاج الى برنامج ري حديث، وتوفير كميات محددة من المياه للحفاظ على حياة الأشجار وتأمين متطلبات الثمار، وفي هذا العام ونتيجة الجفاف وانخفاض مخازين السدود لم يتمكن كثير من مزارعي الحمضيات من توفير احتياجات بساتينهم من المياه، الأمر الذي انعكس انخفاضاً على إنتاجهم كماً ونوعاً، والحيلولة دون جني محصوله والخروج بغلة مجزية اقتصادياً، باستثناء البعض لا الكل «قلة قليلة» ممن يملكون ملاءة مالية جيدة مكنتهم من سقاية بساتينهم وأشجارهم عن طريق شراء المياه ونقلها بالصهاريج بأجور وتكاليف مرتفعة جداً الأمر الذي ساهم بارتفاع قيمة أهم بند من بنود مستلزمات العملية الإنتاجية «النباتية» الزراعية.

أسعار محبطة

وأشار قرنفلة إلى أن محصول الحمضيات يحتاج إلى حزمة من مدخلات الإنتاج والعمليات الزراعية المختلفة، أهمها الأسمدة الكيميائية، أما المفارقة التي لم تكن يومياً ضمن حسابات الفلاح هي أسعار الأسمدة التي سجلت داخل أسوار المصرف الزراعي التعاوني أرقاماً تفوق بأضعاف أسعارها في السوق السوداء، ما يعني بلغة الفلاح نفسه أن المصرف الزراعي الذي كان في يوم من الأيام طوق نجاة لمنتجي الحمضيات من خلال توفير الأسمدة بأسعار أقل من نظيرتها في السوق السوداء، لم يعد «المصرف» كذلك، وهذا الأمر يحتاج الى توضيح من إدارة المصرف لبيان أسباب هذا التباين غير المسبوق.

وبين قرنفلة أن أسعار المبيدات الزراعية الخاصة بمكافحة آفات محصول الحمضيات تثقل كاهل الفلاح وتشكل عبئاً إضافياً عليه يرهق كاهله ويفرغ جيبه، هذا بالنسبة للمبيدات الجيدة أما ما يتم تناقله حالياً في الأوساط الزراعية الفلاحية عن وجود مبيدات ذات فاعلية منخفضة وأخرى مهربة وثالثة مجهولة المصدر، فإن ذلك يعني زيادة في التكاليف وخطر على الإنتاج.

أما بالنسبة للأسواق التصريفية الخارجية، فإن هناك أزمة تسويقية حقيقية للحمضيات بأصنافها المختلفة، إذ لا تتجاوز الكميات التي تتمكن سنوياً من اجتياز الحدود إلى الموائد والأسواق الخارجية نسبة تتراوح ما بين 5 إلى 10 بالمئة من إجمالي التقديرات الأولية والنهائية الصادرة عن المديريات المختصة في وزارة الزراعة نتيجة عوامل بشرية معقدة، تبدأ من اختيار الأصناف والأنواع المزروعة مروراً بالخدمات الزراعية بما فيها مواعيد القطاف ومواصفات الثمار، وانتهاءً بمشاغل الفرز والتوضيب التي تفتقر إلى الأجهزة الحديثة القادرة على تحديد وانتقاء الثمار المطابقة لمتطلبات الأسواق الخارجية والمواصفات القياسية المطلوبة، فضلاً عن غياب قرى تصديرية متخصصة وشركات تقييم مطابقة لمنح شهادات الجودة المعتمدة أصولاً.

عمولات لا تسرّ الخاطر

ونوه قرنفلة بأن معزوفة العمولات، معزوفة منفردة ومكشوفة لا بل وباتت مفضوحة إلى حد كبير، وهي تشكل تحدياً حقيقياً يواجه تنمية إنتاج محصول الحمضيات، إذ تشهد أسواقنا فوضى، وغياب التنظيم، وفقدان آليات ووسائل الرصد والتنبؤ «التقديري والنهائي» بالإنتاج، وتحديد حاجة السوق المحلية وحصة الفرد والأسواق الخارجية ـ التصديرية، كما يغيب عنها قواعد الزراعة التعاقدية وشركات التسويق الاحترافية.

مبيناً أن هذه الأسباب مجتمعة كانت السبب الرئيس في ظهور حالة من المزاجية غير المبررة واللامقبولة في علاقة المنتج بتاجر سوق الهال، وعليه فإن الفلاح يشتكي من ارتفاع تسعيرة عمولة التسويق التي يتقاضاها تجار سوق الهال، بينما يتألف التاجر من تحمله مخاطر التسويق بما فيها تقلبات الأسعار، وتلف المادة وارتفاع تكاليف تسويقها ونقلها، وبين مفردات هذه المعزوفة والأخذ والرد والقيل والقال تستمر حالات الشكوى وفقدان الثقة بين الطرفين.

أما الملف الأهم «الملف يلي لا معلق ولا مطلق» فما زال يراوح في مكانه منذ عشر سنوات مضت، فقد سبق وأن تم تخصيص أرض في مشتل الهنادي في محافظة اللاذقية التابع لوزارة الزراعة لإشادة مصنع لعصير الحمضيات عن طريق مؤسسات وزارة الصناعة والاحتفال آنذاك بوضع حجر الأساس للمصنع المزعوم، وانتهى الأمر هنا، لماذا الجواب في كواليس وزارة الصناعة؟.

وقال قرنفلة: إن وجود مصنع «واحد يتيم» يستجر كميات غير هينة من فوائض الإنتاج الصالحة للعصير وتصنيع المكثفات والمشروبات الطبيعية من حمضياتنا، يعتبر أيضاً طوق نجاة لهذا المحصول الهام الذي بدأ بالانحسار لصالح زراعات تصديرية ليس لها سوق محلية، فهل نخسر زراعة الحمضيات؟، وهل نتحول الى مستوردين لليمون والبرتقال والغريب فروت والكرمنتينا ؟. منوهاً إلى أن الأرقام الرسمية الصادرة عن وزارة الزراعة تشير إلى أن الفائض عن حاجة السوق المحلية من الحمضيات بكل أصنافها تزيد عن نصف الكمية المنتجة أي ما يعادل حوالي النصف مليون طن.

أما الأصناف الأكثر إنتاجاً في سوريا من الحمضيات، هو صنف البرتقال أبوصرة وهو يشكل حوالي 21.9 بالمئة من إجمالي إنتاج الحمضيات، يليه صنف البرتقال اليافاوي بما يعادل 18.11بالمئة، ثم صنف البرتقال الفالنسيا ونسبة تصل إلى 13.4 بالمئة، موضحاً أن جميع هذه الأصناف تنتمي إلى مجموعة البرتقال، والتي تسهم بحوالي 61.34 بالمئة من إجمالي إنتاج الحمضيات في سوريا.

أما المنطقة الساحلية فتعتبر المنطقة الزراعية الأكثر استقراراً على المدى البعيد للحمضيات لجهة الدخل والإنتاج على حد سواء نظراً لملائمة الظروف الجوية والبيئية والجهود الفنية المبذولة لتطوير هذه الزراعة التي تتركز وبشكل أساسي في المنطقة الساحلية 98 (75 بالمئة اللاذقية ـ 23 بالمئة طرطوس)، إضافة إلى حمص وإدلب ودرعا ودير الزور وحماة والغاب ولكن بكميات قليلة، في حين تشكل مناطق زراعة الحمضيات التي تمتاز بأنها ثنائية الغرض (مائدة ـ عصيرية) حوالي 53 بالمئة من الزراعات المروية في طرطوس (9265 هكتاراً) وحوالي 91 بالمئة من الزراعات المروية في اللاذقية (33190 هكتاراً).

فضلاً عن وجود حوالي 50 ألف أسرة تعمل في زراعة الحمضيات، يضاف إليهم عشرات الآلاف ممن يساعدونهم في عمليات الخدمة المختلفة من قطاف ونقل وتسويق وغيرها، يضاف إلى ذلك شهادة مخابر ومراكز أبحاث عالمية التي تؤكد خلوها من الأثر المتبقي من المبيدات، وذلك نتيجة اعتماد برنامج المكافحة المتكاملة في السيطرة على آفات الحمضيات منذ عام 1997، والتي توزيع مجاناً على المزارعين (المبيدات المنتجة في مخابر وزارة الزراعة)، وتوفر عليهم حالياً عشرة مليارات ليرة.

كما أن الحمضيات السورية تحتل من حيث الإنتاج المركز الثالث عربياً والسابع متوسطياً والثامن عشر عالمياً، في حين يبلغ متوسط إنتاج الشجرة من ثمار الحمضيات يبلغ 95 كيلوغراماً ومتوسط إنتاج الهكتار 34 طناً.

وأضاف قرنفلة أن محصول الحمضيات يحتاج وبالسرعة القصوى إلى قرارات وخطوات وإجراءات استثنائية لإنقاذ هذا المحصول الاستثنائي، وأن العنوان العريض لأي تحرك مستقبلي «دعم ـ تصدير ـ تصنيع» يجب أن يهدف بالمقام الأول إلى تأمين ريعية اقتصادية مجزية للفلاح بالشكل الذي يساهم وبساعد في توفر المنتج الزراعي في السوق المحلية بسعر مقبول، وإيجاد قناة تسويقية ـ تصريفية دائمة، والوقوف جنباً إلى جنب مع الفلاح لمساعدته في تصريف إنتاجه داخلياً وخارجياً، واستجرار الكميات المطلوبة للمصانع والمعامل والتعريف بأهمية الاستهلاك الطازج لا المكثفات المستوردة من الخارج للحمضيات من خلال حملات التوعية.

واعتبر أن إقامة معمل لإنتاج العصائر يعد بحد ذاته قناة تسويقية جيدة «طال زمن انتظارها» ومهمة جداً لتصريف من ما يقارب عشر الإنتاج سنوياً لا أكثر.

نقص الأعلاف يعيد تشكيل معادلة الإنتاج الحيواني والاقتصاد المحلي

● **الثورة - إخلاص علي:**

تواجه الثروة الحيوانية في سوريا واقعاً اقتصادياً يفرض ملامسة التحديات من خلال تهيئة منظومة غذائية، توازن بين العرض والطلب بظل تراجع الإنتاج المحلي للمحاصيل العلفية بسبب موجة الجفاف التي تتعرض لها المنطقة.

نقص يعزز الاستيراد

مؤسسة الأعلاف تعمل على مواجهة هذا التحدي بتأمين الأعلاف بكميات جيدة وتوزيعها عبر مراكزها، وفقاً لما أكده مدير مؤسسة الأعلاف المهندس حسين الشهاب في تصريح خاص لـ «الثورة»: مبيناً أن المؤسسة تخلق حالة تنافسية في الأسواق مع القطاع الخاص من خلال طرحها للكميات المتاحة في مراكزها، وبذلك تكون المؤسسة لعبت دوراً مزدوجاً: الأول بتأمين جزءاً من حاجة الثروة الحيوانية من جهة، ومن جهة أخرى تضبط الأسعار في السوق.

وحول تأثير فتح الأسواق وانعكاسه على توفر المادة وسعرها قال الشهاب: نعمل على ذلك، ولكن ما زلنا نصطدم بموضوع إجراءات التحويل المالي التي نأمل حلها قريباً.

فيما تكشف البيانات الرسمية للعام 2024 عن حاجة ملموسة لزيادة الأعلاف الأساسية، خاصة الشعير والذرة الصفراء، مع ارتفاع واضح في استهلاك الدواجن والمجترات مقارنة بالإنتاج المحلي من المواد العلفية.

هذه الفجوة تدفع نحو اعتماد أكثر على الاستيراد وتحمّل الميزان التجاري أعباءً إضافية، الأمر الذي يدفع باتجاه تعزيز الإنتاج المحلي من الشعير والذرة وباقي المواد العلفية، وتحسين كفاءة استخدامها بتقنيات تغذية حديثة. وبحسب الأرقام والإحصاءات الرسمية لعام 2024 التي حصلت عليها «الثورة» من مدير الصحة والإنتاج الحيواني الدكتور عبد الحي اليوسف، يمكن تفصيل الواقع الحالي لاحتياجات الأعلاف لدى مختلف فصائل الثروة الحيوانية والدواجن، وكذلك الإنتاج المحلي من المواد العلفية.

الأبقار تستهلك النسبة الأكبر

تُشير البيانات إلى تباين واضح في احتياجات أنواع الأعلاف بين الأنواع المختلفة من المجترات، إذ تم اعتماد أعداد الثروة الحيوانية وفق إحصائية 2024، مع مراعاة انخفاض نسب القطيع (30 بالمئة في الأبقار و40 بالمئة في الأغنام) وبحسب الخلطات العلفية المعتمدة كما يلي:

الأبقار تحتاج إلى كميات كبيرة من الشعير ما يقارب(208,251 طناً)، والذرة الصفراء حوالي(728,881 طناً)، وكسبة الصويا (208,251 طناً)، إلى جانب كسبة القطن (416,503 أطنان) والنخالة (520,629 طناً).

بينما تعتمد الأغنام بشكل أكبر على الشعير،إذ تصل الكمية إلى 916,509 أطنان، والذرة الصفراء (343,690 طناً)، بالإضافة إلى كسبة القطن والنخالة، و فيما يخص الماعز فيتم التركيز على الأعلاف ذات التركيز العالي من الشعير والذرة الصفراء بحوالي 106,337 و39,876 طناً على التوالي.

أما الجاموس يستهلك كميات أقل نسبياً من مختلف الأعلاف تصل لشعير 1,467 طناً، وذرة صفراء 5,134 طناً، بينما الإبل تحتاج إلى كميات متوسطة من الأعلاف المختلفة مثل الشعير (3,486 طناً) والذرة (12,201 طن).

714,1 ألف طن للدواجن

في قطاع الدواجن، يظهر الاعتماد الكبير على كسبة فول الصويا والذرة الصفراء العلفية، إذ يحتاج الفروج إلى 159,800 طناً من كسبة فول الصويا و282,000 طناً من الذرة الصفراء أما الدجاج البياض والأمّات فتستهلك 73,440 طناً من كسبة فول الصويا و198,900 طن من الذرة الصفراء ما يعني أن استهلاك القطاع للأعلاف يبلغ 714,140 طناً.

يظهر الإنتاج المحلي للأعلاف للعام 2024 القدرة على تغطية جزء من الاحتياجات العلفية، إذ بلغت كميات الإنتاج من المواد العلفية الهامة كالتالي:

الشعير العلفي: 1,572,020 طناً والذرة الصفراء 320,113 طناً، فيما بلغ الإنتاج من النخالة العلفية 340,370 طناً، وكسبة فول الصويا وصل إنتاجها إلى 1,527 طناً.

أخيراً..في مقارنة الأرقام بين الاستهلاك والإنتاج المحلي تبدو الحاجة كبيرة للأعلاف وخاصة الذرة الصفراء والشعير، ما يستدعي تنمية الإنتاج المحلي من المواد العلفية لتقليل الاعتماد على الاستيراد الذي يثقل كاهل الميزان التجاري والقطاع الزراعي ككل.

تبقى متابعة الأوضاع بشكل دوري ضرورية للتكيف مع التغيرات المناخية والاقتصادية، وضمان استدامة قطاع الثروة الحيوانية الذي يمد السوق المحلي بالبروتين الحيواني الضروري، ويدعم الأمن الغذائي الوطني.

بخطط استثمارية وتصديرية..

«الدواجن» تعيد تموضعها في السوق

● **الثورة - رسام محمد:**

في خطوة تهدف إلى التكيف مع المتغيرات الاقتصادية الراهنة، تتجه المؤسسة العامة للدواجن نحو إعادة رسم ملامح دورها في قطاع حيوي يلامس الأمن الغذائي لكلّ أسرة.

وبينما تواجه تحديات تشغيلية في عدد من منشآتها، تفتح المؤسسة أبوابها للاستثمار الخاص وتقتحم أسواق التصدير، في محاولة لتحقيق معادلة صعبة تجمع بين دعم السوق المحلية وضمان استدامة مواردها.

خارطة الطريق الجديدة

وقال مديرعام المؤسسة العامة للدواجن، الدكتور فاضل حاج هاشم، في تصريح لـ«الثورة» :إن المؤسسة تشرف حالياً على 11 منشأة تضم 20 خطاً إنتاجياً، تعمل منها أربع منشآت فقط تتوزع في صيدنايا وحمص وطرطوس وحماة، بينما تمّ استثمار ثلاث منشآت أخرى من قبل القطاع الخاص في حلب واللاذقية والقنيطرة، في حين توقفت منشأتان عن العمل وبقيت اثنتان خارج السيطرة.

وفيما يتعلق بالخطّة الإنتاجية لعام 2025، أفاد حاج هاشم بأنه حتى شهر تشرين الأول، تمّ تحقيق نسبة تنفيذ بلغت 66 بالمئة من الخطّة السنوية لإنتاج بيض المائدة، بواقع 45,3 ملايين بيضة من أصل 68,5 ملايين بيضة مستهدفة.

وفيما يتعلق ببيض التفريخ، أشار إلى أن خطّة إنتاج بيض تفريخ البياض حققت نسبة تنفيذ عالية وصلت إلى 91بالمئة، بينما لم تتجاوز نسبة تنفيذ خطّة إنتاج صوص الفروج 1بالمئة من المستهدف السنوي، وهو ما يعكس وجود تحديات كبيرة في هذا الجانب.

بوابة للتعافي

ولمواجهة هذه التحديات، أكّد أنّ المؤسسة انتهجت سياسة اقتصادية جديدة ترتكز على طرح منشآتها المتوقفة للاستثمار أمام القطاع الخاص، بهدف تحويل هذه الأصول غير العاملة إلى مشاريع منتجة.

ونوّه بأن هذه الرؤية تهدف إلى الابتعاد عن المنافسة المباشرة مع التجار، والاحتفاظ بالدور الاستراتيجي للمؤسسة في التدخل لضبط الأسواق عند الحاجة، خاصة في تربية الأمهات لإنتاج الصيصان، وتشمل المشاريع المطروحة للاستثمار مسالخ وحظائر متوقفة في مواقع حيوية مثل صيدنايا وحلب وحمص واللاذقية.

وعلى صعيد التجارة الخارجية، أوضح مديرعام المؤسسة أن خطّة التصدير لعام 2025 شهدت نجاحاً ملحوظاً، حيث تمّ تجاوز الكمية المخطط تصديرها من بيض المائدة، إذ تم بيع 10,054 صندوقاً بغرض التصدير بقيمة تجاوزت 252 ألف دولار. وأضاف أن الأبرز كان في تصدير بيض تفريخ الفروج، الذي حقق قفزة نوعية بتصدير 1451 صندوقاً، وهو ما يقارب ثلاثة أضعاف الكمية المخطط لها، محققاً عائداً فاق 151 ألف دولار.

وفيما يخص التكاليف، أشار إلى أن متوسط تكلفة إنتاج البيضة الواحدة في منشآت المؤسسة يبلغ 814 ليرة سورية، بينما يصل متوسط تكلفة الكيلوغرام الواحد من لحم الفروج الحي إلى 18,800 ليرة، وهي أرقام تعكس حجم التحديات التي يواجهها المربون في ظلّ ارتفاع أسعار مدخلات الإنتاج.

أخيراً: ومع أن الطريق لا يزال محفوفاً بالتحديات، خصوصاً فيما يتعلق بتكاليف الإنتاج المرتفعة وتحقيق كامل الخطط الإنتاجية، إلا أن النجاحات المحققة في التصدير تفتح نافذة نحو تحقيق إيرادات بالقطع الأجنبي وتعزيز مكانة المنتج السوري في الأسواق الإقليمية، ويبقى نجاح هذه الرؤية مرهوناً بقدرة المؤسسة على جذب استثمارات حقيقية وفعّالة، مع الحفاظ على دورها في دعم الأمن الغذائي للمواطن.

زيت الزيتون بزمن الشح.. مزارعون يطمحون فقط تأمين مؤونتهم!

• **الثورة - تحقيق منار الناعمة:**

يَعقد مزارعو حمص الأمل على موسم الزيتون لهذا العام بتأمين مادة الزيت التي ارتفعت أسعارها، ولم يعد بالإمكان الحصول عليها إلا بالقطارة.

المزارعون يجمعون المحصول ويتجهون به إلى المعاصر المنتشرة في المحافظة، والتي باشرت استقبال الكميات منذ بداية الشهر العاشر لهذا العام.

في هذا التحقيق الميداني تجول صحيفة الثورة على بعض المعاصر وتنقل الواقع لقرائها.

المؤونة فقط

مزارعـون - التقتهـم «الثـورة» يأملـون بموسـم مقبـول في الحـدود الدنيـا، بسـبب الجفـاف الـذي تعرضـت لـه معظـم الأراضـي الزراعيـة، وعـدم إمكانيـة السـقاية مـن مصـادر أخـرى غيـر المطر،ومعظمهـم اختـار المعصـرة الأقـرب لقريتـه توفيـراً لأجـور النقـل.

المـزارع أحمـد عبـدالله، قـال: لايوجـد في البيـت نقطـة زيـت، ونأمـل مـن هـذا الموسـم تأميـن المؤونـة فقـط. في إحـدى المعاصـر في ريـف حمـص أكـد المشـرفون عليهـا أن الإقبـال جيـد، وسـرعة حصـول المـزارع على المنتـج (الزيـت) بعـد وضـع محصولـه في المعصـرة يعتبـر قياسـياً نظـراً لوجـود آلات حديثـة تختصـر الوقـت وبنفـس الجـودة.

وعـن تسـاؤل البعـض حـول وجـود سـبل للغـش في المعاصـر، قـد يتعـرض لهـا المزارعـون، أوضـح صاحـب إحـدى المعاصـر أن جـودة الزيـت تكـون بحسـب ماقدّمـه المـزارع مـن زيتـون، فالمحصـول الجيّـد يعطـي زيتـاً جيـداً والعكـس صحيـح.

وكميـة الأسـيد أو مايعـرف بالعاميـة (حَرقـة بالزيـت) تكـون مـن الزيتـون الـرديء، أو الـذي تعرضـت نسـبة منـه للتلـف قبـل عمليـة العصـر.

وبحسـب الخبـرة في المنطقـة فـكل (4-7) كيلـو زيتـون تعطـي كلـغ واحـداً مـن الزيـت، وذلـك بحسـب نوعيتـه الزيتـون.

الأرقام تتكلّم

وللاطـلاع على الأرقـام الرسـمية، وآليـة عمـل المعاصـر لهـذا العـام أفادنـا مديـر زراعـة حمـص، محمـد نزيـه الرفاعـي، أن كميـة الإنتـاج المتوقعـة لعـام 2025 هـي / 59,246/ طنـاً منهـا :/ 8076/ طنـاً سـقياً ،و / 5117,7/أطنـاً بعـلاً .

أمـا المسـاحة المزروعـة، فهـي/ 97959/ هكتـاراً منهـا: / 12233,7/ هكتـاراً سـقياً، و / 85636,4/ هكتـاراً بعـلاً . ونسـبة الزيـت الأولـي المتوقعـة هـي: 11849,3/ طنـاً. وأوضـح: بـدأت عمليـة جنـي المحصـول في الأول مـن الشـهر العاشـر للمناطـق الغربيـة مـن المحافظـة، وفي 10/ للمناطـق الشـمالية والشـرقية والمخـرم وباقـي الدوائـر.

أمـا عـدد المعاصـر:/ 54/ معصـرة مرخصـة حسـب جـولات الموسـم السـابق فتتـوزع بـكل المناطـق: المركـز الغربـي/ 8/ والمركـز الشـرقي /13 / تلكلـخ/ 9 /وتلـدو/ 5/ والمخـرم /10 / والقصيـر /4 /والرسـتن/ 5/، مـع عـدد أشـجار مثمـرة يقتـرب مـن /14/ مليـون شـجرة.

ولكـن واقـع الزيتـون لهـذا للعـام وماتعـرض لـه مـن جفـاف وقلـة تسـاقط الأمطـار في معظـم المناطـق أدّى لقلـة الإنتـاج، والحمـل ضعيـف، والثمـار حجمهـا صغيـر، ونسـبة الزيـت فيهـا تقـل مـع ظـروف الجفـاف.

شروط القطاف

أمـا عـن شـروط القطـاف فهنـاك خطـوات يجـب اتباعهـا للحصـول على إنتـاج جيـد، منهـا:

أولاً: أن يتـم القطـاف عنـد تلـون 60٪ مـن الثمـار باللـون البنفسـجي أو الأسـود ويختلـف الموعـد حسـب درجـة نضـج كلّ صنـف مـن الأصنـاف والظـروف المناخيـة السـائدة في المنطقـة .

ثانيـاً: عـدم خلـط الثمـار المتسـاقطة مـن الشـجرة مـع الثمـار السـليمة المقطوفـة لأن الثمـار المتسـاقطة ترفـع نسـبة الأسـيد في الزيـت الناتـج.

ثالثـاً: أفضـل طـرق القطـاف هـو القطـاف اليـدوي باسـتعمال الأمشـاط ويفضـل اسـتخدام الشـباك البلاسـتيكية تحـت الشـجرة لجمـع الثمـار أثنـاء القطـاف والابتعـاد عـن القطـاف بالعصـا الـذي يسـبب ضـرراً ميكانيكيـا للثمـار.

رابعـاً: تعبئـة الثمـار المقطوفـة في صناديـق بلاسـتيكية أو خشـبية مـزودة بفتحـات جانبيـة لتأميـن تهويـة جيـدة للثمـار.

خامسـاً: يجـب أن لا تتجـاوز الفتـرة بيـن القطـاف والعصـر 48 سـاعة لمنـع حـدوث التخمـرات والتعفنـات وتجنـب تدنـي نوعيـة الزيـت بسـبب تشـكّل نكهـات سـلبية كالطعـم الرطـب والعفـن والكحولـي.

سادسـاً: فصـل الأغصـان والأوراق عـن ثمـار الزيتـون لتأثيرهـا السـلبي على آلات المعصـرة ولضمـان عـدم تأثيرهـا على المواصفـات الحسـية للزيـت.

أنواع الزيتون

ويوجـد أنـواع زيتـون مزروعـة، وهـي: الصورانـي والقيـس والخضيـري، ويوجـد صنـف النيبالـي المـزروع في بعـض المناطـق، ولكنـه معـروف بحساسـيته لحفـار سـاق التفـاح على الزيتـون، وينصـح بعـدم زراعتـه، ولا سـيما أنـه غيـر موجـود بمشـاتل الدولـة، وتـم بيعـه عـن طريـق السـيارات الجوالـه ومجهولـة المصـدر، وهنـاك أصنـاف الجلـط وأبـو سـطل كأصنـاف مائـدة.

وحـول مهمـة لجنـة معاصـر الزيتـون أفادتنـا رئيـس اللجنـة م. منيـرة العلـي بالقيـام بجـولات على المعاصـر، ومراقبـة عمليـة تصريـف ميـاه الجفـت، والتأكـد مـن تطبيـق المواصفـة القياسـية السـورية، ومتابعـة شـكاوى المزارعيـن، وسـحب عينـات مـن البيريـن ومياه المعاصـر لمراقبـة كفـاءة العصـر، وتنظيـم الضبـوط اللازمـة بحـقّ المخالفيـن أصـولاً، ومراقبـة تطبيـق الاشـتراطات الفنيـة في المعاصـر مـن درجـات الحـرارة ونظافـة الآلات والعبـوات.

وأكـدت أن اللجنـة تتألـف مـن: رئيـس شـعبة الزيتـون ومندوبيـن مـن مديريـة التجـارة الداخليـة وحمايـة المسـتهلك، ومنـدوب مـن كل مـن مديريـة الصناعـة والبيئـة والمـوارد المائيـة.

وبالنسـبة لتسـعيرة العصـر، فهـي 400 ليـرة في حـال البيريـن لصاحـب المعصـرة، و/550/ ليـرة والبيريـن للمـزارع.

التسـعيرة مناسـبة لهـذا الموسـم بسـبب الجفـاف وانخفـاض الموسـم لهـذا العـام.

وبالنسـبة للمعاصـر المخالفـة بنتائـج العينـات يتـم متابعتهـا مـع مديريـة التجـارة الداخليـة وحمايـة المسـتهلك في المحافظـة.

بطاريات الليثيوم.. ضـرورة العصـر أم تهـديـد محتمـل؟

• **تحقيق - حسن العجيلي:**

في ظل استمرار انقطاع التيار الكهربائي وتراجع استمرارية خدمات الطاقة في العديد من أحياء مدينة حلب، بدأ تركيب الطاقة البديلة يأخذ حيزاً متزايداً، سواء على مستوى المنازل أو المشاريع التجارية والصناعية الصغيرة، وعلى رأس تلك الحلول تبرز بطاريات الليثيوم أو ما يروج له كذلك في الأسواق على أنها بطاريات تخزين طاقة حديثة، تتلازم مع تركيب ألواح طاقة شمسية أولا، كخيار عملي وجذّاب ولكنّه مكلف كثيراً في الوقت ذاته.

وخلف هذا الانتشار الكبير تُطرح تساؤلات كثيرة عن مدى مطابقة هذه البطاريات للمواصفات الفنية والأمان المنزلي أو الصناعي؟ ومَن يتحكم في استيرادها وتسعيرها؟.

وهل تشكل، فعلًا، حلاً مستداماً لأزمة الطاقة أم أنها حل مؤقت يمكن أن ينتهي بأي لحظة.

كل ذلك نتابعه في هذا التحقيق:

هي الخيار المُتاح

يؤكـد حسـان سـعد الديـن، مـن سـكان حـي الفـردوس في حديثـه لـ «الثـورة» أن خيـار الطاقـة البديلـة، بالرغـم مـن ارتفـاع تكلفتهـا، أصبـح هـو المتـاح في ظـلّ عـدم توصيـل الكهربـاء للحـي، مضيفـاً أن أسـعار البطاريـات مرتفـع جـداً، لكنّهـا أصبحـت ضـرورة للحيـاة في ظـلّ الواقـع الكهربائـي الراهـن.

ويوافقـه الـرأي حـول سـعرها المرتفـع المواطـن رفعـت إبراهيـم مـن سـكان حـي سـيف الدولـة، مؤكـداً أنـه اسـتعاض عـن الأمبيـرات ببطاريـة الليثيـوم، كونهـا خيـاراً يؤمـن لـه تغذيـة كهربائيـة طـوال وقـت انقطـاع الكهربـاء، خاصـة أنهـا سـريعة الشـحن، لكـن في الوقـت ذاتـه لا يخفـي أنـه اشـتراها مـن بائـع دون كفالـة متخوفـاً مـن تعرضهـا للتلـف أو أن تكـون ذات جـودة منخفضـة، خاصـة أنـه سـمع عـن وجـود العديـد مـن الأنـواع،ولا يعـرف مزاياهـا إلا المختصـون في هـذا المجـال.

العديـد مـن تجـار وبائعـي مسـتلزمات الطاقـة البديلـة أشـاروا إلـى ارتفـاع الطلـب جزئيـاً على بطاريـات الليثيـوم مؤخـراً.

أكـد ذلـك الكهربائـي وائـل الحبيـب، مضيفـاً أن الإقبـال على شـرائها مـا زال في حـدود معينـة، بالرغـم مـن العـرض الكبيـر لهـا في معـارض الطاقـة الشمسـية ومحـلات الكهربـاء، وعلى صفحـات التواصـل الاجتماعـي المحليـة التـي تـزود المسـتهلكين بخيـارات ترويجيـة.

ويشـير حبيـب إلـى أن بطاريـات الليثيـوم تشـهد إقبـالاً أكثـر مـن بطاريـات الجـل أو البطاريـات الأنبوبيـة كونهـا الأفضـل مـن حيـث الجـودة والتخديـم، خاصـة للمشـاريع التجـارة والصناعيـة، أمـا أسـعارها فتختلـف تبعـاً للسـعة التخزينيـة للبطاريـة وعلامتهـا التجاريـة ومـا تتضمنـه مـن كفالـة وخدمـات بعـد البيـع.

ويوضـح حبيـب أن أسـعار بطاريـات الليثيـوم يبـدأ مـن مئـة دولار ليتخطى بعضهـا حاجز الثلاثـة آلاف دولار، وفقـاً لجـودة الخلايـا، ومـا إذا كانـت مجـددة أم جديـدة، مـع انخفـاض نسـبي في أسـعار بعـض العلامـات التجاريـة بسـبب عوامـل مثـل تراجـع الطلـب والمخـاوف مـن أعطالهـا، حيـث تراجعـت أسـعارها مـا بيـن سـتة على عشـرة ملاييـن ليـرة لبعـض أنـواع البطاريـات مقارنـة بأسـعار سـابقة.

ويؤكـد حبيـب أن أحـد أبـرز العوائـق أمـام التوسـع الكبيـر في اسـتخدام بطاريـات الليثيـوم هـو السـعر المرتفـع نسـبياً مقارنـة بالبدائـل التقليديـة، لكـن في الوقـت ذاتـه تبقـى خيـاراً لا سـيما في المنـازل التـي تبحـث عـن تخزيـن احتياطـي للطاقـة.

مواصفات تحدد الأفضل

في رؤيتـه لواقـع انتشـار بطاريـات الليثيـوم في حلـب، يشـير رئيـس الجمعيـة الحرفيـة للكهربـاء والالكتـرون في حلـب، أنـس قنواتـي، إلـى ضـرورة التعامـل مـع المراكـز المعتمـدة مـن خـلال الاعتمـاد على حرفييـن موثوقيـن وذوي خبـرة في أنواعهـا ومواصفاتهـا، مضيفـاً أن البطاريـة الجيـدة لا تُعـرف مـن أسـمها أو سـعرها، بـل مـن وثائقهـا واختباراتهـا.

وفي نصائحـه للحرفييـن والمسـتهلكين يؤكـد قنواتـي أن بطاريـة الليثيـوم تكـون جيـدة إذا توفـرت فيهـا عـدة شـروط منهـا شـهادة **IEC** 62619 أو **UL**1973، و خلايـا **LiFePO**4 مـن مصنـع معـروف **BYD**، **CATL**، **EVE**، جهـاز **BMS** ذكـي بتيـار كافٍ (اذا كان مجهـول بـدون اسـم الشـركة أو الموديـل فهـو خطيـر)، وزن وسـعة متناسـبان، فـإذا كان إعـلان بيـع البطاريـة مثـلاً «100 **Ah**» لكـن الـوزن أقـل مـن 10 كـغ فهـذا مسـتحيل علميـاً، تقريـر أداء مـن **TU** **V** أو **Intertek** (إذا كان لا يوجـد تقريـر **UN**38.3 أو **MSDS** فـإن البطاريـة غيـر قانونيـة للنقـل).

أمـا إن كانـت فقـط «**LiFePO**4» مكتوبـة على الغـلاف مـن دون أي شـهادة أو تقريـر فهـي بطاريـة تجاريـة مجهولـة الهويـة مهمـا كان شـعارها.

مخاطر خفيّة

ويؤكـد قنواتـي أن بعـض أنـواع الخلايـا لهـا مخاطـر، وهـي خلايـا ليثيـوم **ION**، وهـي مجموعـات يتـم تجميعهـا، وقـد تسـبب انفجـارات أو تسـرب غـازات سـامة، في حيـن أن خلايـا فوسـفات الحديـد ليـس لهـا مخاطـر وآمنـة، مشـيراً إلـى أن هـذه التفاصيـل لا يعرفهـا المواطـن، وبالتالـي قـد يتوجـه لشـراء نـوع أرخـص، ولكـن يجـب أن تكـون الخلايـا مـن نـوع **ION**، لافتـاً إلـى أن الفـرق بيـن النوعيـن يكـون بالسـعر ودرجـة الأمـان.

وفيمـا يتعلـق بمراقبـة الجـودة أوضـح قنواتـي أنـه لا يوجـد حالياً مراقبـة جـودة للبضائـع، فمنهـا مـا هـو مسـتورد، ومنهـا يدخـل عـن طريـق التهريـب، ومنهـا مـا يتـم تجميعـه في معامـل مرخصـة في ريـف دمشـق أو غيرهـا مـن المحافظـات، مطالبـاً بـأن يكـون لنقابـة المهندسـين بالتعـاون مـع اتحـاد الحرفييـن دور في مراقبـة جـودة البطاريـات المعروضـة وأن يكـون لهـا مواصفـات قياسـية، وأن يكـون البيـع مـن خـلال مراكـز معتمـدة لضمـان المصداقيـة والكفالـة التـي ترافـق البطاريـة عـادة.

هل تتحول لخيار مدروس؟

مـا بيـن الحاجـة والضـرورة، تبـدو بطاريـات الليثيـوم اليـوم خيـاراً لا مفـرّ منـه للكثيـر مـن أهالـي حلـب الباحثيـن عـن بصيـص ضـوء في عتمـة الانقطاعـات المسـتمرة والتـي تطـول أحيانـاً، غيـر أن هـذا الحـل رغـم فعاليتـه مـا زال يفتقـر إلـى الإطـار التنظيمـي والرقابـي الـذي يضمـن سـلامة المسـتخدم وجـودة المنتـج.

فبيـن بطاريـات أصليـة مطابقـة للمواصفـات وأخـرى مجهولـة المصدر، يبقى المسـتهلك الحلقـة الأضعـف في سـوق يفتقـر إلـى الضوابـط، وهـو مـا يجعـل توحيـد المواصفـات ومراقبـة الجـودة وتنظيـم الاسـتيراد ضـرورة، لتتحـول تجربـة الاعتمـاد على بطاريـات الليثيـوم مـن مجـرد اسـتجابة اضطراريـة لأزمـة الكهربـاء، إلـى خيـار مـدروس يسـهم في بنـاء منظومـات تضـاف للتغذيـة الكهربائيـة أكثـر اسـتقراراً وأمانـاً.

اللجنة الوطنية للدراما..

الدرامـا السـوريـة منـافـس قـوي في رمضـان

الثورة – فؤاد مسعد:

تتصاعد وتيرة تصوير الأعمال الدرامية داخل سوريا، بهدف الوصول إلى شهر رمضان المبارك، حين تُطلق عجلة الدورة البرامجية على المحطات المختلفة لرصد حضور المسلسل السوري فيها.

عديدة هي الأسئلة التي تُثار حول الدراما السورية اليوم، خاصة أنه لم يعد يفصلنا عن الشهر الفضيل سوى ثلاثة أشهر ونصف تقريباً، فما عدد الأعمال التي تم تصويرها حتى اللحظة؟ وما سويتها؟ وهل ستكون مختلفة عن الأعوام السابقة؟ هل تلامس هموم وواقع الناس حقيقة أم تعيش في غربة عنها؟ وكيف كان حال آلية التعاطي ضمن عملية الإنتاج الدرامي بعد التحرير؟ وأي دور لعبته اللجنة الوطنية للدراما لتسهيل عمليات الإنتاج ودعم الحراك الفني للوصول إلى أفضل صيغة ممكنة؟.

كثيرة هي التساؤلات التي تصب لدى اللجنة الوطنية للدراما، التي قدمت في الموسم الفائت الكثير من التسهيلات لاستكمال تصوير الأعمال وعرضها في رمضان الماضي، إلا أن الوضع حالياً تغير، فبينما قامت بتسيير الأمور في الموسم الماضي، تقوم اليوم على العملية منذ بداية التحضير للموسم القادم، بما في ذلك قراءة النصوص وإيجاز تصويرها، إضافة إلى الكثير من المهام الأخرى، واللافت زيارة اللجنة إلى مواقع التصوير كرسالة دعم وتشجيع، لتكون إلى جانب صنّاع الأعمال.

للإجابة عن تلك التساؤلات وغيرها، كان لنا هذا اللقاء مع مدير إدارة التقييم في اللجنة الوطنية نضال عمار الحبال:

● ما عدد النصوص التي قُدّمت للقراءة، وكم نص تمت الموافقة على تصويره، وهل رُفِضت نصوص معينة؟

●● بلغ عدد النصوص 35 نصاً، وكلها نالت موافقات التصوير ولم يُرفض منها أي نص، إلا أن هناك كاميرات لم تدر بعد، وحالياً يتم تصوير 16 عملاً، والعدد لا يزال قابلاً للزيادة، كما أن هناك مسلسلات شارفت عمليات التصوير فيها على الانتهاء.

● هل العدد المتوقع للأعمال السورية على الشاشة في رمضان يقارب توقعاتكم بداية الموسم الدرامي؟

●● كنا نأمل أن يصل العدد إلى 25 عملاً، وهو رقم يقارب ما يتم إنجازه فعلياً، علماً أن موسم ما قبل التحرير لم يصل إلى هذا الرقم، وعموماً 25 عملاً ليس الرقم الذي نطمح إليه، وإنما هو رقم تكتيكي للوصول إلى أرقام تعيد لسوريا ألقها ودورها كمقر ومستقر الدراما.

● ما التسهيلات التي تقدمها اللجنة الوطنية للدراما إلى صنّاع الدراما؟

●● انطلاقاً من دور اللجنة كونها الجهة الناظمة للعملية الإنتاجية وصلة الربط بين المؤسسات الرسمية وصناع الدراما، فقد وقفت منذ اللحظة الأولى بعد التحرير بموقع الداعم للصناعة، وقامت بكل ما تستطيع من جهد لتبقى عجلة الدراما تدور بنشاط، وهو ما لمسنا ثماره في الموسم الماضي.

والآن قامت اللجنة بجهود على شقين:

الأول: التنسيق والعلاقات فشبّكت مع صنّاع الدراما لتشجيع العملية الإنتاجية في سوريا، واستطاعت بجهود حثيثة استقطاب أربعة أعمال كان من المقرر أن تُصوّر في الخارج، لتصور في الداخل السوري، وهي مسلسلات مهمة سيكون لها وقع في رمضان القادم.

الشق الثاني: أخذ اللجنة لموقعها الرائد والمسؤول، ففي العهد البائد لم تكن المشكلة في جسم اللجنة، وإنما في طريقة التعاطي والإدارة، فكانت تتعاطى بمزاجية مع النص لأسباب شخصية أو لدواعٍ أمنية، أما اليوم فتنظر اللجنة إلى النص بعين التقييم والشريك وليس الرقيب، فنتعامل مع أي نص على أننا شركاء، وأي عمل درامي في سوريا هو استثمار حقيقي لصالح البلد، فنسعى إلى تفعيل الأعمال والنهوض بمستواها لتكون سوريا كما كانت وستبقى لها رمزيتها الخاصة في صناعة الدراما.

● أين يتجلى دور اللجنة في تذليل المصاعب أمام المنتجين، خاصة فيما يتعلق بأماكن التصوير واستقطاب فنانين أو فنيين موجودين في الخارج؟

●● تنسّق اللجنة مع الجهات المختلفة لتسهيل مهمات وموافقات التصوير لشركات الإنتاج، ولقينا تجاوباً إيجابياً من وزارات ومؤسسات الدولة كافة لتسهيل الأمور وعمليات التصوير، وعلى سبيل المثال قامت الجهات المعنية بعد التنسيق معها بتسهيل عمليات التصوير ضمن فرع أمن وبمطار المزة، كما تم استخدام الطيران المروحي «هليكوبتر».

كما نسقنا أيضاً لقدوم فنيين أجانب من الخارج، وفتحت اللجنة أبوابها مشرعة أمام الفنانين القادمين من الخارج، فاستقبلتهم وعملت على تسهيل إقامتهم.

● ما الآفاق المرجوة للدراما السورية في الفترة القادمة؟

●● السوريون مُلؤوا جراحاً، فأينما وضعت يدك على الخارطة السورية تجد جرحاً ودماً، وأي حرب في العالم تُخلّف وراءها أزمات اجتماعية ونفسية، وبما أن الدراما تُعد قوة ناعمة فلا بد أن تقوم بدورها الرائد في الإضاءة على هذه المشكلات والسعي إلى معالجتها على الصعيدين الاجتماعي والانساني.

أرى أن دور الدراما الأول ليس معالجة هذه الانعكاسات فقط، وإنما رسم صورة سوريا كما ينبغي أن تكون، ورسم الصورة الحقيقية للمواطن السوري، فهو مبدع أينما كان، وقد حافظ على كينونته رغم الهجرة، كما تحمل في الداخل من الصعاب ما عركته الحرب تحت طواحينها، الأمر الذي من شأنه أن يُظهر شخصية السوري الصلبة والمتفردة والمتميزة، وهذا ما على الدراما أن تُظهره.

● هل تحقق الأعمال المُقدمة في رمضان القادم شيئاً من هذه الرؤية، خاصة أن جميعها من إنتاج القطاع الخاص؟

●● نرجو ذلك، ونأمل للأعمال التوفيق والنجاح، ولا ننسى أن القطاع الخاص جزء من المجتمع، وبالتالي هو يملك قدراً من المسؤولية الذاتية التي تدعوه لبناء صورة صادقة مُلتقطة من رحم الواقع، إذ تأخذ الدراما دورها الرائد في معالجة المشكلات، وتعكس ما يتمنى الجميع أن يراه على الشاشة.

● ما عدد الأعمال المُنافسة بقوة في الموسم الدرامي القادم، خاصة أننا اليوم أمام بحر من الأعمال الهامة على الشاشات العربية؟

●● أعتقد أن هناك عدداً من الأعمال التي ستكون كمنافس قوي على الشاشات في شهر رمضان المبارك، فيها الجديد والمختلف، وما يُحفّز على المتابعة.

● ما المعايير التي تتعاطى فيها اللجنة في تقييم النصوص، خاصة أنه عادة ما تكون التابوهات هي «السياسة، الجنس، الدين»؟

●● سابقاً كانت هناك معايير فضفاضة، فهناك أعمال كثيرة فيها سياسة، منها «كسر عضم» و «الولادة من الخاصرة» و«مرايا» و«بقعة ضوء»، وأخرى تكلمت عن الدين ومنها «ما ملكت أيامنكم»، وحتى الجنس فقد تناولت أعمال الخيانة الزوجية وكأنها حالة متفشية، وبالتالي أحياناً تجد أنه سُمح بإنجاز أعمال لا تعكس واقع المجتمع السوري.

وفي المقابل تجد أعمالاً مُررت بذكاء، ولكن أخرى أريد لها أن تُمرر لإيصال صورة معينة، لأنه كلما كان يشتد الخناق كانت تروّج الأعمال أن مفتاح التنفس عند رأس هرم السلطة.

كانت تتعاطى اللجنة زمن النظام البائد بمزاجية، تجاوزناها بعد التحرير لنتعامل بعين التقييم والشريك، أما المعايير فهي ما نجتمع عليه كلنا، فهناك معايير عامة لا تنقض العقد الاجتماعي، والقاعدة تمنع العموم، والمهم ألا يضر الموضوع بالسلم الأهلي وأمن المجتمع وهيبة الدولة، ومن الطبيعي أن تحكي الأعمال بالسياسة، فهي أمر يومي وجزء من حياة الناس، والمطلوب من الجميع التحلي بالمسؤولية الشخصية في بناء البلد.

● وماذا عن المعايير التقنية التي تميز عملاً عن آخر من ناحية «الكواليتي» الجودة الفنية؟

●● تختلف هذه المعايير من شركة إلى أخرى، كما أن لكل عمل طبيعته الخاصة في الإنتاج، فبعض الأعمال يتطلب جودة معينة، وهناك تنوع في مستوى الجودة المقدمة، ولكن يبقى التدخل في الجودة الفنية إجحافاً في حق المنتج أحياناً، وما نقوم به أننا نشاركه آراءنا ولا نلزمه.

ينبغي أن يكون التنافس بين الشركات في المبيع على الجودة وليس على السعر، فمن جودة عمله أعلى هو من يبيع وليس الأرخص.

● هل سنرى أعمالاً درامية تعالج قضايا المواطن السوري وتلامس همومه برؤى جديدة؟

●● من المؤكد أننا سنرى هذه المسلسلات، نطمح لأن تسلط الأعمال الضوء على الواقع، ولكن ليس من الطبيعي أن تكون الشاشة مرآة عاكسة، وإنما أن يستشعر المشاهد أنه يرى خلالها مجتمعه وحارته وعائلته، واليوم هناك أعمال تبتعد أو تقترب بنسب متفاوتة من هذا الأمر.

إذ ستضيء بعض الأعمال على الموروث النفسي والاجتماعي للحرب وما تركته من تداعيات، وليس فقط فترة الحرب، وإنما هناك عودة إلى الوراء وما خلّفه النظام البائد طيلة فترة حكمه من موروثات اجتماعية وسلوكية، منذ انقلاب حزب البعث على الحكم، وسنرى أعمالاً تعالج مخلفاته.

● العديد من المخرجين يتحدثون اليوم عن هامش أكبر من الحرية، فما حدود الحرية والجرأة في العمل الدرامي اليوم، خاصة أن مفهوم كل منهما يبقى مطاطاً؟

●● الفرق كبير بين الجرأة والتجرؤ، بين الشجاعة والتهور، فالجرأة تنطلق من حق ولا تعني انتهاك حقوق الآخرين، على العكس من التجرؤ.

الحرية ليست «هامشاً» وإنما حق، وهذه أمور لا يقرها شخص أو جهة وإنما تقرها السلطة التشريعية، ولكن تنتهي حريتك عندما تبدأ حرية الآخرين، فحريتك حق مشروع لك شرط ألا تضر بحرية المجموع، وهذا ما تؤطره الأنظمة والقوانين، ولكن بالنسبة لنا السقف مرتفع.

● هل لدى اللجنة مكتب لمعالجة النصوص يقدم اقتراحات وتوصيات للنصوص التي تحتاج إلى الرفع من سويتها؟

●● ندرس حالياً إنشاء مكتب لمعالجة النصوص الدرامية، على أن تكون معالجتها خياراً وليس إلزاماً، وأن تكون ضمن نطاق التعاون المشترك للنهوض بجودة العمل الدرامي السوري، لنكون شركاء في رفع سوية جودة هذا المُنتج، والهدف من المعالجة الدرامية أن تتنوع الرؤى، فالكاتب يرى من زاويته، ولكن عندما يتعدد المساهمون تتكامل الرؤى وتصبح أوسع وأكثر شمولاً ودقة.

حصلت تجربة ضمن هذا الإطار وكانت إيجابية ومُشجعة، حيث جرت معالجة نص وكانت اختيارية وغير رسمية، ولاقت قبولاً وترحيباً من قبل الشركة المنتجة، وشعرنا أن هناك شراكة فيما بيننا لنبني معاً.

● هل ستكون أقرب إلى ورشة الكتابة؟.

●● لن تكون كذلك، وإنما قد يستدعي الأمر أحياناً أن تكون ورشة، وأحياناً تكون أطروحات متبادلة بين المكتب وصنّاع العمل، ولكن الفكرة إلى الآن لم تنضج، ومن ضمن الشروط التي نضعها لمن يعالج النص ألا يكون قارئاً للنص أو كاتباً، وأن يكون متعمقاً في المجال الدرامي، وأكاديمياً ومختصاً.

● كيف يتم تشجيع الرأسمال الوطني لينخرط في عملية الإنتاج الدرامي، خاصة أن الكثير من الإنتاج اليوم بصيغة منتج منفذ؟.

●● بالإضافة إلى ما تقدمه اللجنة الوطنية للدراما من تسهيلات، فيمكن جذبهم من خلال تقديم الصورة الصحيحة عن دراماتا، عما نريده وعن ماهيتها، تاريخها ومستقبلها.

ويمكن أن يحدث ذلك عبر عقد مؤتمرات يحدث فيها احتكاك مع أصحاب رؤوس الأموال.

نقوم مع الشركاء بدراسة ما يعيق العملية الإنتاجية، مما يؤثر عليها سلباً أو إيجاباً، وبعد الدراسة نرفع توصيات مشتركة لصياغة قرارات مؤداها أن تعود إيجابياً على الحراك الإنتاجي.

● أين تكمن أهمية حضور اللجنة الوطنية للدراما في مختلف المناسبات الفنية (المعهد العالي للمسرح، أماكن تصوير..)؟.

●● اللجنة الوطنية للدراما كجهة ناظمة تُعد جزءاً من أي حراك فني في سوريا، فمن الواجب أن يكون لها يد مساهمة وداعمة في أيّة عملية تتعلق بهذا الحراك، وقد قامت اللجنة بالتنسيق مع المعهد العالي للفنون المسرحية وشركات الإنتاج وبالتعاون مع لجنة صناعة السينما والتلفزيون برفد الأعمال بالخريجين الجدد، على أن يكون في كل عمل ما يقارب من خمسة خريجين جدد، بمن فيهم فنانون وفنيون، دعماً لدور الشباب ولضخ دماء جديدة في العملية الفنية.

● ما النتائج التي خرجت بها جلسة عمل اللجنة مع نقابة الفنانين التي جرت في شهر أيلول؟.

●● خرجنا بمجموعة رؤى وتصورات مشتركة حول كيف يمكن لجهودنا معاً أن تكون مثمرة ومجدية، وتم العمل على زيادة التنسيق المشترك وأخذ الأدوار بالشكل الصائب، لنستطيع مع شركائنا التعاون معاً ليكون الدور تكاملياً بين الجهات الثلاثة «اللجنة الوطنية للدراما ونقابة الفنانين ولجنة صناع السينما والتلفزيون»، علماً أن اللجنة الوطنية للدراما هي الجهة الرسمية التي تمثل الدولة.

● هل ستقوم المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي، بإنتاج أعمال درامية للموسم الدرامي القادم؟.

●● هناك أعمال قيد التحضير، ستكون مختلفة وجديدة.

> ❝ نضال حبال: نحو عودة دور سوريا كمقر ومستقر للدراما ❞

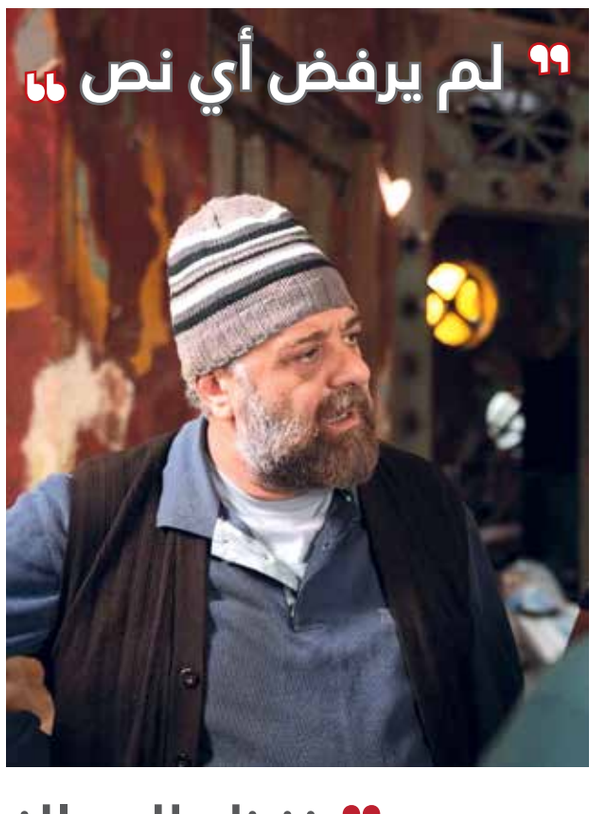

> ❝ وقفت اللجنة منذ اللحظة الأولى بعد التحرير بموقع الداعم ❞

> ❝ ننظر إلى النص بعين الشريك وليس الرقيب ❞

التأصيل الثقافي.. صورة ذهنية تشكل الوعي الجمعي

• الثورة – رانيا حكمت صقر:

تُعد الصورة الذهنية إحدى أبرز الركائز في تشكيل الوعي الجمعي لأي مجتمع، فهي التي تحدد كيف يرى الفرد وطنه وهويته وتراثه الثقافي، ففي ظل التحديات الاجتماعية والسياسية التي يمرُّ بها الشعب السوري، تبرز الثقافة والتراث كمرتكز أصيل يعكس جوهر الحضارة والهوية، ويشكل درعاً يحمي المجتمع من الاندثار والتشويش الذهني بفعل التحولات العالمية السريعة.

إن التأصيل الثقافي عبر صورة ذهنية متماسكة ليس رفاهية، بل ضرورة حيوية لبناء المجتمع، وفهم أعمق للماضي وترسيخ الانتماء، في هذا السياق، يمكننا أن نستقي دروساً من تجربة المتحف المصري الكبير، الذي افتُتح مؤخراً ليكون رمزاً ليس فقط للتراث المصري، بل لمنظومة ثقافية وحضارية ضخمة يعكس من خلالها المجتمع وعيه التاريخي والديني والوطني.

يصف المستشار الإعلامي مازن يسري لصحيفة الثورة المتحف المصري الكبير بأنه ليس فقط صرحاً يعرض الآثار، بل مشروع وطني وروحي يحمل رسالة عميقة تكشف للمجتمع عن هويته الحقيقية.

فالآثار التي يحويها المتحف ليست مجرد أدوات حجرية أو تماثيل من الماضي، وإنما سجل ناطق بمجد حضارة تدمج بين الإيمان والعلوم، ما يعيد تشكيل النظرة الذاتية لدى المواطن، ويعزز من ثقته بتراثه ودوره في بناء المستقبل.

وفي تجربة مشابهة، يواجه المجتمع السوري تحديات كبيرة في الحفاظ على صورته الذهنية الثقافية وسط موجة التغيير السريع، خاصة مع تعرض عناصر التراث للتهديد أو التهميش.

ما زالت المبادرات التي تدعم التراث والهوية، مثل الإبقاء على اللباس الشعبي، والاحتفاء بالرموز الفنية والأدبية، حجر الزاوية في الحفاظ على الذاكرة الجمعية من الذوبان في الثقافات المستوردة.

وبيّن يسري أن الصورة الذهنية التي ينقلها المتحف المصري لفكرة الحضارة والإيمان لا تقتصر على المقتنيات التاريخية فقط، بل تلعب دوراً تربوياً وروحانياً، فهي تذكر المجتمع بدروس الأمم السابقة، وتحفزه على تجديد العهد مع قيم الحق والعلم والعدل، هذا الأمر يوفر للمجتمع السوري نموذجاً يُحتذى به لكيفية الموازنة بين الفخر بالحضارة، وبين مواجهة التحديات الراهنة بروح وطنية متجددة.

كما أن الصور الذهنية الإيجابية التي تتغذى من أمثال المتحف المصري، توفر منارة للفكر الواعي لدى النخب والشباب السوري على حد سواء، فتساعد في بثّ الثقة والتفاؤل بالفرد والمجتمع، وتدعم فكرة أن الهوية والتراث ليسا قيوداً بل مصادر إلهام وقوة. في عالم يتسم بالعولمة السريعة، تبقى هذه الصورة الذهنية البانية هي الحصن المنيع أمام محاولات التهميش والضياع.

خاتماً يسري بالقول: تبقى الصورة الذهنية للثقافة والتراث جسراً حيوياً لعبور المجتمعات نحو مستقبل أكثر وضوحاً وإبداعاً. نموذج المتحف المصري الكبير يعكس أمامنا كيف يمكن لصرح ثقافي أن يؤثر إيجابياً في النفوس والوجدان الجمعي، ويعيد بناء وعي شعوبنا على أسس متينة من العلم والإيمان والتاريخ المشترك، وهذا بلا شك درس ملهم للمجتمع السوري، الذي يحمل في كيانه تراثاً وثقافة غنية تحتاج إلى المزيد من الدعم والتقدير لتبقى راسخة في الذاكرة والواقع.

«شـــريـــك الروح».. رثـــاء بـــأبهى صـــوره

• الثورة – همسة زغيب:

«شريك الروح» ديوان شعري للشاعرة ربى محمد معلا، صدر عن دار دال للنشر والتوزيع.

اختارت الشاعرة من خلال ديوانها أن تخلّد ذكرى زوجها الراحل عبر تجربة شعرية وجدانية نادرة، جمعت فيها مئة قصيدة، كتبتها بمداد القلب والدمع، لتكون رثاءً غير مسبوق ومرآةً لروحٍ أبت أن تنسى.

تقول الشاعرة في حديثها لصحيفة الثورة: «إن بدايتها مع الشعر كانت منذ سنوات طويلة، لكنها اقتصرت على المناسبات الخاصة ولم تكن تنوي نشر ما تكتب، غير أن رحيل شريك روحها غيّر كل شيء، فكتبت له عهداً أن تخلّد ذكراه بالشعر، وأن تبقيه حيّاً في وجدانها ووجدان من يقرأ:

«قطعت العهد أن أبقيه حيّاً
بذكر طيِّب ما دمتُ أحيا
أخلّدُ ذكرهُ في الشعر حتى
يرى الأحبابُ مَن تهواهُ ربّى»

في ذكرى مولده، أهدته الديوان وكتبت له رسالة مؤثرة من قلبٍ مثقل بآلام الفقد، قالت فيها:

«كم يعزّ عليّ أن أُخرج مكنونات قلبي المثقل بآلام الفراق المنهك شوقاً وحنيناً إليك أيها الحبيب البعيد القريب، الباقي في أعماق الروح والقلب، أيها الحاضر ومَن لا يغيب، إليك أبثّ بعضاً ممّا يعتلج في صدري، وها هي مئة قصيدة وقصيدة ضمنتها أسرار قلبي وحنينه ولوعة الفراق، أرسلها إليك في ذكرى مولدك».

ومن أبرز قصائد الديوان، قصيدة «شوقي إليك»، تنبض بالحنين وتفيض باللوعة، وتصور الغياب ككأسٍ من الحنظل تتجرعها الشاعرة كل يوم، تقول:

«شوقي إليك مُحمَّدُ كمْ يُوجِعُ
ما إنْ رَحَلْتَ عنِ الدِّيار مُودِّعاً
لاقِيتُ بَعْدَكَ بالحَنينِ مَواجِعاً
كلُّ الأماكنِ مثلما غادَرْتَها
علّ الحنينَ متى أتاكَ.. تَزورُها».

وفي قصيدة «لا تقل فات الأوان»، يتجلى الحزن في أبهى صوره الشعرية، إذ تهيم الشاعرة في دروب الوحدة وتناجي رفيقها الغائب.

«كيفَ أحيا بعدما راحَ الرّفيقْ
يا حبيبي تهتُ وحدي في الطّريق
وتنامي الحزنُ في جرحي العميقْ
ضاعَ دربي بعدما جفّ الرّحيقُيا
رفيقي ليسَ في الدُّنيا أمان فمكاني
ضاعَ مثلما ضاعَ الأمان»

ويُختتم الديوان بنصّ نثري فلسفي عميق، تتأمل فيه الشاعرة معنى الفقد، وتصف كيف يقتحم الموت حياة الأحبة دون استئذان، تاركاً خلفه فراغاً لا يُملأ وحنيناً لا يُشفى.

تقول:«تلك هيَ الأقدارُ تهدينا رفاقَ الدرب، فنسيرُ معهم في رحلةِ العمر، لا مُختارينَ لطريقنا، بل مسلّمونَ لمشيئة القضاء التي لا تُرَد.

نعيشُ بينَهم، فينغذونَ إلى أعماقِ أرواحنا، ويستقرُّونَ في سوادِ الفؤاد، فينطق القلبُ نبضه ببدءِ الوصال الروحي الأبدي الذي لا يضمحل مع تقلُّبِ الليالي والأيام».

«وحين تهدأ الحياة وتستريح النفوس، وتغفو على عُرف الوداد والصفاء، تمتد يد القدر القاسية فتُعلن النهاية، وكأنما تقول: قد آن الأوان لاسترداد الوديعة الإلهية، وإرجاعها إلى عالم الخلود، بعد أن صاروا شركاء أرواحنا، وعصارة حياتنا التي شاخت ألوانها بفراقهم وغشي السواد كل زاوية في كياننا».

«فهَا هيَ الذكريات تطاردنا كظِلٍّ لا يفارقنا، وها هو الحنين يسدد سهامه إلى أعماقنا، ويقودنا الشوق إلى مشاعر مبهمة لا نكاد نفقه كنهها، فلا العقل يصدّق ما حدث ولا القلب يهدأ من وطأتها، فلا نسمع إلا أنين الأرواح ولا نرى إلا دموع القلوب التي ترفض هذا الفراق.»

«إنّه الفراق الأبدي، إنّه الموت الذي لا محيد عنه، إنها مشيئة القدر التي لا تُغَالَب، فماذا عسانا نقول ونحن نودع من هم أنفسنا، وندفنهم في ثرى الأبدية حيث لا عودة ولا رجعة؟! إنه الحق الذي يقتلع منا الطمأنينة، ويسلبنا راحة البال، ويخطف بهجة القلوب.»

«فاعلم يا حبيبي، يا من رحلت عن عيني وبقيت في فؤادي، أنني لست بخير منذ رحلت، فقد طال رقادك، وملني الصبر، وضاق بي الحمل الثقيل».

ديوان «شريك الروح» هو أكثر من مجموعة شعرية، إنه مرآة لروح عاشقة، ووثيقة حب خالدة، وصرخة وجد لا تخبو.

كلمات ربى محمد معلا تنفذ إلى القلب، وتترك أثراً لا يُمحى، وعنوان الديوان يشدّ القارئ من اللحظة الأولى، ليغوص في تجربة وجدانية صادقة، كتبتها امرأة لا تكتب إلا حين يفيض القلب.

قصر تشرين.. أسئلة مناهضة للعدمية الأسدية على عالم محطّم

• الثورة - أحمد صلال - باريس:

بعد نشرها، تكتسب بعض الأعمال مكانة تقييمية لفترة زمنية محددة، فبتسليطها ضوءاً قاسياً على الوضع التاريخي الذي تركز عليه، تدعو القارئ- لا محالة - إلى اتخاذ موقف من الحاضر، الذي هو أيضاً حاضره.

سوريا البلد المحروق

يندرج كتاب «قصر تشرين» (1970-2025)، الذي كتبته الروائية فاطمة ياسين، ونشرته دار «موزاييك»، بلا شك ضمن هذه الفئة السوداء من الكتب.

فالعدد الهائل من الجرائم الموصوفة فيه مذهل: عنف جماعي، سيضطر مؤرخو المستقبل إلى تحديد ما إذا كان إبادة جماعية حقيقية، بمساعدة التوثيق الدقيق الذي قام به رجال ونساء سوريون في مواجهة نظام بشارالأسد، سجن شرائح كبيرة من السكان، نفي قسري للآخرين، دمار واسع النطاق:- إبادة جماعية؛ فساد ونهب من جميع الأنواع - والقائمة، للأسف، لا يمكن أن تكون شاملة.

بالإضافة إلى إظهارها صرامة استثنائية، يجمع العمل أصواتاً سورية متعددة، كاشفاً عن الأمل الهائل الذي أشعلته الثورة والمعاني المتعددة والشاملة المرتبطة بقمعها المستمر.

الحدث الروائي

تستعرض الرواية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق، رفيق الحريري، من خلال غرفة في القصر الجمهوري تطلّ على شارع مهم من شوارع دمشق، حيث تفصل بينه وبين السرد الروائي العلاقة بين حافظ الأسد وشقيقه، ومع مجموعة المعارك الجانبية التي نشأت ضمن صراع قصير بينهما، ولكنّه انعكس على شوارع العاصمة التي

فصلتها الرواية شارعاً شارعاً وبأسمائها التي تخاتل الذاكرة وتحلّق فوق الحنين.

تستعرض الفصول التسعة الحرّة من «التحقيب الزمني» أيضاً جوانب من حياة باسل، الوريث المفضل، والحادث المفاجئ الذي غيّرمجرى الأحداث لمصلحة بشار، فتنتقل الرواية إلى عرض مزيد من التفاصيل عن بشار ما قبل الوراثة وما بعدها، وبعض التفاصيل الخاصة بعالمه النسائي وتعريفه في لندن على عائلة الأخرس، بما يشبه الخطّة الأمنية.

تسرد الرواية أيضاً جوانب من الحياة الأمنية والعسكرية في سوريا، وقصّة التماثيل والصور، وتستعرض معظم معالم مدينة دمشق بأسماء شوارعها وساحاتها.

أسلوب السرد

«نظر إلى الخلف وأراد أن يرى ساعة التوقيت بنفسه، فمط عنقه إلى أقصى مسافة ليشاهد

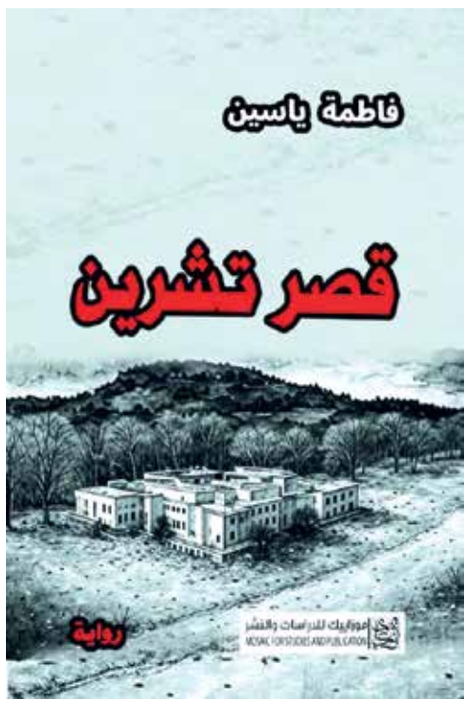

عداد الأرقام التي تقفز بسرعة، معبّرة عن التوقيت الذي يمّر بدقة عشر الثانية.

أحدث صوت اصطدام المازيراتي الرصاصية بالحاجز الخرساني الذي يسدّ الطريق ويحوله إلى دوار مؤقت، صوتاً كبيراً، وارتفعت السيارة عن الأرض وطارت في الهواء عدّة أمتار، فتخبط الركاب الثلاثة الجالسون في السيارة.

ولم يكن أي منهم يربط حزام الأمان، وجعلت قوة الصدمة بوالين الأمان تنتفخ بقوة ملأت فراغ السيارة الداخلي.

لكن قوة صدمة السيارة حين ارتطمت بالأرض وبدأت بالانقلاب الأول، جعلت الركاب الثلاثة يتطايرون من النوافذ التي تهشمت وتحوّلت إلى ما يشبه الرز المبعثر.

«ديكتاتوريات الأسد والأدب السوري

تكمن قوة الأدب العظيمة في أنه لا الحرب، ولا العنف، ولا القمع، قادرون على إسكات صوته، وينطبق هذا بشكل خاص على الأدب السوري، الذي وصلت بعض أعماله الرائعة مؤخراً إلى فرنسا، مثل مصطفى تاج الدين الموسى، بمجموعته القصصية الخيالية «خوف في وسط حقل واسع»، وممدوح عزام، بروايته «سلم الموت» التي تدور أحداثها في مجتمعه، والصادرة عن دار «أكت سود»، يمنحاننا فرصة اكتشاف هذا المشهد الأدبي وهو يشهد طفرة جديدة من الطاقة.

يُعيد هذا الكتاب صوت أولئك الذين سعت، وما زالت تسعى، ديكتاتوريات حافظ وبشار الأسد إلى إسكاتهم في سوريا وغيرها، يُوثّق الكتاب ويدين جرائم يُفضّل الكثيرون نسيانها، رغم ارتباطها المباشر بالحياة اليومية.

وعلى غرار الكتب السوداء العظيمة، يروي الكتاب الحقائق بدقة، الإرهاب، والاعتقالات الجماعية، والتعذيب المنهجي، وحصار المدن، والقصف الكيميائي، والإبادة العرقية والطائفية، و«التطهير» الديموغرافي، مُسلّطاً الضوء على أسسها التاريخية والجيو-سياسية والاجتماعية.

الثورة الذاكرة والتاريخ

تكشف الثورة والثورة المضادة في سوريا عن جوانب جوهرية من عصرنا، التوق الجامح للحرية في مجتمعات طال قمعها، والتطرّف الجامح لجميع أنواع الأنظمة الاستبدادية، وتآكل المُثل الديمقراطية في الدول الغربية، من خلال شهاداتٍ سردية ونصوص أدبية، مدعومة بتحليلات خبراء في صراعات الشرق الأوسط والعنف الجماعي، يُمثل هذا العمل الشامل غيرالمسبوق شهادةً على الذاكرة والتاريخ والتحذير.

إنه يقاوم الإنكار والتبسيط واللامبالاة والصمت ويتحدى الإفلات من عقاب من أغرقوا سوريا في النار وسفكوا الدماء، برفعهم شعار «الأسد أو نحرق البلاد».

الأسئلة العميقة والتحدي للأدب

ما حدث في سوريا منذ انتفاضة 2011 هائل لدرجة أن استيعاب هذا الواقع الكابوسي يبدو مستحيلاً الآن، إن إغراء إرساله إلى مزبلة التاريخ يبدو قوياً، يُظهر أن ما حدث في سوريا ليس مسألة تخص السوريين فقط، إن سياسة الإبادة التي انتهجها بشار الأسد المخلوع تمس نطاقاً غير محدود وصل إلى عالمنا ويجب أن يوقظه من صميمه.

إن سؤال العالم يطارد السوريين الذين حملوا هذا التاريخ، إنه يطاردهم في شكل غضب جذري وتوقع جذري بنفس القدر، ما هو الإيمان بالعالم الذي يكشفه يأس السوريين؟ ماذا يعني ضيقهم الدنيوي؟ ما دور الأدب والفن في ذلك؟ يطرح هذا الكتاب أسئلة مناهضة للعدمية على عالم مُحطّم، من خلالها تكشف عن أفعال محددة، فعل الشهادة، والكتابة، والتبادل، والتفكير، وفعل التخيل، والمقاومة.

تكمن قوة الكتاب في شعرية فريدة داخل صورة عالم مُحطّم، تُلمّح ولادة لا تُقاوم لعالم آخر.

وتقول لنا فاطمة ياسين: لماذا يتجمع أتباع المذهب الذي ينتمي إليه رئيس البلاد في أسلحة الجيش المختلفة والمخابرات، ويشكلون الغالبية العظمى من المنتسبين والمقبولين... ويقول الكتاب لنا: إن كان وجود أكثر من 95 بالمئة من طلاب كلية المدفعية من «الذين يشكلون أقل من 10 بالمئة من سكان البلاد» هي صدفة تقنية غير مقصودة، أم هي حرب طائفية على بقية المكونات؟!.

دمـــوع فـــي الظـــل..

جريمة ختام الناعمة وكشف أزمة حماية أطفال اللاجئين

• الثورة – مها دياب:

أعلنت وسائل الإعلام اللبنانية في الأول من نوفمبر 2025 عن جريمة بشعة قلبت موازين الإنسانية، إذ أكدت مصادر قوى الأمن الداخلي العثور على جثة الطفلة السورية ختام محمد نواف (8 سنوات) قرب شاطئ مدينة جونيه، بعد أيام من اختطافها من أمام منزلها في حارة الناعمة.

لم تكن الحادثة مجرد جريمة قتل عابرة في سجل الجرائم اليومية، بل كانت صفعة قاسية للضمير الجمعي، وكاشفاً مروعاً عن انهيار متسارع في شبكات الحماية الاجتماعية والقانونية على مدى سنوات، دفعت فظاعة التفاصيل التي جمعت بين الاختطاف والاعتداء الجنسي والتعذيب قبل الإلقاء في البحر أهل البلدة إلى إصدار بيان غاضب وصفوه بـ **«ناقوس خطر يدق في آذان المسؤولين الغافلين»**، مطالبين بخطة طارئة لتنظيم البلدة وضبط التعديات.

علقت المحامية والناشطة المدنية أمل جديد على هذه النقطة بالقول: «هذه الجريمة ليست طارئة، بل هي انفجار متوقع لوعاء الغليان الذي نعيش عليه منذ سنوات، نظام الحماية بأكمله يعاني من فشل هيكلي، والأطفال هم وقوده الأسهل.

نحن أمام اختبار حقيقي لإنسانيتنا، ولسنا بحاجة إلى شجب واستنكار بقدر حاجتنا إلى فعل حقيقي يمنع تحول مجتمعاتنا إلى غابة تفتك ببراءتها».

المناخ المثالي للجريمة

لم تولد جريمة ختام من فراغ، بل كانت الثمرة المرة لبيئة موبوءة باليأس والإهمال، تشكلت على مدى عقد من الأزمات المتلاحقة.

أظهرت آخر تقارير المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومنظمة «اليونيسف» أن أكثر من 85 بالمئة من العائلات السورية اللاجئة في لبنان تعيش تحت خط الفقر المدقع، بينما يعيش ما يقارب 60 بالمئة منهم في مساكن غير آمنة وغير لائقة.

أكدت هذه المعطيات ما ذكرته المحامية أمل جديد في قولها «الأرقام جافة، ولكنها تخفي وراءها مأساة إنسانية تتفاقم يومياً، فالعائلات تدفع بأطفالها إلى سوق العمل أو الزواج المبكر كآلية يائسة للبقاء، ما يخلق سوقاً موازية للاستغلال يسهل على المجرمين اختراقها والتمدد فيها، نحن هنا لا نتحدث عن خيارات، بل عن ظروف قاهرة تفرض على الأهالي اتخاذ قرارات مؤلمة».

يولد الفقر والبطالة المستشرية التي تتجاوز نسبتها 90 بالمئة بين الشباب اللاجئ ضغطاً نفسياً هائلاً يتحول تدريجياً إلى عنف داخلي مكبوت، هذا ما وصفته جديد بأنه الآلية المعقدة: «فعندما يعجز رب الأسرة عن توفير رغيف الخبز، وعندما تشعر الأم بالعجز عن إشباع أبسط احتياجات أطفالها، يتحول العنف إلى لغة الحوار الوحيدة داخل المنزل، والطفل هو الحلقة الأضعف في هذه المعادلة، فيصبح متنفساً للإحباط أو سلعة في سوق الاستغلال.

والدراسات النفسية تشير إلى أن 70بالمئة من حالات العنف الأسري في مجتمعات اللجوء ترتبط مباشرة بالضغوط الاقتصادية».

العزلة القانونية.. صمت القوانين

يفتقر آلاف اللاجئين السوريين إلى وثائق الإقامة القانونية، بسبب تعقيد الإجراءات وتكاليفها الباهظة، ما يحولهم إلى هدف سهل للمجرمين الذين يستغلون هذا الوضع الهش.

شرحت جديد هذه المعضلة بقولها: «اللاجئ غير المسجل كالإنسان الشفاف الذي لا يحمل هوية، يخشى الذهاب للشرطة للإبلاغ عن جريمة لأنه يخاف أن يكون الضحية التالية، وهذا الصمت الإجباري يخلق بيئة مثالية لإفلات المجرمين من العقاب، ويشجع على تكرار الجرائم.

والقوانين اللبنانية تتضمن نصوصاً جيدة للحماية، لكن تطبيقها يتوقف على الوضع القانوني للضحية، ما يخلق تمييزاً صارخاً في الوصول إلى العدالة».

انهيار النسيج الاجتماعي

تتحول المخيمات والتجمعات العشوائية، مثل تلك الموجودة في عرسال والبقاع إلى بؤر للتوتر الاجتماعي والانفجار الأخلاقي، تقول جديد: «الكثافة السكانية المرتفعة تمحو مفهوم الخصوصية وتقتل الكرامة الإنسانية، في هذه الظروف، يفقد المجتمع قدرته على الرقابة الذاتية والتكافل الاجتماعي، فيتحول

الجار من حام إلى خطر محتمل.

الإحصاءات تشير إلى أن 40 بالمئة من جرائم العنف في المخيمات تقع بين الجيران أو الأقارب، ما يعكس عمق الأزمة الاجتماعية التي نعيشها».

كشفت تحقيقات قوى الأمن الداخلي تفاصيل مروعة عن الجريمة التي هزت الرأي العام المحلي والدولي، وأوضحت المحامية جديد أن ما حدث لختام لم يكن جريمة قتل عادية، بل كان طقساً من طقوس العنف الممنهج، التعذيب والاعتداء، ثم الإلقاء في البحر يشير إلى نفسية مجرمة استسهلت انتهاك كل الحرمات، والجاني استغل ظروف البيئة المحيطة ووضع العائلة الهش لتنفيذ جريمته، ما يدل على وجود عقلية إجرامية متطورة تعرف كيف تختار ضحاياها.

الضحية الأولى.. طفولة منهوبة

كانت ختام محمد نواف (8 سنوات) تمثل النموذج الأبرز للطفولة المنهوبة في مجتمعات اللجوء، عاشت طفولتها بين خيمة متهالكة ومستقبل مجهول، لتنتهي حياتها بطريقة ترقى إلى مستوى الجرائم ضد الإنسانية، هذا ما أكدته جديد بقولها: إن ختام ضحية مباشرة لجريمة القتل، لكنها قبل ذلك كانت ضحية لنظام فاشل في الحماية، وضحية لفقر مدقع، وضحية لوضع قانوني هش، وموتها يمثل الفشل الذريع لجميعنا في حماية الأبرياء».

وأكدت أن «الطفل علي (6 سنوات) شقيق ختام الناجي هو الضحية المستمرة للجريمة، مشاهد التعذيب والقتل التي شهدها تركته يعاني من صدمات نفسية عميقة قد تلازمه مدى الحياة.

و الدراسات النفسية تشير إلى أن 60 بالمئة من الأطفال الذين يشهدون جرائم عنف مباشرة يصابون باضطراب ما بعد الصدمة المزمن إذا لم يتلقوا العلاج المناسب، ودعت الناشطة المدنية إلى «تدخل عاجل وشامل لتوفير ملاذ آمن للطفل علي، مع برنامج إعادة تأهيل نفسي مكثف، لأن العدالة لا تكتمل بمعاقبة الجاني فقط، بل بإنقاذ من تبقى ومساعدتهم على استعادة حياتهم».

أشارت جديد إلى أن «التكييف القانوني للجريمة سيصنف على الأرجح كقتل عمد مقترن بالتعذيب والأعمال الوحشية وفق المادة 549 من قانون العقوبات اللبناني، وهي جناية تصل عقوبتها إلى الإعدام أو الأشغال الشاقة المؤبدة».

وأضافت: «لكن التحدي الحقيقي لا يكمن في النص القانوني الذي يعتبر متطوراً إلى حد كبير، بل في تطبيقه بعيداً عن أي اعتبارات أخرى، وفي ضمان محاكمة عادلة تراعي ظروف الضحية والناجين».

ولفتت جديد إلى أن «القانون سينظر بدقة بالغة في دور والدة الضحية، هل كانت على علم بالإساءات السابقة؟ هل قصرت في واجب الحماية؟ الإهمال في حماية الطفل يعتبر جريمة بحد ذاتها وفق قانون حماية الطفل رقم 2002/422.

المحكمة ستبحث في مدى توفر عناصر جريمة 'التعريض للخطر' التي تنص عليها المادة 583 من قانون العقوبات، خاصة وإن صدقت الرواية بأن الجاني كان زوج الأم وهو ما يزيد من مسؤوليتها في الحماية».

قانون حماية الطفل.. نصوص بلا تطبيق

وأكدت أن «قانون حماية الطفل رقم 2002/422 يعد تشريعاً متقدماً على مستوى النصوص، لكنه يعاني من ضعف كبير في التطبيق، والجهات الحكومية المعنية تعاني من شح حاد في الموارد، ما يحد من قدرتها على التنفيذ الفعال.

المجلس الأعلى للطفولة يعمل بطاقة محدودة، ووزارة الشؤون الاجتماعية تواجه صعوبات جمة في توفير الحماية للضحايا بسبب نقص التمويل والكوادر المؤهلة».

وأوضحت أن «اللاجئين يواجهون عوائق كبيرة في الوصول إلى العدالة، أهمها التواصل وعدم القدرة على تحمل تكاليف المحاماة والخوف من السلطات، الإحصاءات تشير إلى أن 70بالمئة من قضايا العنف ضد الأطفال اللاجئين لا تصل إلى المحاكم بسبب هذه العوائق.

هذا الواقع يدفع إلى ضرورة وجود تمثيل قانوني مجاني للاجئين، وبرامج توعية بحقوقهم، وتعاون أوثق بين المنظمات غير الحكومية والجهات القضائية».

أشادت جديد بدور المنظمات غير الحكومية، قائلة: «بدون تدخل المنظمات مثل مفوضية اللاجئين واليونيسيف ومنظمة إنقاذ الطفل، كان يمكن أن تكون الحصيلة أكبر بكثير، فرقهم الميدانية تمثل خط الدفاع الأول في الكشف عن الحالات وإيوائها، وهم يملؤون الفراغ الهائل الذي تركته الدولة اللبنانية، ففي الأزمات الأخيرة، سجلت هذه المنظمات تدخلاً مباشراً في أكثر من 500 حالة عنف ضد أطفال لاجئين سنوياً».

الإيواء الآمن.. ملاذ من الرعب

أكدت جديد أن «مراكز الإيواء الآمن التي تديرها المنظمات غير الحكومية تمثل شريان الحياة للأطفال الناجين من العنف، هذه المراكز توفر الحماية النفسية والقانونية، وفي حالة الطفل علي، سيكون وجوده في المركز أمراً حيوياً لسلامته النفسية والجسدية، خاصة مع وجود تهديدات محتملة من أقارب الجاني».

وبينت أن «الدعم النفسي للطفل علي هو استثمار في إنسانيتنا الجماعية، مثل منظمات إنقاذ الطفل ولجنة الإنقاذ الدولية تعمل على إعادة بناء شخصية الطفل بعد أن حطمتها الجريمة، والبرامج النفسية المتخصصة تساعد في تخفيف آثار الصدمة، ومنع تطور اضطرابات نفسية مزمنة، وتمكين الطفل من استعادة ثقته بنفسه وبالعالم من حوله».

كما أوضحت أن «الاتحاد لحماية الأحداث في لبنان (**UPEL**) يقوم بدور محوري في مرافقة الأطفال الضحايا خلال الإجراءات القضائية، مع وجود مرشد نفسي وقانوني بجانب الطفل يحميه من التعرض لصدمة ثانوية أثناء الإدلاء بشهادته. الممارسات الدولية تشير إلى أن الأطفال الذين يتلقون الدعم يكونون أكثر قدرة على المشاركة الفعالة في الإجراءات القضائية، وتكون شهادتهم أكثر مصداقية ووضوحاً».

نحو نظام حماية فعال

قدمت المحامية جديد مجموعة من التوصيات التي تراها أساسية لإصلاح نظام حماية الطفل: «نحن بحاجة إلى خطة شاملة تتعامل مع جذور المشكلة، ويجب أن نعمل على مستويات متعددة وبالتوازي لتحقيق نتائج ملموسة منها تعزيز الكشف المبكر: من خلال تدريب كوادر محلية على تحديد علامات العنف، مع توفير حوافز مادية للإبلاغ عن الحالات، ويجب إنشاء شبكة من المراقبين المجتمعيين في جميع التجمعات العشوائية، وتوفير خطوط ساخنة مجانية للإبلاغ، وضمان السرية التامة للمبلغين».

ضمان تمويل مستدام لبرامج الحماية، مع تخصيص 30 بالمئة على الأقل من المنح للصحة النفسية المتخصصة، ويجب أن يشمل التمويل برامج إعادة التأهيل الطويلة الأمد، وليس فقط التدخلات العاجلة.

المجتمع الدولي يجب أن يدرك أن الاستثمار في حماية الأطفال هو استثمار في استقرار المنطقة بأكملها.

تسوية الأوضاع القانونية للاجئين غير المسجلين، لأن الوثيقة القانونية تمنح الضحايا الجرأة للمطالبة بحقوقهم.

ويجب إلغاء كافة الرسوم المتعلقة بتجديد الإقامات، وتبسيط الإجراءات، وضمان عدم ترحيل من يتقدم ببلاغات عن جرائم، الإنسان الذي يحمل وثيقة قانونية هو إنسان يستطيع المطالبة بحقوقه».

تفعيل آليات الإحالة الوطنية بين الوزارات والمنظمات غير الحكومية لضمان انتقال سلس للحالات، ويجب إنشاء قاعدة بيانات موحدة، وتطوير بروتوكولات عمل مشتركة، وتحديد مسؤوليات كل جهة بشكل واضح.

تمكين المجتمعات المحلية من خلال إنشاء لجان حماية مجتمعية تكون العين الساهرة على الأطفال، هذه اللجان يجب أن تضم ممثلين عن الأهالي والشباب والنساء، وتزود بالتدريب والمصادر اللازمة للقيام بدورها لأن الحماية الحقيقية تبدأ من المجتمع نفسه، وليس من خارجه.

مسؤلية تشاركية

كانت ختام الناعمة طفلة صغيرة تحلم كبقية الأطفال، تمتعت ببراءة تليق بعمرها الزاهر، لكنها تحولت إلى رمز مأساوي لواقع مرير نعيشه، تذكرنا قضيتها بأن مسؤولية حماية الطفل اللاجئ هي مسؤولية إنسانية تشاركية، تقع على عاتق الحكومة اللبنانية، والمجتمع الدولي، والمجتمع المدني، والمجتمع المحلي نفسه.

ويتطلب إنقاذ الأطفال مثل «علي» وآلاف غيرهم إرادة سياسية حقيقية وتمويلاً مستداماً وتعاوناً وثيقاً والتزاماً راسخاً بمبدأ أن كل طفل، بغض النظر عن جنسيته أو وضعه القانوني، له الحق في أن يعيش بكرامة وأمان، بعيداً عن الخوف والعنف.

وختمت جديد قولها قضية ختام ناقوس خطر يدق في ضمير العالم، مطالبة بتحول جذري في سياسات الحماية، ومذكرة بأن براءة الأطفال يجب أن تكون فوق كل اعتبار.

كانت ختام ضحية، لكنها أصبحت صوتاً للآلاف من الأطفال الذين لا يزالون يعيشون في ظل «وحشية الظل»، وعلينا ألا ندع صوتها يضيع في زحمة الأصوات، بل يجب أن يكون محفزاً للتغيير الحقيقي.

الثورة Al-Thawra
خبر إعلام سوري حر
thawra.sy
العـدد 17963
الاثنين 12 جمادى الأولى 1447 هـ
3 تشرين الثاني 2025 م

فـــرط الحركـــة.. سلوك يجمع المتناقضات

• **الثورة - حسين صقر:**

يُعدّ فرط النشاط الحركي من الاضطرابات السلوكية المنتشرة بين الأسخاص، ويظهر في صورة حركة مفرطة واندفاعية وصعوبة في التركيز والانتباه، ويُعزا إلى عوامل وراثية وبيولوجية وبيئية متداخلة.

وبالتالي يحتاج المصاب إلى فهم ودعم من الأسرة والمدرسة، إضافة إلى العلاج السلوكي أو الدوائي عند الحاجة، لضمان نموه وتطوره بشكل متوازن وسليم.

وحـول هـذا الموضـوع يشـير المهنـدس أبـي سـكر مديـر ومؤسـس قنـاة كـرزة للأطفـال ف حديـث «للثـورة.» :إن اضطـراب فـرط الحركـة وتشـتّت الانتبـاه **ADHD** سـلوك غريـب، لأنـك تشـعر وكأن شـخصين مختلفيـن يعيشـان في دمـاغ واحـد.

وإذا مـا تكلمنـا عـن تلـك الشـخصية، يشـعر صاحبهـا أن نسـخة منـه لا يمكـن إيقافهـا، وهـي شـخصية مبدعـة، مركّـزة، مليئـة بالطاقـة والأفـكار، والنسـخة الأخـرى لا تسـتطيع حتـى أن تبـدأ مهمـة بسـيطة، أي تنسـى حتـى الـرد على الرسـائل، بـل وتحـدّق في الجـدران متسـائلة كيـف اختفـى اليوم؟ لكـن كلاهمـا نفـس الشـخص وكلاهمـا حقيقـي.

وأوضـح سـكر الخبيـر والمهتـم بالأعمـال الإبداعيـة وريـادة الأعمـال والتكنولوجيـة، أن الغريـب في الأمـر، بـأن الدافـع لا يعمـل كمـا يُفتـرض أن يعمـل، ولايمكـن لصاحـب هـذا السـلوك فقـط أن «يقـرّر» أن يفعـل شـيئاً، فدماغـه يحتـاج إلـى شـعور بالإلحـاح، أو الاهتمـام، أو دفعـة مـن الدوباميـن.

لا منطق!!

وقـال سـكر: قـد تعـرف أن شـيئًا مـا مهـم لهـذا الشـخص بـل مصيـري، ومـع ذلـك لا يشـعر بشـيء، وحيـن يشـعر بشـيء، يكـون عـادة في آخـر لحظة، عندمـا يشـتعل الأدرينالين وتصبـح الفوضـى وقـود تركيـزه، فاضطـراب فـرط الحركـة غريـب لأن الزمـن ليـس خطيـاً فيـه، هنـاك فقـط «الآن» و«ليـس الآن»، أي عشـر دقائـق وثـلاث سـاعات تشـعر وكأنهمـا الشـيء نفسـه، كمـا يمكنـه أن يفقـد يومـاً كامـلاً في مهمـة واحـدة، أو يعانـي ليقضـي خمـس دقائـق على شـيء ممـل، كمـا أن المواعيـد النهائيـة تتسـلل مثـل الأشـباح، وفجـأة يجـد نفسـه في حالـة ذعـر متسـائلاً: كيـف أصبـح الغـد الآن؟

وأشـار سـكر أنـه -هـذا الشـخص- غريـب لأن المشـاعر فيـه صاخبـة، فهـو لا «يشـعر» فحسـب بـل «يغـرق» في الإحسـاس، و تعليـق صغيـر يمكـن أن يـدور في رأسـه لأيـام، و لحظـة جميلـة يمكـن أن تضـيء أسـبوعه كلـه، و تلاحـظ تغيّـر النبـرة، الصمـت، لغـة الجسـد أشـياء لا ينتبـه إليهـا الآخـرون، كمـا يهتـم كثيـراً بالتفاصيـل، و يتفاعـل بقـوة، ويحـبّ بعمـق، وأحيانـاً يجعلـه ذلـك يشـعر بأنـه مكسـور،بينما هـي مجـرّد كثافـة شـعورية موجّهـة إلـى الداخـل.

امتزاج العبقرية بالفوضى

وذكرالمهتـم بأعمـال الإبـداع: إن اضطـراب فـرط الحركـة غريـب لأنـه يمـزج العبقريـة بالفوضـى، ويمكـن أن يفـرط في التركيـز لسـاعات على شـيء يحبّـه، كالرسـم، و البرمجـة والبحـث، والتنظيـف والشـعور بالسـحر.

لكنّـه ينسـى الأكل أحيانـاً، والـرد على الرسـائل، أو حتـى النهـوض مـن الكرسـي، وقـد يكـون مذهـلاً تحـت الضغـط، ومرتبـكاً تمامـاً في الروتيـن،

وأحيانـاً ينعتـه النـاس بالكسـول، لكنّهـم لا يـرون أن عقلـك يركـض بـلا توقـف، فقـط ليـس دائمـاً في الاتجـاه الصحيـح، إنـه غريـب لأن أنظمـة التنظيـم التـي تنجـح مـع الجميـع تنهارعنـده، ويكتـب قوائـم المهـام ثـم يفقدهـا، ويلـوّن المفكـرات ويخططهـا ولا يفتحهـا ثانيـة، ويضبـط التذكيـرات ثـم يتجاهلهـا لأنـه سـتفعلها «لاحقًا»،ولاحقًـا لا يأتـي أبـداً، و غريـب لأن الراحـة ليسـت دائمـاً مريحـة، فعقلـه يركـض حتـى حيـن يكـون جسـدك سـاكناً، والنـوم معركـة، والملـل عقـاب، ويشـتهي التحفيـز، لكنّـه حيـن يزيـد يغرقـه، ويعشـق الأشـياء الجديـدة، لكـن كثرتهـا تصيبـه بالشـلل،إنه صـراع دائـم بيـن رغبتـه في المزيـد وحاجتـه إلـى أقـل.

لايُفسر!!

وأضـاف سـكر أن اضطـراب فـرط الحركـة غريـب لأنـه لا يُفسَّـر، حتـى لمـن يعيشـونه، فقـد يفهـم تمامـاً كيـف يعمـل عقلـه، ويقـع في نفـس الفخـاخ مـن جديـد، فالأمـر ليـس إرادة أو انضباطـاً، بـل أسـلاك متشـابكة بطريقـة مختلفـة، ومـع ذلـك، وسـط كلّ هـذه الغرابـة، هنـاك جمال، عقـول اضطـراب، وثاحـب سـلوك فـرط الحركـة يـرى العالـم بشـكل مختلـف مـن خـلال أنمـاط، وأفـكار، ومشـاعر، وألـوان، وروابـط يعجـز معظـم النـاس عـن رؤيتهـا.إنـه فوضـوي، لكنّـه سـحر خالـص.

عوامل مختلفة

وفي هـذا الخصـوص يـرى علمـاء النفـس أن عوامـل وراثيـة تقـف خلـف هـذا السـلوك، أي وجـود تاريـخ عائلـي للاضطـراب، وعوامـل بيولوجيـة، كاضطرابـات في كيميـاء الدمـاغ، خاصـة في مسـتوى النواقـل العصبيـة مثـل الدوباميـن، كمـا أن هنـاك عوامـل بيئيـة كالتعـرض للسـموم أو التدخيـن أثنـاء الحمـل، أو الضغـوط النفسـية المبكـرة، وأخـرى تربويـة ونفسـية بيئـة أسـرية غيـر مسـتقرة أو افتقـار الطفـل للتوجيـه والاهتمـام.

ويشـير هـؤلاء أنـه في أحيـان مختلفـة يعانـي أصحـاب هـذا السـلوك ضعفـاً في التحصيـل الدراسـي، وصعوبـة في تكويـن العلاقـات الاجتماعيـة، يصيـب أصحابـه، و مشـكلات سـلوكية أو نفسـية لاحقة مثـل القلـق أوالاكتئاب.

ويشـير علمـاء النفـس أن علاجـاً سـلوكياً لعـلاج هـذه الحالـة، كتدريـب الطفـل على ضبـط السـلوك وتنظيـم الوقـت، والعـلاج الدوائـي كاسـتخدام أدويـة منبهـة للجهـاز العصبـي بإشـراف طبـي، والدعـم الأسـري والتربـوي كتوفيـر بيئـة مسـتقرة وصبـورة تسـاعد على تحسـين السـلوك والانتبـاه.

والتعـاون المدرسـي أي وضـع خطـط تعليميـة فرديـة تناسـب قـدرات الطفـل.

إن فـرط النشـاط الحركـي ليـس دليـلاً على سـوء التربيـة أو ضعـف الذكاء، بـل هـو حالـة تحتـاج إلـى فهـم وتعـاون بيـن الأسـرة والمدرسـة والطبيـب لضمـان نمـو الطفـل نفسـياً وسـلوكياً بشـكل سـليم.

بازار «بكرا أحلى»..
حين يلتقي التسوّق بروح المجتمع

• **الثورة - ميساء العجي:**

لم تعد البازارات اليوم مجرد سوق لبيع المنتجات، بل مساحة حقيقية جمعت بين روح المبادرة، والتواصل الاجتماعي، ودعم المشروعات الصغيرة في مشهد يعكس رغبة السوريين الدائمة في صنع الفرح حتى بأبسط الإمكانات.

منـذ بدايـة سـاعات الظهيـرة، امتـلأ المـكان بـزوار بـازار «بكـرا أحلى» مـن مختلـف الأعمار، ملـيء بالألوان الزاهيـة، وروائح الحلويـات والمأكولات المنزليـة، وأصـوات العـروض والخصومـات، كلّهـا شـكّلت لوحـةً نابضـة بالحيـاة في مـكان شـاهد على النشـاط الثقـافي والاقتصـادي للعاصمـة.

اللافـت أنّ التنظيـم الدقيـق للبـازارات بشـكل عام، وتنوّع المشـاركات منحـا الـزوّار تجربـة مختلفـة. لـم يكن هناك شـعور بالازدحـام المعتاد في الأسـواق، بـل نـوع مـن الحميميـة التي تجعـل المتسـوّق يتوقّـف ليتبادل حديثـاً قصيـراً مـع البائـع، أو يبتسـم لطفل يشـارك في مسـابقة خفيفة أقامهـا المنظّمـون على هامـش الفعاليـة.

مساحة للتقارب لا للبيع فقط

في لقـاءٍ مـع إحدى المشـاركات في البـازار من حمص ضحـى البيطار، تحدّثـت عـن الفكـرة التـي انطلقـت منهـا هـذه المبـادرة قائلـة: نحـن لا نريـد أن يكـون البـازار مجـرد مـكان للبيـع والشـراء، بـل مسـاحة لتقـارب النـاس وتبـادل الخبـرات، والنـاس تسـتفيد من التخفيضـات والعروض، لكن الأجمـل أن يلتقـوا ويشـعروا أن هـذا النشـاط جـزء منهـم.

وتضيـف البيطـار: إن الهـدف الأسـاس مـن هـذه الفعاليـات التي تقام على مـدار العـام هـو خلـق بيئـة اقتصاديـة واجتماعيـة متكاملـة تتيـح لأصحـاب المشـروعات الصغيرة تقديـم منتجاتهم للجمهور مباشـرة، بعيداً عـن التكاليـف الباهظـة للمحال التجاريـة، وذلك لكي ننهـض معاً باقتصاد بلدنـا ونسـاعد فنخفـف ولـو كان جزءاً بسـيطاً مـن العبء عـن الناس.

بينـت عروبـة السـيد، القائمـة على البـازار أن هـذه البـازارات تمنـح المشـاركين المنصّـة التي يسـتحقونها، ونعطـي الزوّار فرصـة للتعرّف إلى الإنتـاج المحلـي عـن قـرب دون وجود الوسـيط بيـن البائـع والشـاري، وهم أصحـاب المحـلات، وتضيـف السـيد: يضمّ البـازار عشـرات المشـاركين مـن مختلـف المحافظـات السـورية، معظمهـم من الشـباب والسـيدات اللواتي يعتمـدن على الحِـرف اليدويـة والأعمـال المنزلية.

بيـن طـاولات مزينـة بعنايـة، تنتشـر منتجـات تعبّـر عـن ذوقٍ محليّ أصيـل: صابـون طبيعـي، شـالات مـن الصـوف المنسـوج يدويـاً، حلويـات مصنوعـة في مطابـخ منزليـة، وإكسسـوارات فريـدة مـن مـواد بسـيطة وعطـور فريـدة.

تقـول إحـدى المشـاركات: إن هـذه الفعاليـات تمنحهـا «فرصـة للقـاء النـاس بشـكل مباشـر، والتعـرّف على آرائهـم، وتطوير عملها بما يتناسـب

مـع الطلـب الحقيقـي في السـوق، وزيـادة نسـبة البيـع مـن أعمالهـا، وبالتالـي تسـاعد برفـع دخـل بيتهـا، وبالنسـبة لكثيـر من المشـاركين فإن المشـاركة في بـازار واحـد يمكـن أن تشـكّل نقطـة انطـلاق جديـدة نحـو مشـروع أكبـر، أو نحـو شـراكات مع تجـار ومؤسسـات مهتمّة بدعـم الإنتاج المحلي.

لا يخفـي البـازار طابعـه التراثـي الـذي يذكّـر بالأسـواق القديمـة في دمشـق، لكنـه في الوقـت ذاتـه يحمـل روحـاً عصريـة، فالمنظّمـون حرصوا على الجمـع بيـن الطابـع التقليـدي في العـرض والأسـلوب الحديـث في التسـويق، مـن خـلال حضورهـم على وسـائل التواصـل الاجتماعـي، والتفاعـل المباشـر مـع الجمهـور عبـر المسـابقات اليوميـة والعـروض الخاصـة.

وتؤكـد غيـداء موصلـي أنّ هذا المـزج بين الأصالـة والحداثة مقصود، فدمشـق مدينـة عريقـة، و فيها شـباب طموحـون، نحن نحـاول أن نجمع بيـن الحـروف القديمـة والأفـكار الجديـدة في مـكانٍ واحـد، ليبقـى البـازار صـورة صغيـرة عن تنـوّع المجتمع السـوري.

وتضيـف موصلـي: إنـه اليـوم كان البـازار، وقـد ازدحـم المـكان بـزوار أرادوا اغتنـام الفرصـة الأخيـرة.

تهافتـت العائـلات على شـراء الهدايـا والتـذكارات، فيمـا انشـغل بعضهـم بالتقـاط الصور أمام الأكشـاك الملوّنـة التي تحوّلت إلـى خلفياتٍ نابضـة بالحيـاة.

ونوهـت بـأن الإقبـال الكبيـر فـاق التوقعـات، مشـيرة إلـى أن هـذا النجـاح يشـجّع الفريـق المنظّم على تكـرار التجربة في مناطـق أخرى من دمشـق وربمـا في محافظـات أخـرى مسـتقبلًا.

وتؤكـد السـيد أن ما يميّز هـذه البازارات أنّها لا تنتهـي بانتهاء أيامها، إذ تتـرك وراءهـا أثـراً اقتصاديـاً واجتماعيـاً ملموسـاً، فالتعـارف بيـن الـزوّار والمشـاركين يخلـق شـبكات دعـم متبادلـة، وقـد يتحـوّل اللقـاء البسـيط في البـازار إلـى تعـاون طويـل الأمد بيـن أصحـاب الحرف والمسـتثمرين.

كمـا أن التفاعـل مع الجمهور يمنح المشـاركين ثقة أكبـر بمنتجاتهم، ويتيـح لهـم اختبـار السـوق الحقيقـي بعيـداً عـن بيئـة الإنترنـت التـي تفتقـد التواصل المباشـر.

وفي الوقـت ذاتـه تـرى موصلـي ، أن هـذه المبـادرات تسـهم في تخفيـف الضغـط المعيشـي على النـاس من خلال تقديـم أسـعار مدروسـة وعـروض حقيقيـة، مـا يجعلهـا مناسـبة للأسـر محـدودة الدخـل دون أن تفقـد متعة التسـوق.

المدينة التي لا تفقد نبضها

برغم التحديات الاقتصادية، تظلّ دمشق مدينة لا تفقد نبضها.

فالأسـواق الصغيـرة، كـ»بـازار بكـرا أحلـى ، تثبـت أن الحيـاة مسـتمرة بوجههـا الإيجابـي البسـيط.

بيـن ضحـكات البائعيـن وأحاديـث الـزوار ودفء اللقـاءات العفويـة، تنبعـث مـن المـكان رسـالة خفيـة: أن المجتمـع السـوري مـا زال يجـد في المبـادرات الجماعية وسـيلة للتماسـك والتعبيـر عن الأمل،فمـا يهمّنا في نهايـة كلّ فعّاليـة بالإضافـة إلـى المبيعات، أيضـاً هذا الجـوّ الجميل الذي جمـع الناس .

حيث يترك البازار الأثر الذي سيبقى معنا حتى نبدأ من جديد.

«تين الهبول»
صناعة ما زالت تحافظ على ألقها في الأرياف

• **الثورة - زهور رمضان:**

يعتبر تين الهبول أحد أشهر طقوس الريف السوري الممتزج مع ذكريات الطفولة وأيام الصيف والخريف الجميلين، كونه مرتبط بموسم قطاف التين، الذي اعتادت عليه أغلب عائلات الريف، من بداية شهر تموز وحتى نهاية تشرين الأول من كل عام.

ومـع تطـور وسـائل وأدوات الصناعـة الحديثـة اليـوم بعـد بنـاء العديـد مـن المصانـع الخاصـة والعامـة التـي تتفنـن في التصنيـع، كالمربيـات وغيرهـا، وتوفيرهـا لموائـد المواطنيـن، إلا أن تيـن الهبـول الجبلـي يبقـى جـزءاً مـن تـراث السـوريين ومهنـة متوارثـة حافظـت الأجيـال عليهـا إلـى يومنـا هـذا.

في هـذه السـطور نسـلّط الضـوء على لقطـة تراثيـة تعكـس في تفاصيلهـا أجـواء اجتماعيـة رائعـة مفعمـة بالألفـة والمحبـة والـدفء الاجتماعـي، وهـي الحلـوى التقليديـة «هبّـول التيـن»، التـي ارتبطـت بالعـادات والتقاليـد الشـعبية المتنوعـة، والتـي يتـم تحضيرهـا في نهايـة فصـل الصيـف، حيـث تُقـدّم كنـوع مـن الضيافـة بعـد وضـع قطـع الجـوز اليابـس داخلهـا.

مراحل الهبول

يقـول أبـو محمـود المسـن الـذي تجـاوز التسـعين أنـه لا ينسـى في أيـام شـبابه عملـه في جنـي محصـول التيـن والمتعـة التـي كان يعيشـها حيـث يوقظـه والديـه مـن الفجـر لقطـاف ثمـار التيـن التـي يجـري تقسـيمها لثمـار مخصصـة للأكل مباشـرة وأمـا الثمـار الطازجـة جـداً فيتـم تجميعهـا وتجفيفهـا لعـدة أيـام لاسـتخدامها لاحقـا بتصنيـع هبـول التيـن، عبـر فتـح الحبّـات الجيـدة ونشـرها على أحجـار كبيـرة أو منطقـة مـن الحجـارة المجمعـة تدعـى «الرعـش» وتدعـى هـذه العمليـة بالتسـطيح، إذ يتـم تجميـع الثمـار الجافـة في نهايـة فصـل الصيـف.

بعـد ذلـك يتـم تجهيزهـا بوضـع قـدر مـن المـاء عـل النـار حتـى الوصـول لدرجـة حـرارة التبخـر ثـم تبـدأ عمليـة تبخيـر ثمـار التيـن المجفـف ضمـن غربـال لتتـرك على بخـار المـاء، حيـث تبـدأ عمليـة التبخيـر التـي تدعـى اصطلاحـاً «التهبيـل» مـن خـلال صعـود قطـرات بخـار المـاء لتُكسـب حبـات التيـن الجافـة الليونـة المطلوبـة.

التهبيل

بينمـا يضيـف بسـام شـاعر أنـه وبعـد مرحلـة تهبيـل التيـن تبـدأ عمليـة طحـن التيـن المرطـب إمـا بالطاحونـات اليدويـة أو تقطيعـه بالسـكين لقطـع صغيـرة جـداً ثـم يجمـع على شـكل قطـع صغيـرة مـن التيـن التـي تسـمى بالعـرف الشـعبي هبـول التيـن ويختلـف حجـم الهبـول بيـن منطقـة وأخـرى فقـد كانـت نسـاء القريـة يفضلـن تصنيـع الهبـول الكبيـر الـذي يعتبـر وجبـة غذائيـة بحـد ذاتـه فقـد يصـل وزن الواحـدة منهـا حوالـي ربـع كيلـو غـرام بينمـا تفضـل نسـاء هـذه الأيـام الهبـول الصغيـر الـذي يمكـن تقديمـه ضمـن أطبـاق ضيافـة جاهـزة.

في حيـن لفتـت تمـرة المحمود المسـنة التـي تجـاوزت الثمانين أن لهـا باعـاً طويـلاً في تصنيـع الهبـول الـذي كان مهنتهـا للتجـارة حيـث تذكـر أن النـاس قديمـاً ومـا زالـوا يمارسـون تصنيـع أنـواع الحلـوى المتنوعـة مـن التيـن، وتفننـوا بذلـك موضحـة أنـه يمكـن تهبيـل التيـن بهرسـه في جـرن حجـري حتـى يصبـح كالعجينـة، أو طحنـه بالطاحونـة التقليديـة لتتشـكّل في النهايـة كـرات تسـمى «هبابيـل»، لتقـوم بتغطيسـه بمـادة الفريفـور وهـي نخالـة القمـح الناعمـة التـي تنتـج مـن بقايـا جـرش البرغـل، أمـا اليـوم فقـد تعـددت أشـكال تصنيعـه فمنهـم مـن يغطيـه بجـوز الهنـد، مـع إضافـة السمسـم، وبعـض المكسـرات كاللـوز والجـوز.

التين «العدي»

بينمـا تذكـر لارا مرعـي أن اختيـار نـوع التيـن الـلازم كالتيـن الأحمـر أو الأصفـر هـو المناسـب لصنـع الهبـول المطلـوب تجاريـاً، وبينـت أن النسـاء تفضـل أن تختـار ثمـار التيـن غيـر المسـقي التـي تعتمـد على ميـاه الأمطـار والمسـماة «بالعـدي» حيـث تُفتـح الحبّـات الجيـدة مـن الأعلى وتُنشـر على سـطوح المنـازل على طبـق وتدعـى هـذه العمليـة بالتسـطيح، أو ربمـا توضـع على حصيـرة مـن القصـب لمـدة عشـرين يومـاً حتـى يجـف مـن المـاء ثـم يُجمـع لتبـدأ عمليـة التهبيـل أو التبخيـر.

أمـا فطـوم الأحمـد فقـد ذكـرت أنهـا تصنـع تيـن الهبـول منـذ كانـت صغيـرة بعدمـا تربـت على هـذه العـادة مـع أهلهـا وحتـى في بيـت زوجهـا وتضيـف أن أشـكال جديـدة لحلـوى التيـن يمكـن تصنيعهـا كخيـط مـن قطـع التيـن اليابـس المشـكل على شـكل حبـال طويلـة ولافتـة.

وبالتالـي فـإن وجبـة غذائيـة مـن التيـن كافيـة لغـذاء الرجـل الريفـي أو المـرأة لأنـه كان مصـدر غذائهـم الوحيـد بالإضافـة للزبيـب.

فوائد جمة

وبهـذا الخصـوص بينـت الصيدلانيـة رنيـم عبـد الكريـم أنّ لهبـول التيـن فوائـد كثيـرة، فهـي تحسـن صحـة الجهـاز الهضمـي بفضـل الألياف، كمـا تحتـوي على الكالسـيوم المفيـد للعظـام، وتسـهم في خسـارة الـوزن مـن خـلال الشـعور بالشـبع، وللتيـن أيضـاً دور في تنظيـم ضغـط الـدم والكولسـترول، كمـا أنهـا تشـكّل مصـدراً للطاقـة والفيتامينـات والأمـلاح المعدنيـة.

إن صناعـة تيـن الهبـول مهنـة تراثيـة عريقـة لا يعـرف التاريـخ بدايتهـا لكنهـا قديمـة جـداً ولكـي يظـلّ تراثنـا العريـق متوهجـاً على مـرّ الزمـن، لا بـدّ مـن توثيقـه بمـا يضمـن وصولـه للأجيـال القادمـة التـي يترتـب عليهـا الحفـاظ عليـه.

خسرنا المحافظة على اللقب.. ناشئونا بحاجة لتلافي الأخطاء قبل التصفيات الآسيوية

• **الثورة - بشار محمد:**

فشل منتخبنا الوطني للناشئين لكرة القدم، في المحافظة على لقب النسخة الأخيرة من بطولة اتحاد غرب آسيا، بعد أن حرمته ركلات الحظ الترجيحية من بلوغ نهائي النسخة الحالية الثانية عشرة، لخسارته أمام نظيره اللبناني (3/4) بعد تعادلهما بهدف لمثله، على حين استطاع منتخب السعودية الوصول للنهائي على حساب صاحب الضيافة الأردن بركلات الترجيح، بعد تعادلهما أيضاً لهدف لمثله.

لماذا خسرنا؟ الخسارة واردة في عالم كرة القدم، وفي مباريات الأدوار النهائية لابد من فائز، وهذا ما جرى مع منتخبنا الناشئ الذي يملك مواهب واعدة، وخامات لابد من المحافظة عليها وصقلها، كما يجب تلافي الأخطاء التي حدثت خلال البطولة التي عدّها المنظمون والمدير الفني لمنتخبنا.

محطة تحضيرية مهمة قبل التصفيات الآسيوية المقررة الشهر القادم، لماذا خسرنا؟ سؤال لابد من الإجابة عليه قبل التوجه لميانمار.

المنتخب فاز على فلسطين (4/2) وتجاوز الأردن بهدف، وتعادل مع منتخب لبنان، واحتكمنا لركلات الترجيح التي ابتسمت للأشقاء، رغم تألق حارس منتخبنا، لكننا دفعنا ثمناً باهظاً لقلة الخبرة، والاستعجال الذي بلغ حد الاستهتار من قبل بعض اللاعبين على طريق النجومية.

ما يميز منتخبات هذه الفئة العمرية هو الانضباط التام داخل وخارج المستطيل الأخضر، وواقعية اللاعبين والتزامهم، في حين دفعنا صراحة ثمن حالة من الاستهتار، وقلة انضباط داخل الملعب لمسناها في الاعتراضات، وفي تنفيذ ركلات الترجيح التي أهدر إحداها نجم المنتخب عبد الهادي الحريري.

التركيز في اللقاء الأخير أمام لبنان في الشوط الأول لم يكن جيداً، فالأشقاء كانوا أفضل، وسجلوا وأتيحت لهم عدة فرص، من كرات بينية ضربوا بها دفاعات منتخبنا، في وقت عاب أداء لاعبينا التسرّع، في الشوط الثاني استدركنا، لكن لم يسعفنا الوقت لحسم اللقاء أمام منتخب لبنان الذي بدا أكثر تنظيماً وتركيزاً ورغبة بتحقيق الفوز.

التعويض

مراقبون لكواليس البطولة، وما كتبه خبراء اللعبة، توقعوا تكرار سيناريو النسخة الماضية، وأن يكون طرفاً النهائي منتخبنا ونظيره السعودي، وكاد يتكرر ذلك، فالأخضر تجاوز صاحب الأرض بركلات الترجيح، بعد أن تقدّم في الشوط الأول بهدف، وعادل الأردن في الثاني، لتبتسم ركلات الحظ الترجيحة للأخضر، وهو الأقرب للقب، بالنظر لتفوّقه على نظيره اللبناني في الدور الأول، إلا إذا تابع منتخب ناشئو الأرز مسيرهم نحو اللقب.

ما يعنينا في ختام البطولة أن يسارع الجهاز الفني والإداري لوضع تقرير فني وإداري فوري للنقاش، ولكن مع من؟! فلا يوجد داخل قبة الفيحاء حديث إلا الانتخابات، لذا على من تبقى من معنيين أن يعملوا على خلق فرصة احتكاك قريبة، قبل التوجّه لميانمار الشهر القادم، لخوض التصفيات وتصحيح الأخطاء التي حدثت، والتي برأينا أهمها حالة الانضباط الفني، ومنع تسلل الغرور لنفوس بعض اللاعبين، وتحديداً المحترفين، التعويض عن فقدان اللقب متاح، عبر صدارة مجموعتنا في التصفيات وبلوغ النهائيات القارية.

دعم و أجندة

المنتخب الحالي بعناصره جيد، ويُبشّر بالخير لمستقبل كرتنا، شريطة أن ندعمه ونحافظ عليه بعيداً عن تصفية حسابات انتخابية متوقعة، بل بتقديم الدعم وتهيئة ظروف تحضير ملائمة، ترفع من مستواه الفني، وتدعيمه بعناصر من المحترفين والمغتربين، في حال بلغنا النهائيات القارية لإحياء التفوق العمري لكرتنا بهذه الفئة عربياً وقارياً.

ولاشك أن معركة انتخابات اتحاد الكرة المرتقبة ستكون لها محطات تنافسية بين القوائم المرشحة، نُمنّي النفس أن يكون في طليعتها تفعيل ودعم هذه الفئة في أنديتنا، وإنتاج دوري تناقسي محلي على مستوى المحافظات ودوري تنافسي على مستوى الأندية، لأنه لامستقبل لكرتنا من دون العناية بهذه الفئة تحديداً.

شهر على انطلاق كأس العرب FIFA قطر.. ومنتخبنا على الطريق

• **الثورة - هشام اللحام:**

بعد النجاح الباهر الذي حققته قطر في استضافة النسخة الماضية لبطولة كأس العرب لكرة القدم، ها نحن ننتظر بشغف انطلاق البطولة الجديدة التي يفصلنا عنها أقل من شهر، وننتظر تميزاً جديداً لدوحة العرب في هذه الاستضافة التي تجمع نجوم العرب في أكبر بطولة كروية في العالم العربي، بالفترة ما بين الأول والثامن عشر من الشهر المقبل، والتي تقام تحت مظلة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

وتشهد نسخة هذا العام من البطولة الإقليمية، تخصيص جوائز مالية قياسية تجاوزت (36,5) مليون دولار، مما يعزز مكانتها في مصاف البطولات الكبرى في العالم.

ويشارك في الحدث الرياضي المرتقب (16) منتخباً للتنافس على التتويج باللقب، وكانت تسعة من المنتخبات الأعلى تصنيفاً من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) قد تأهلت تلقائياً، بينما يتنافس (14) منتخباً على المراكز السبعة المتبقية في سلسلة من مباريات التصفيات.

ويسعى المنتخب الجزائري حامل اللقب، للدفاع القطري، ممثل البلد المضيف، فيضع نصب عينيه رفع كأس البطولة لأول مرة، وتمّ طرح مبيعات التذاكر في (30) أيلول الماضي، وسيستمتع المشجعون طوال فترة البطولة بمجموعة متنوعة من الأنشطة والفعاليات الثقافية والترفيهية التي تقام في أنحاء البلاد، وتتميز البطولة بتجربة تنقل الملاعب بكل سهولة، باستخدام شبكة حديثة من وسائل النقل العام، مما يضمن تجربة خالية من العوائق للجميع.وتنطلق صافرة أول مباراة في الأول من كانون الأول في استاد البيت، بلقاء يجمع المنتخب القطري مع الفائز من مباراة فلسطين وليبيا، فيما تقام المباراة النهائية في (18) من الشهر ذاته، في استاد لوسيل الأيقوني، وتضم قائمة الاستادات التي تستضيف المباريات كلاً من:

استاد أحمد بن علي، والمدينة التعليمية، وخليفة الدولي، واستاد (974).وينتظر جمهور سوريا أن ينجح منتخبنا بالتأهل للبطولة، وهو الذي سيلعب في التصفيات، ويلتقي منتخب جنوب السودان في مباراة فاصلة يوم الخامس والعشرين من الشهر الجاري في قطر.

خبر.. وصورة

جبلاوي يغادر جبلة وشديد البديل

• **الثورة - مجد الشيخ:**

للمرة الثانية، وخلال أربعة أشهر، وقبل انطلاق صافرة الدوري الكروي الممتاز، يجري نادي جبلة تغييراً لمدربه، فبعد مغادرة المدرب مناف رمضان مهمته، كمدير للجهاز الفني لفريق جبلة، تتحدث المعلومات عن فسخ عقد المدرب سليم جبلاوي بالتراضي مع إدارة النادي! المعلومات المتداولة تشير إلى أن السبب الأساسي لهذه الخطوة المفاجأة، عدم الانسجام بين المدرب واللاعبين.

وكانت إدارة جبلة قد سمّت الجبلاوي مديراً فنياً نهاية أيلول الماضي، وقد أشرف خلال شهر على تحضيرات الفريق الأول الذي خاض تحت إدارته ثلاث مباريات ودية، تعادل في اثنتين منها، مع النواعير بلا أهداف، ومع أمية (1/1) وفاز على الطليعة (2/1).

وفيما يخص البديل تُرشح المعلومات أن يتم التعاقد مع المدرب محمد شديد لخوض مباريات الدوري الممتاز تحت إشرافه، لكنه لم يصدر أي شيء رسمي عن إدارة نادي جبلة حتى لحظة كتابة هذه المادة.

الفارس مغيث شهاب يتألق في ألمانيا

• **الثورة - ورود سلوم:**

حقق فارسنا مغيث شهاب، نتائج مبهرة في بطولة (Riesenbeck) الدولية لقفز الحواجز فئة النجمتين، المقامة في شمال ألمانيا، بمشاركة واسعة بمختلف الفئات.

وبعد خوضه منافسات عدد من الفئات في البطولة، أحرز المركز الأول لنهائي فئة الميديوم تور، ارتفاع حواجز (140) سم، بمنافسة مع (82) فارساً، كما أحرز المركز الرابع لفئة البيغ تور (لونجين) ارتفاع (145) سم، وبمشاركة (52) فارساً وفارسة.

هذا وتعد هذه المباراة، مباراة تحضيرية لبطولة مقاطعات ألمانيا الأسبوع المقبل، والتي يشارك بها فارسنا شهاب ضمن فريق مقاطعة (Baden-Württemberger).

السومة يعود للتهديف ورمضان يواصل التألق

الثورة - م. ش:

مجدداً يثبت لاعبنا الدولي عمار رمضان موهبته وإمكاناته الفنية في الدوري السلوفاكي الممتاز، حيث ساهم في تحقيق الفوزلناديه دوناسيكا ستريدا على حساب كوسايس بنتيجة (3/1).

وكان رمضان قد شارك في المباراة كبديل لزميله المصاب في د(40) وقد سجل الهدف الثاني لفريقه، وسدد على المرمى (7) مرات، وساهم في تقديم (3) تمريرات حاسمة، سجل زميله من إحداها هدفاً لفريقه، وقد حصل عمار رمضان على تقييم (9,3) ونال جائزة رجل المباراة.

من جهة ثانية، سجل نجم منتخبنا الوطني، ومهاجم نادي الحزم عمر السومة، هدفه الأول في الدوري السعودي الممتازهذا الموسم، مساهماً في تحقيق التعادل لفريقه في المباراة التي انتهت (2/2)وكان مدرب الحزم قد أشرك السومة كبديل، وقد تمكن «العكيد» من التسجيل بعد دقيقة من إشراكه، ومن أول لمسة، وقد حصل السومة على جائزة رجل المباراة، وهي أول جائزة له في الموسم الحالي.

اجتماع أهلاوي موسّع بعد الخروج من «درع الوزارة»

• **الثورة - أحمد حاج علي:**

عقد مجلس إدارة نادي أهلي حلب، اجتماعاً موسعاً مع الكادرين الفني والإداري لكرة السلة، عقب انتهاء مشاركة الفريق في بطولة درع وزارة الرياضة والشباب لكرك السلة، بعد النتائج غير المرضية لسلة أهلي حلب العريقة، لمناقشة نتائج البطولة، وتقييم مستوى الأداء، ووضع خطة شاملة للمرحلة القادمة.

وخلال الاجتماع، استعرض الكادر الفني رؤيته لتطوير أداء الفريق، وتعزيز الجاهزية الفنية والبدنية للاعبين، بما ينسجم مع مكانة النادي وتطلعات جماهيره، وتم الاتفاق على تنفيذ خطة عمل متكاملة، تشمل إعادة النظر ببعض الجوانب التنظيمية والفنية، ودراسة العقود والتعاقدات الجديدة، واستقطاب عناصر محلية لتدعيم المراكز التي تحتاج إلى تعزيز.

وكانت سلة أهلي حلب، قد أنهت مشاركتها في البطولة، ضمن منافسات المجموعة الشمالية، حيث فازت على الحرية واليرموك والنواعير، وتلقت خسارة واحدة أمام الشبيبة، ليحلّ الفريق في المركز الثاني، ويتأهل إلى ربع النهائي، وفي هذا الدور واجه الأهلي الكرامة على أرض صالة نادي الوحدة الرياضية بدمشق، وانتهت المباراة بخسارة الفريق بفارق عشر نقاط، ليودّع البطولة بعد أداء متباين بين فترات من التألق، وأخرى من التراجع.

ورأى متابعون أن المشاركة لم تعكس بعد المستوى المطلوب، على حين اعتبر آخرون أن البطولة كانت فرصة تحضيرية للمدرب الجديد، لاكتساب مزيد من الانسجام مع الفريق قبل انطلاق الموسم الرسمي.

وفي تصريح خاص لصحيفة (الثورة) أكد عثمان قبلاوي، مشرف كرة السلة الأهلاوية، حرص الإدارة على إسعاد الجمهور الأهلاوي، مشيراً إلى أن المرحلة القادمة ستشهد تحسناً واضحاً في الأداء، خاصة مع انضمام المحترفين الأجانب الذين تم الإعلان عنهم مؤخراً.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17963
الاثنين 12 جمادى الأولى 1447 هـ
3 تشرين الثاني 2025 م

قطبا ميلان يزيدان الإثارة في الكالتشيو

• **الثورة - فخر الصاحب:**

اشتعلت أجواء مباريات الدوري الإيطالي، بتعدد الفرق المتنافسة على المراكز المتقدمة، من قبل الفرق الكبيرة في السيرا (A) فهاهما كبيرا الدوري، الإنتر وميلان، يحققان انتصاراً ثميناً.

وضعهما في المركزين الثاني والثالث على التوالي، خلف حامل اللقب نابولي، متصدر الترتيب بفارق نقطة عنهما، وعن روما الرابع أيضاً الذي فشل في اقتناص الصدارة بعد الهزيمة في سان سيرو، وإلى التفاصيل.

صعد إنتر ميلانو للمركز الثاني على سلم الترتيب، عقب فوز مهم خارج أرضه على هيلاس فيرونا بهدفي زيلينسكي ومارتن فريسي خطأ في مرماه (في الوقت بدل من الضائع من المباراة) مقابل هدف لأصحاب الأرض حمل توقيع ناسكيمونتو، هذه الخسارة أبقت هيلاس فيرونا في دائرة الفرق الهابطة باحتلاله المركز الثامن عشر، بالمقابل رفع النيراتزوي رصيده للنقطة (21) في المركز الثاني، بفارق الأهداف عن ميلان وروما.

وحسم ميلان العريق قمة سان سيرو، بتغلبه على ذئاب روما بهدف بافلوفتش في الدقيقة (39) حارماً أبناء العاصمة من الصعود للصدارة، متقدماً عليهم في المركز الثالث بفارق الأهداف، مع تساوي الفريقين بعدد النقاط مع الإنتر أيضاً، يذكر أن المباراة كانت غنية جداً بالمحاولات الهجومية من الفريقين، لكنهما فشلا في استغلالها، مع استحواذ أكبر على الكرة لكتيبة غاسبريني.

وفي باقي النتائج لحساب الجولة العاشرة، خسر فيورنتينا على ميدانه أمام ليتشي (0-1) لتزداد معاناة أبناء فلورنسا، كما خسر أيضاً بارما على أرضه أمام بولونيا (1-3) وتعادل تورينو وبيزا (2-2) وتختتم الجولة مساء اليوم، بلقاءي ساسولو وجنوى، ولازيو وكالياري.

برشلونة يستعيد المركز الثاني في الليغا

• **الثورة - شيرين الغاشي:**

شهدت تتمة مباريات الجولة الحادية عشرة من الدوري الإسباني، مواجهات حاسمة في الصراع على القمة، كما للهروب من مراكز القاع، فعاد برشلونة ليؤكد قوته، عندما واجه ضيفه إلتشي على ملعب لويس كومبانيس الأولمبي، حيث فرض الكتالونيون سيطرتهم منذ الدقيقة الأولى، وافتتح لامين يمال التسجيل في الدقيقة (9) وتبعه فيران توريس بالهدف الثاني في الدقيقة (11) بعد تمريرة حاسمة من فيرمن لوبيز، وحاول إلتشي الضغط، وسجل له رافا مير هدف تقليص الفارق في الدقيقة (42) لكن ماركوس راشفورد أضاف الثالث في الدقيقة (61) ليحسم المباراة، ليرفع برشلونة رصيده إلى (25) نقطة، في المركز الثاني، بينما بقي إلتشي في المركز التاسع برصيد (14) نقطة.

وعلى ملعب ليفانتي، واجه سيلتا فيغو مباراة مليئة بالندية، رغم طرد لاعب ليفانتي أوناي فينسيدور في الدقيقة (29) فاستغل الضيوف التفوق العددي، وسجل أوسكار مينغيزا الهدف الأول في الدقيقة (40) وعادل كيرفين أرياغا النتيجة في الدقيقة (66) لكن ميغيل رومان غونزاليس خطف هدف الفوز لسيلتا فيغو، في الدقيقة (91+1) حيث وصل سيلتا فيغو إلى (13) نقطة، في المركز الثاني عشر، وبقي ليفانتي في المركز السادس عشر برصيد (9) نقاط.

واستقبل إسبانيول ضيفه ألافيس الذي بدأ المباراة بقوة، وسجل دينيس سواريز هدف التقدم له في الدقيقة (5) وأضاف لوكاس بوي الهدف الثاني في الدقيقة (40) ورغم ذلك، حاول إسبانيول العودة، وتمكن روبيرتو فرنانديز من تسجيل هدف في الدقيقة (56) لكن الوقت لم يكن كافياً لتعديل النتيجة، حيث رفع ألافيس رصيده إلى (15) نقطة في المركز الثامن، بينما بقي إسبانيول عند (18) نقطة في المركز السادس.

واختتمت الجولة مع ريال بيتيس الذي استضاف مايوركا، وقدم الفريق الأخضر أداء هجومياً مبهراً، سجل أنتوني هدفين في الدقيقتين (10) و (34) وأضاف عبد الصمد الزلزولي الهدف الثالث في الدقيقة (37) بيتيس وصل إلى (19) نقطة في المركز الخامس، ومايوركا بقي في المركز السابع عشر برصيد (9) نقاط، مواجهة أظهرت القدرة الهجومية العالية لبيتيس، وحاجة مايوركا لتحسين تنظيمه الدفاعي.

السيتي يصعد لوصافة البريميرليغ

• **الثورة - ف. ص:**

صعد مانشستر سيتي لوصافة البريميرليغ، بعد فوز صريح ومتوقع على بورنموث المتألق هذا الموسم، بثلاثة أهداف لهدف، في اللقاء الذي جمع الفريقين في ملعب الاتحاد في مدينة مانشستر، أهداف السيتيزينز حملت توقيع إيرلينغ هالاند (هدفين) والمدافع أوريلي، في الدقائق (17-33-60) على حين سجل هدف الضيوف تايلر آدمز في الدقيقة (25) لترفع كتيبة غواردیولا رصيدها للنقطة (19) في المركز الثاني، بفارق ست نقاط عن رائد الصدارة آرسنال، وتراجع بورنموث للمركز الرابع، برصيد (18) نقطة، بفارق الأهداف عن ليفربول الثالث.

وتنفّس ويستهام يونايتد الصعداء قليلاً، بعد فوزه الأول، بقيادة ربّانه الجديد نونو سانتو، والثاني له هذا الموسم، وكان على حساب ضيفه القوي نيوكاسل يونايتد، بثلاثة أهداف لهدف، فرغم التقدم المبكر بالنتيجة للضيوف عبر ميرفي في الدقيقة الرابعة، إلا أن أصحاب الأرض بتصميمهم على الخروج من عنق الزجاجة، نجحوا بقلب النتيجة، والفوز بنقاط اللقاء، فسجلوا ثلاثة أهداف، حملت توقيع كل من لوكاس باكيتا وبوتمان (خطأ في مرماه) وسوتشيك، ليتقدم فريق المطارق للمركز الثامن عشر، برصيد (7) نقاط، وجمّدت هذه الخسارة رصيد نيوكاسل عند النقطة (12) متراجعاً للمركز الثالث عشر.

من الرياض إلى العالم.. سحر التنس النسائي يسطع

• **الثورة - ش. غ:**

تشهد العاصمة السعودية الرياض، أجواء حماسية، مع انطلاق بطولة الجولات الختامية لموسم السيدات (2025) التي تستضيفها الصالة المغطاة بجامعة الملك سعود، بمشاركة نخبة من نجمات التنس العالمي، ففي اليوم الافتتاحي من البطولة، استعرضت البولندية إيغا شفيونتيك، المصنفة الثانية عالمياً، قدراتها العالية بعد فوزها المستحق على الأميركية ماديسون كينز، بمجموعتين دون رد (6-1) و(6-2) لتوجه إنذاراً مبكراً لبقية المنافسات بأنها قادمة بقوة للمنافسة على اللقب.

بدورها، تألقت الكازاخستانية يلينا ريباكينا في افتتاح مشوارها، بعد أن قدّمت أداء متوازناً، وحسمت المواجهة أمام الأميركية أماندا أنيسيموفا بنتيجة (6-3) و(6-1) مؤكدة جاهزيتها الذهنية والفنية منذ الجولة الأولى.

أما المصنفة الأولى عالمياً، أرينا سابالينكا، فقد واصلت عروضها القوية في ثاني أيام البطولة، بعدما تغلبت على الإيطالية جاسمين باولیني، المصنفة الثامنة، بمجموعتين نظيفتين (6-3) و(6-1) في مباراة استغرقت (70) دقيقة، وكانت رقم (500) في مسيرتها الاحترافية.

وقالت سابالينكا عقب الفوز: «كنت في حالة تركيز وهدوء، وشعرت أنني أسيطر على كل شيء»، مشيرة إلى سعادتها بإنهاء العام في صدارة التصنيف العالمي.

وفي مواجهة أميركية خالصة، نجحت جيسيكا بيغولا في قلب موازين اللقاء أمام مواطنتها كوكو غوف، لتفوز بثلاث مجموعات مثيرة (6-3) و(7-6) و(6-2) بعد أداء متزن وثقة كبيرة في اللحظات الحاسمة.

وتُقام البطولة بمشاركة أفضل ثماني لاعبات في التصنيف العالمي، حيث تُقسَّم اللاعبات إلى مجموعتين، تتأهل منهما صاحبتا المركزين الأول والثاني إلى الدور نصف النهائي، ما يجعل كل مباراة بمثابة نهائي مبكر، وبهذا الزخم تواصل الرياض تعزيز مكانتها كوجهة رياضية عالمية، إذ تُظهر البطولة التنظيم الاحترافي والأجواء الجماهيرية المتنامية، في مشهد يعكس طموح المملكة لتأكيد حضورها القوي على خريطة التنس الدولية.

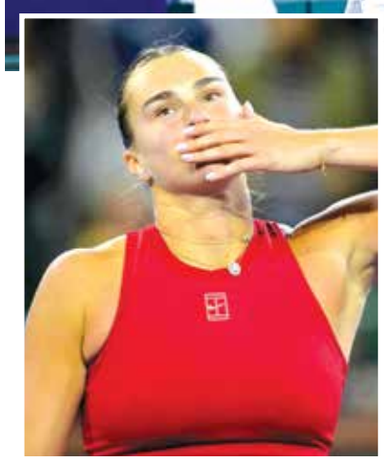

ليلة ذهبية لـ«لانس» في الليغ (١)

• **الثورة - ش. غ:**

اختتمت الجولة الحادية عشرة من الدوري الفرنسي لكرة القدم، بمواجهات أثارت الحماسة وأعادت ترتيب المراكز في الصدارة والقاع.البداية كانت مع رين الذي فرض هيمنته على ستراسبورغ بفوز ساحق (4-1) حيث افتتح مهاجمه استيبان ليباول التسجيل مبكراً في الدقيقة (9) وأضاف زميله محمد قادر ميتي الهدف الثاني في الدقيقة (35) قبل أن يواصل ليباول تألقه ويحرز هدفين آخرين في الدقيقتين (48) و(60) بينما قلص سيباستيان ناساسي الفارق لتراسبورغ في الدقيقة (77) ليبقى الفريق الزائر في المركز السابع برصيد (19) نقطة، مقابل ارتفاع رصيد رين إلى (15) نقطة في المركز العاشر.

وفي مواجهة أخرى، استغل لانس سقوط منافسيه المباشرين، وتقدم إلى المركز الثالث بفوزه الكبير على لوريان (3-0) حيث افتتح أودسون إدوارد التسجيل في الدقيقة (6) وأضاف ويسلي سعيد الهدف الثاني في الدقيقة (77) واختتم سامسون بايدو ثلاثية الفريق في الدقيقة (89) مع مشاركة الدولي السعودي سعود عبد الحميد من الدقيقة (82) ليصبح رصيد لانس (22) نقطة، ليرتقي إلى المركز الثالث متساوياً بالنقاط مع مارسيليا، فيما بقي لوريان في المركز السادس عشر.

واستفاد ليل من هذه الجولة أيضاً بعد فوزه على ضيفه أنجيه (1-0) بهدف البرتغالي فيليكس كوريا في الدقيقة (45+2) ليصل رصيده إلى (20) نقطة، في المركز الرابع، بينما تجمّد رصيد آنجيه عند عشر نقاط، في المركز الرابع عشر.

وخيّم التعادل السلبي على مواجهة تولوز ولوهافر، ليصبح رصيد تولوز (15) نقطة في المركز التاسع، ولوهافر (13) نقطة في المركز الثاني عشر، فيما واصل ميتز صحوته بتحقيق الفوز الثاني توالياً على نانت (2 - 0) ليصل إلى (8) نقاط في المركز السابع عشر، مقابل تسع نقاط لنانت، في المركز الخامس عشر.

وفي ختام الجولة، اكتفى بريست وليون بالتعادل السلبي، ليبقى ليون في المركز السادس برصيد (20) نقطة، وبريست في المركز الثالث عشر برصيد عشر نقاط.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
www.thawra.sy
الاثنين
12 جمادى الأولى 1447 هـ
3 تشرين الثاني 2025 م
العدد 17963

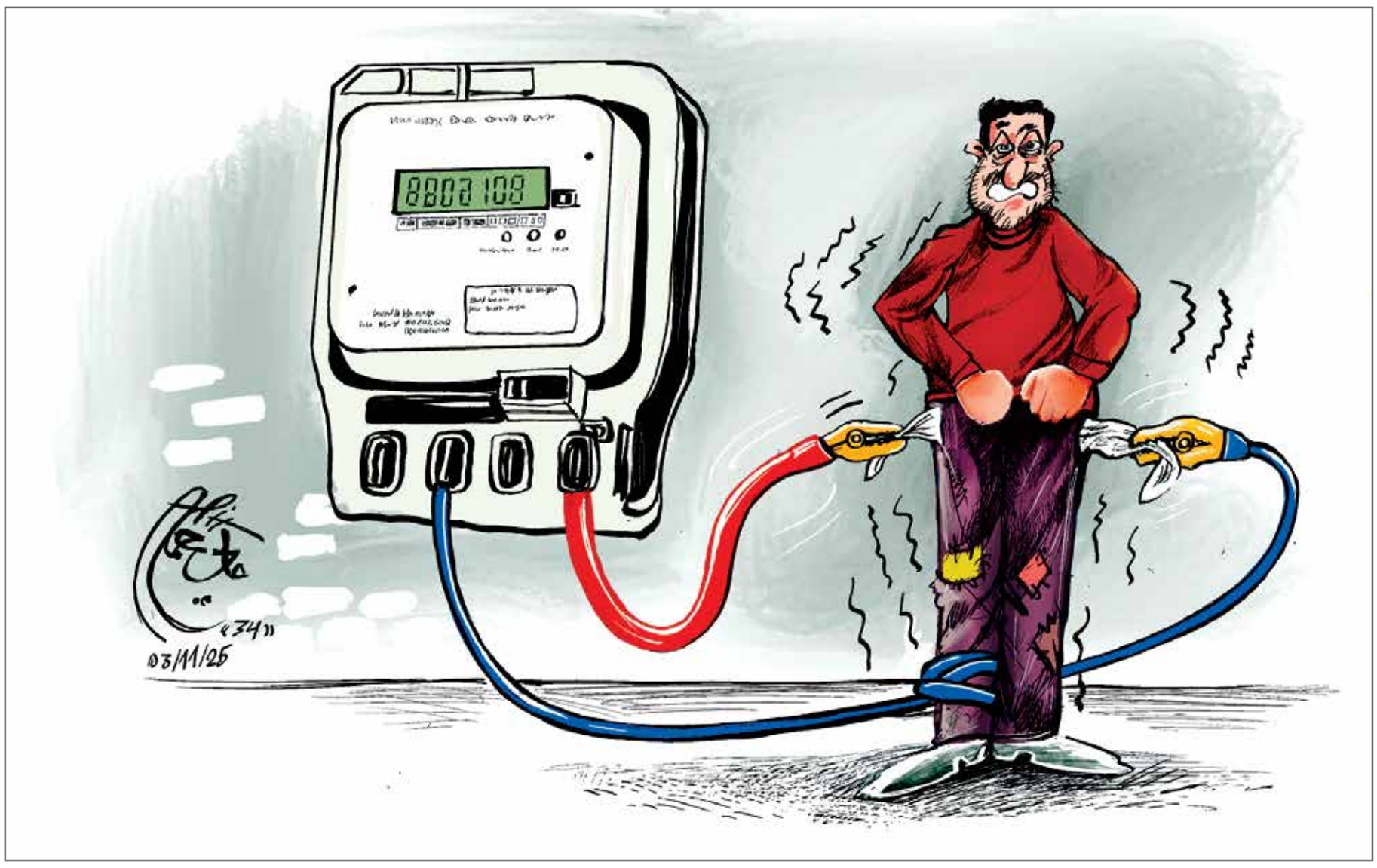

الطربوش.. وقـــار لا يُنسى وهويـــة لا تغـيب

• **الثورة – همسة زغيب:**

تتشابك حكايات الماضي مع أنفاس الحاضر، في زاويةٍ من زوايا حي القنوات العتيق، إذ ينهض «الطربوش» من رفوف الذاكرة، ليس مجرد قطعة من اللباد الأحمر، بل وثيقةٌ ثقافية تختزل قروناً من الانتماء والهيبة.

في متحفٍ شخصي حيّ أقامه الباحث التراثي هيثم طباخة، يتصدّر الطربوش المشهد، محاطاً بمفاتيح وسيوف وساعات عتيقة، كأنه يهمس للزائر: «أنا الرأس الذي حمَل التاريخ».

يتحدث الباحث هيثم طباخة لصحيفة الثورة، موضحاً العلاقة بين الطربوش والهوية: «الطربوش لا يوضع على الرأس فقط، بل هو إعلانُ صامت عن هوية صاحبه، وانتمائه لزمنٍ كانت الأناقة فيه امتداداً للكرامة، وحين يرتديه الإنسان، لا يزيّن رأسه فحسب، بل يستحضر طبقات من الذاكرة: من صورة الجدّ إلى ملامح الزعماء.

«ويضيف: «اخترت أن أضع الطربوش في قلب متحفي، لأنه يمثل لي أكثر من قطعة تراثية، إنه رمزُ للوقار، وللرجل الذي كان يمشي مستقيماً لأن رأسه يحمل شيئاً يستحق الاحترام، نحتفل به في التاسع عشر من آذار كل عام، ليس كموضة عابرة، بل كحوارٍ حي مع جذورنا».

وعن الفروق بين الطربوش القديم والحديث، يشرح طباخة: «الطربوش التقليدي كان يُصنع يدوياً من اللباد الطبيعي، ويُشكّل بعناية فائقة ليحافظ على صلابته وهيئته، وكانت تُخاط تفاصيله بخيوط حريرية، وتزينه شرابة سوداء طويلة تعبّر عن الوقار، أما الطربوش الحديث، فأغلبَه من مواد صناعية خفيفة، يفتقر إلى الهيبة التي ميزت سلفه.

«ويُتابع: «القديم كان يُفصّل بدقة حسب مقاس الرأس، ليكون جزءاً من شخصية مرتديه، أما اليوم، فالإنتاج صار تجارياً، وغالباً ما يُستخدم للزينة أو في العروض المسرحية، دون أن يحمل نفس الدلالة الرمزية».

وشرح الفرق بينهما ليس في المادة والشكل فقط، بل في الجوهر، فالطربوش القديم كان يُلبس احتراماً، ويُلبس تذكّراً، كان الطربوش جزءاً من الزي الرسمي في بلاد الشام ومصر والمغرب، وتراجع حضوره مع موجات التغريب.

وفي النهاية، يقول هيثم طباخة: إنه ليس حكراً على الماضي، بل حاضرُ يبحث عن معنى في زمنٍ تتشابه فيه الأزياء وتذوب الهويات، ويبقى الغطاء الأحمر علامةً فارقةً تذكرنا أن الرأس لا يُغطّى عبثاً، بل يُكرّم بما يليق به من وقارٍ وأصالة.

«سقوط الحصان»
مونودراما في «مسرح الطاولة»

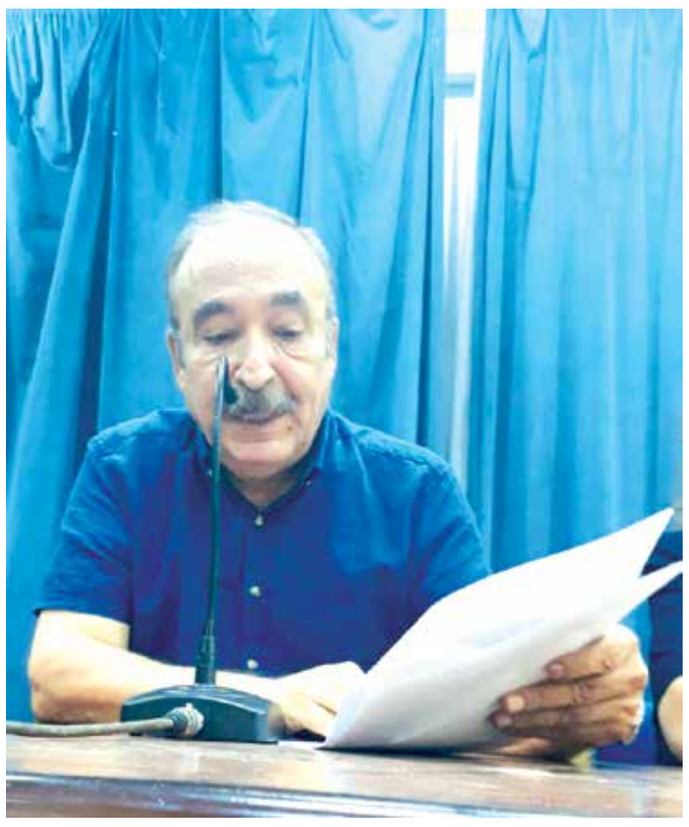

• **الثورة – عبير علي:**

تحضيرات مكثفة استعداداً لعرض مسرحية المونودراما «سقوط الحصان»، المقرر تقديمها يوم الأربعاء القادم في نادي الرابطة الأخوية بحمص، من تأليف المسرحي الراحل فرحان بلبل، إشراف وإعداد وأداء عبد الكريم عمرين.

وفي تصريح لصحيفة الثورة، تحدث عمرين عن أهمية العمل وأسلوبه في استخدام مسرح الطاولة، وقال: «الهدف الرئيسي إحياء اللغة وعلاقتنا بها، وما تنتجه من معاني وأخيلة وجمال داخلي، بعد أن سرقت الصورة خيال الإنسان وتفكيره في السوشيال ميديا والإعلام».

ولفت إلى أن العرض المسرحي «سقوط الحصان» يضيء على تجربة إنسانية عميقة في زمن الصراعات، متناولاً تأثيرات الحروب على حياة الناس، فالحرب في أي مكان بالعالم تترك آثاراً قاسية وتحول حياة الأفراد إلى جحيم وتغير مساراتهم بشكل جذري.

وتمثل شخصية «شاكر أبو مهند» في المسرحية أحد هؤلاء المنكوبين، حيث انقلبت حياته رأساً على عقب جراء جنون الحرب. وفقد ثروته كتاجر كريستال، كما فقد زوجته وابنه مهند وابنته إلهام بسبب القصف.

ورغم أنه لا يعرف الفاعل ولا يهمه معرفته، إلا أنه بات بلا مأوى ولا دخل.

يتناول العرض أيضاً تأثير الحرب على صديقه الدكتور عماد وأستاذه في كلية الفلسفة، الذي أحيل إلى التقاعد بعد أن فقدت قيمه وأفكاره المعنوية مكانتها في المجتمع.

وعلى الرغم من مكانته الأكاديمية وتاريخه التربوي، إلا أنه لم يكن بإمكانه الاستمرار في سلك التعليم الجامعي، مما جعله يعاني من رض نفسي بعد انهيار القيم الفكرية والأخلاقية التي آمن بها ولقنها لطلابه.

تمثل «سقوط الحصان» نبذة عن الألم الجماعي الذي يعاني منه الناس في زمن الحروب، وتدخل في إطار تقديم مشهد إنساني مؤثر يعكس واقعاً مأساوياً.

عبد الكريم عمرين ممثل مسرحي، انطلق من مسرحيتي «زوار الليل» و«العيون ذات الاتساع الضيق» إخراج فوزي السيد عام 1969 في نادي دار الفنون، تعاون مع فرحان بلبل كمؤلف ومخرج في عدة مسرحيات، كان عضواً مؤسساً لفرقة المسرح العمالي بحمص تحت إدارة الراحل فرحان بلبل، كما ابتدع مفهوم «مسرح الطاولة»، شغل منصب مدير المسرح العمالي في سوريا لمدة أربع سنوات، وترأس لجان تحكيم، وله عدة مؤلفات.

أحمد الحكيم..
من الخشب البارد للوحـــات تنبض بالحيـاة

• **الثورة – رانيا حكمت صقر:**

رحلة إبداعية جديدة تُولد بين أنامل موهبة، قرر صاحبها أن يصنع من الخشب البارد لوحات تنبض بالحياة.

لم تكن رحلته مفروشة بالورود، بل كانت محفوفة بحرارة الكاوي وصعوبة خط لا يمحى، لكن إصراره حوّل التحدي إلى إنجاز، والفشل إلى دروس قادته إلى برّ النجاح.

إنه أحمد الحكيم، فنان الحرق على الخشب، الذي يثبت أن الشغف لا يعرف عمراً، والإرادة تقهر المستحيل.

يروي الحكيم لصحيفة الثورة تفاصيل بداية الشغف، إذ رأى في الوقت فرصة لاستكشاف موهبة جديدة.

كانت البداية بسيطة ومليئة بالتحدي «كاوي كهربائي وقطعة خشب طبيعي»، حاول تقليد رسوم لأشخاص وحيوانات، ليكتشف أن هذا الفن هو الأصعب، لأنه «لا مجال للمحي أو التصحيح»، كل خطأ هو علامة دائمة، وأي حركة غير مدروسة قد تكلفه لوحة كاملة.

لم تثنه المحاولات الفاشلة، بل زادته إصراراً، وكل مرة كان يكتشف أسلوباً جديداً، يقول «من خلال الممارسة المستمرة، تطورت مهارته من محاولات بسيطة إلى قدرة مذهلة على رسم «بورتريهات» دقيقة تعكس تفاصيل الوجوه بإتقان.

يستخدم في فنه أدوات بسيطة لكنها تحتاج إلى يد حرفي خبير، إذ يتحول «الكاوي الكهربائي» إلى فرشاة نار دقيقة، أما «قماشه» فهو الخشب الطبيعي بمختلف أنواعه، كخشب التوت والسرو والزيتون والليمون، ولكل نوع خصائص لونية ونسيجية مختلفة تثمر العمل الفني النهائي.

وبعد انتهاء عملية الحرق، يكرس الحكيم اهتماماً لحماية لوحاته وإبراز جماليتها باستخدام مواد مثل السلر واللكر.

انطلق أحمد الحكيم بعمله إلى الجمهور من خلال المشاركة في عدة معارض نظمتها جمعية صناع السلام، ويؤكد في نهاية كلامه أن «الموهبة ليست هواية بل حرفة وبالإرادة والصبر والمثابرة سوف تحقق مهارتك».

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل
★ مدير التحرير
هنـي الحمـدان
★ أمين التحرير
ناصـر منـذر
دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219